الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

المختار

في القواعد والبلاغة والعروض

الفرع الأدبي

السنة الثانية الثانوية

المعهد التربوي الوطني - الجزائر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربيــة الوطنيــة

المختـــــار

في القواعد والبلاغة والعروض

للسنة الثانية الثانويــة

الفرع الأدبــي

إدارة وإشراف

مفتش التعليم الثانوي والتكوين

محمــد العكي

إعداد

عبد الله بن كريد أحمد حساني

المعهد التربوي الوطني - الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

هذا هو الكتاب الثاني والأخير من سلسلة «المختار في القواعد والبلاغة والعروض» للسنة الثانية الثانوية الأدبية ، بعد الكتاب الأول الموجه للسنة الأولى من المرحلة ذاتها.

والموضوعات التي يعرضها الكتاب ليست إلا امتدادا طبيعيا لما سبقها ، واستكمالا للدّراسة النحوية والصرفية والبلاغية والعروضية في التعليم الثانوي ؛ مما يجعل من موضوعات الكتابين عملا متكاملاً ، يُؤَدّي الغاية في تعويد التلاميذ على استعمال اللغة وفق قواعدها الضابطة ، وفي تنمية مَلَكَاتهم التذوقية ، وقدراتهم النقدية ، بما يتلاءم مع ما بلغوا من نضج فكري ولغوي.

وقد احتوى الكتاب ، كسابقه ، ثلاثة أقسام ؛ تناول قسمُه الأول الموضوعات النحوية والصرفية ، وقسمُه الثاني الأساليب البلاغية ، في حين تناول قسمه الثالث الدروس العروضية ، مراعيا في كل ذلك ما تقرر تدريسه في المنهج الرسمي.

وقد نهج الكتاب في علاج الموضوعات المقررة نهجا تطبيقيا ؛ فهو يمهد للقطعة المساعدة ، في حالة الاعتماد على النصّ ، ويعرضها مشكولة ، ويلقي عليها الأضواء التي تجلوها ، فيبرز أمثلة الدرس ، ثم يتتبعها بالمناقشة مثالاً مثالاً ، آخذا بيد التلميذ في أناة ورفق ؛ حتى يصل إلى الضوابط المقصودة ، والمعايير المنشودة ، وقد أدركها واستوعبها عن فهم ودراية ، من غير أن تُفرض عليه أو تُساق إليه فجّة غير ناضجة ... وعقب كل درس تلخص أهم النقط التي اشتمل عليها الموضوع ، ثم ينهى الدرس بالتطبيقات المنوعة التي تساعد على ترسيخ القواعد في أذهان التلاميذ من ناحية ، وتمدهم بألوان من الثروة الفكرية واللغوية الهادفة إلى تقويم ألسنتهم ، وتصحيح أساليبهم ، وصقل أذواقهم الأدبية من ناحية أخرى....

وختاما ، لا نَدَّعي لعملنا هذا الكمال ، فقد تتضح بالتجربة بعض جوانب النقص فيه ؛ ولذا فإننا نشكر الزملاء الأساتذة الذين يتفضلون بتوجيه ملاحظاتهم إلينا لننتفع بها في مستقبل أعمالنا إن شاء الله.

مفتش التعليم الثانوي والتكوين
محمد العَكّي

القسم الأول

القواعـد

توجيه في طريقة التدريس :

لكي تأتي دروس القواعد بالفائدة المرجوة ، وتصبح من الدروس الممتعة ، يفهمها التلميذ ويستسيغها ، يحسن العمل بالتوجيهات التربوية الآتية :

1 ـ إعداد الدرس ، والتهيؤ له ثقافيا وتربويا ونفسيا قبل الدخول إلى القسم .

2 ـ تكليف التلاميذ تحضير الدرس في منازلهم ، حتى تكون مشاركتهم في القسم فعّالة .

3 ـ التمهيد للنص المعتمد تمهيدا أدبيا .

4 ـ قراءة النص قراءة معبرة من الأستاذ ومن تلميذ أو تلميذين .

5 ـ مناقشة النص لإدراك معناه الإجمالي بإيجاز .

6 ـ استخراج الأمثلة ، وكتابتها على السبورة مرتبة وفق ماتقتضيه طبيعة الدرس وعناصره .

7 ـ مراجعة ماله صلة بالدرس الجديد من الدروس وللمعارف السابقة .

8 ـ المناقشة والموازنة : تناقش الأمثلة مناقشة متدرجة تتناول الصفات المشتركة أو المختلفة بين الأمثلة ، وتعقد الموازنات الأفقية منها والرأسية ، وتستخرج القاعدة جزءا جزءا ، وتسجل على السبورة ، وتجرى تمارين جزئية فورية عقب كل عنصر .

9 ـ القاعدة العامة : تعاد صياغة القواعد الجزئية في قاعدة عامة صياغة دقيقة محكمة (إن كانت الصياغة الأولى تتطلب هذه الإعادة) .

10 ـ قراءة القاعدة المثبتة على السبورة ، ثم الواردة في كتاب التلميذ لمزيد من الضبط والدقة .

11 ـ التمارين التطبيقية : عقب كل درس يكلف التلاميذ انجاز التمارين التطبيقية المتنوعة ـ في القسم وخارجه ـ بالقدر الذي يسمح به الوقت .

(أ)

مباحث في الجملة

1 ـ الجمل التي لها محلّ من الإعراب
2 ـ الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب

1 الجمل التي لها محل من الإعراب

تمهيد :

ماذا صنع الصهاينة بالفلسطينيين حين استوطنوا أرضهم ؟

النص :

الْمُشَرَّدُ

أَيُّها الْمُشَرَّدُ لَقَدْ حَرَمَكَ الْمُعْتَدُونَ الْغَاشِمُونَ أَنْ تَعِيشَ حيَاةً كَتَبَهَا اللَّهُ لَكَ وَلِسَائِرِ النَّاسِ بِغَيْرِ ذُلٍّ وَلاَ هَوَانٍ .

إنَّ قُلُوبَ الظَّالِمِينَ الْمُعْتَدِينَ لاَ تَعْرِفُ رَحْمَةً أَوْ شَفَقَةً ، إِنَّهُمْ يَظْلِمُونَ وَهُمْ غَافِلُونَ ، وَلاَ يَدْرُونَ أَنَّ اللَّهَ سَيُجَازِيهِمْ على ظُلْمِهِمْ وَسَيُعَاقِبُهُمْ الْعِقَابَ الْأَكْبَرَ .

لَقَدْ أُجْبِرْتَ عَلَى مُبَارَحَةِ أَرْضِكَ وَامْتُهِنَتْ كَرَامَتُكَ وَلَكِنَّ اللَّهَ لن يَتَخَلَّى عَنْكَ وَعَنِ الْمُجَاهِدِينَ الشُّرَفَاءِ أَمْثَالِكَ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ جَاهَدْتَ فَسَوْفَ يُكَافِئُكَ اللَّهُ عَلَى جِهَادِكَ ، وَإِنْ لَمْ تَصِلْ إِلَى تَحْقِيقِ غَايَاتِكَ فَسَيَكُونُ لَكَ عُذْرُ الْمُجَاهِدِينَ الْأَبْرَارِ .

فهم النص :

ـ بم وصف الكاتب المعتدين ؟ ولماذا ؟

ـ ما جزاء الظالمين عند الله ؟ وما جزاء المجاهدين في الدَّارَيْن ؟

الأمثلة :

1 ـ لَقَدْ حَرَمَكَ الْمُعْتَدُونَ أَنْ تَعِيشَ ....

2 ـ إِنَّهُمْ يَظْلِمُونَ وَهُمْ غَافِلُونَ.

3 ـ أَنْ تَعِيشَ حَيَاةً كَتَبَهَا اللَّهُ لَكَ.
4 ـ إِنَّ اللَّهَ سَيُجَازِيهِمْ وَسَيُعَاقِبُهُمْ.
5 ـ لَقَدْ أُجْبِرْتَ عَلَى مُبَارَحَةِ أَرْضِكَ يَوْمَ غَادَرَهَا الْكَثِيرُونَ.
6 ـ إِنْ جَاهَدْتَ فَسَوْفَ يُكَافِئُكَ اللَّهُ.

المناقشة :

لقد عرفت في دروسك السابقة أن الجملة هي الكلام المركّب المفيد ، وهي قسمان : جملة فعلية ، وجملة اسمية ، كما تنقسم الجملة من حيث الإعراب إلى قسمين : جملة لها محلّ من الإعراب ، وأخرى لا محلّ لها منه ؛ وهذا التقسيم الأخير هو موضوع درسنا .

تأمل الأمثلة التي بين يديك ولاحظ الجملة التي تحتها خط في المثال الأول.هل يصحّ لنا أن **نُؤَوِّلها بمفرد** ؟ كيف ذلك ؟

لعلك تبينت أنّنا نستطيع أن نؤوّلها بمفعول به **مفرد** ، فنقول : « لَقَدْ حَرَمَكَ الْمُعْتَدُونَ الْعَيْشَ» وإذا كانت الجملة تعرب مثل المفرد الذي تؤوّل به ، فما محل جملة : **«أن تَعِيشَ» من الإعراب ؟**

الجواب أنها تُعرب في محلّ نصب مفعول به . ومثلها :

قال المتهم : **«إنّي بريء»** ، فجملة : **«إنّي بريء»** مَقُولُ الْقَوْلِ في محل نصب مفعول به .

وما محل الجملة ـ التي تحتها خط ـ من الإعراب في المثال الثاني ؟ كيف تؤول إلى مفرد ؟

لاشك أنك توصّلت إلى أنها تُعرب في محل رفع خبر : لأننا لو وضعنا مكانها مفردًا لقُلْنَا : «إنّهم ظَالِمُون» فيكون الضمير «هم» اسم «إنّ» وخبرها كلمة «ظالمون» المرفوعة ، إذن فالجملة الفعلية في محلّ رَفْع خبر «إنّ»،وهكذا كل جملة تقع خبرًا لمبتدإ ، أو خبرًا لناسخ .

ابق مع المثال نفسه ، ولاحظ جملة «..... **وهُمْ غافِلُونَ**» كيف تُؤَوّل بمفرد ؟

نقول : إنها تؤول كالتالي : «إنّهم يَظْلِمُونَ **غافِلِينَ**» ..

فما إعراب عناصر جملة : **«وهُمْ غافِلُونَ»** ؟

الجواب : أنّها تُعرب كمايلي : **الواو** : واو الحال . **هُمْ** : ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ .

غافلون : خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .

وما محل هذه الجملة الاسمية من الإعراب ؟

نقول : إنّها تُعرب في محلّ نصب حال .

وما محل الجملة التي تحتها خط في المثال الثالث ؟ ، كيف تؤوّل بمفرد ؟ ليس من الصعب أن تدرك أنّها في محلّ نصب نعت للحياة ، لأننا نؤوّلها كالتالي : «أن تعيش حياةً **مكتوبةً** لك»

وما محل الجملتين «**سيُجَازِيهم وسيعاقبهم**ـ في المثال الرابع ـ من الإعراب ؟

بقليل من التفكير تجد أن جملة «**سيُجَازِيهم**» تُعرب في محل رفع خبر: «إنّ» وجملة «**سيُعَاقِبُهُمْ**» تابعة، (معطوفة) للجملة التي لها محلّ من الإعراب . والمعطوف كما تعلم يُعْطَى حُكْم المعطوف عليه .

وما محلّ الجملة التي تحتها خط من الإعراب في المثال الخامس ؟

كيف تؤوّل بمفرد ؟

الجواب : أننا نؤولها كالتالي : «.... يَوْمَ **مُغَادَرَةِ** الكثِيرِينَ لَهَا» فما إعراب لفظة «**مُغَادَرَةِ**» ؟

نقول إنّها تعرب مضافًا إليه .

فما محل جملة «**غَادَرَهَا** .....» من الإعراب إذن ؟

انتقل الى المثال الأخير وحاول أن تتبين محل جملة «**فَسَوْفَ يُكَافِئُكَ**» من الإعراب .

لاشك أنّك أدركت **أنّها** في **محلّ** جزم .

وماذا يشترط في جملة جواب الشرط ليكون لها محل من الإعراب ؟

للإجابة عن هذا ، نقول : إنه يشترط فيها أن تكون واقعة في جواب شرط جازم ، مقترنة بالفاء مثل المثال السابق ، أو **إذا** الفجائية مثل : قوله تعالى :

«**وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ**» الآية 36 (سورة الروم)

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

الْجُمَلُ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ هِيَ الَّتِي تُؤَوَّلُ بِمُفْرَدٍ ، وتُعْرَبُ كَالْمُفْرَدِ الَّذِي تُؤَوَّلُ بِهِ ، وَهِيَ سَبْعٌ :

1 ـ الْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ مَفْعُولاً به .

2 ـ الْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ خَبَرًا .

3 ـ الْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ حَالاً .

4 ـ الْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ نَعْتًا .

5 ـ الْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ مُضَافًا إِلَيْهِ .

6 ـ الْجُمْلَةُ التَّابِعَةُ لِجُمْلَةٍ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ .

7 ـ الْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ جَوَابًا لِشَرْطٍ جَازِمٍ ، الْمُقْتَرِنَةُ بِالْفَاءِ أَوْ «إِذَا» الْفُجَائِيَةِ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

بيّن الجمل التي لها محلّ من الإعراب،واذكر نوع ذلك المحل فيما يأتي :

الزّهرة رائحتها ذكية . المطالعة أي : القراءة الدائبة مفتاح الثقافة .
قال الجاني : إنّي متّهم ـ الشّمس أكبرُ من الأرض ـ مررت بطفل يبكي .
إن الاجتهاد يَحْمِلُ على الاحترام ـ وطلع من أقصى الشّارع رجل يركض ـ جاء الأولاد أباهم عشاءً يبكون ـ مَهْمَا تفعل من خير فإنك تلاقيه .

التمرين الثاني :

أُدخل كل جملة من الجمل التالية في تعبير بحيث يكون لها محلّ من الإعراب :
يَنْفَعُ صَاحِبَهُ ـ طَبِيعَتُهَا خلاَّبَةٌ ـ طَابَ الْهَوَاءُ ـ وَالسَّمَاءُ مُمْطِرَةٌ ـ إِنَّهُ آسِفٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ـ تَغْرِيدُهُ جَمِيلٌ ـ فَسَوْفَ تَنْدَمُ .

التمرين الثالث :

أعرب الجمل التي لها محل من الإعراب :

ا ـ الْمَوَاعِيدُ تَتَقَيَّدُ بِزَمَانٍ وَمَكَانٍ .

ب ـ جَاءَ الَّذِي نَجَحَ أخُوهُ .

جـ ـ جَلَسْتُ فِي حَقْلٍ جَمَعَتْ عَنْهُ الشَّمْسُ آخِرَ شُعَاعٍ .

د ـ إذَا تَمَّ عَقْلُ الْمَرْءِ قَلَّ كَلاَمُهُ .

هـ ـ دَخَلَ التلامِيذُ يَحْمِلُونَ الأَعْلاَمَ .

2 الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب

تمهيد : قال الشاعر :

الْـعِـلْـمُ يَبْنِي بُيُوتًا لَا عِـمَـادَ لَـهَـا ... وَالْـجَـهْـلُ يَـهْـدِمُ بَيْتَ الْعِزِّ والشَّرَفِ

ـ ما رأي صاحب النص التالي في مضمون هذا البيت ؟

النص :

الْعِلْمُ نُورٌ والْجَهْلُ ظَلَامٌ،أَيُّهَا النَّاسُ تَعَلَّمُوا ، أَيْ : اكْتَسِبُوا الْمَعَارِفَ وَالْمَبَادِئَ الصَّحِيحَةَ الْقَوِيمَةَ وَاعْلَمُوا ـ أَيَّدَكُمُ اللَّهُ ـ أَنَّ الْعِلْمَ وَالأَدَبَ صَرْحَانِ أَسَاسِيَّانِ مِنْ صُرُوحِ التَّقَدُّمِ لِأَيِّ مُجْتَمَعٍ وَأَيَّةِ بِيئَةٍ .

وَالْعِلْمُ يُؤَمِّنُ لَكُمُ الْوَسَائِلَ الَّتِي تُرِيحُكُمْ وَتَكْفُلُ لَكُمْ عَيْشًا رَغِيدًا ، وَالأَدَبُ يَنْفَحُكُمْ بِرَوْحَانِيَّتِهِ الْإِبْدَاعِيَّةِ الْمُلْهِمَةِ .

وَإِنْ فَعَلْتُمْ فَوَاللَّهِ لَإِنَّكُمْ مِنَ السُّعَدَاءِ الرَّابِحِينَ ، وَإِذَا لَقِيتُمْ عَالِمًا أَوْ أَدِيبًا فَأَدُّوا لَهُ وَاجِبَ التَّبْجِيلِ والتَّكْرِيمِ ، فَإِنْ تُكْرِمُوهُ تُكْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ وَتُكْرِمُوا اللَّهَ الَّذِي وَهَبَكُمُ الْعَقْلَ ، وَلَوْلَا الْعَقْلُ لَمْ تُكْرَمُوا .

فهم النص :

بِمَ وصف الكاتب كُلاًّ من العلم والجهل ؟ ولماذا ؟

يرى بعضهم أنّ التقدم يحصل بالعلم وحده ـ فما رَأي الكاتب في ذلك ، ولماذا ؟

الأمثلة :

1 ـ الْعِلْمُ نورٌ والجهلُ ظَلَامٌ

2 ـ تَعَلَّمُوا أَيْ : اكْتَسِبُوا الْمَعَارِفَ

3 ـ وَاعْلَمُوا ـ أَيَّدَكُمُ اللَّهُ ـ أَنَّ الْعِلمَ .....

4 ـ الْعِلْمُ يُؤَمِّن لَكُمُ الْوَسَائِلَ التي تُرِيحُكُمْ وَتَكْفُلُ لَكُمْ عَيْشًا رَغِيدًا
5 ـ وَإِنْ فَعَلْتُمْ فَوَاللَّهِ لَإِنَّكُمْ مِنَ السُّعَدَاءِ
6 ـ وَإِذَا لَقِيتُمْ عَالِمًا أو أَدِيبًا فَأَدُّوا لَهُ وَاجِبَ التَّبْجِيل .:.
7 ـ فَإِنْ تُكْرِمُوهُ تُكْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ .

المناقشة :

إذا عرفت من درسك السابق أنّ هناك جُمَلاً لها محلّ من الإعراب ، أَوَ لَمْ يتبادر إلى ذهنك أنّ هناك جُمَلاً لا محلّ لها من الإعراب ؟ تأمل الأمثلة التى بين يديك لتتبين ذلك .

لاحظ الجملة الأولى ـ ماهو إعرابها ؟

لعلك تبينت أن جملة «الْعِلْمُ نُورٌ» تتكوّن من مبتدإ وخبر .

ـ فهل لهذه الجملة محلٌّ من الإعراب ؟ لماذا ؟

نقول إن هذه الجملة لا مَحَلَّ لها من الإعراب لأنها ابتدائية أي : واقعة في أول الكلام . ولا يمكن تأويلها بمفرد .

انتقل إلى المثال الثاني وحاول أن تتبين مِمَّ تتألف جملة : (اكْتَسِبُوا الْمَعَارِفَ) . لاشك أنّك عرفت أنها تتكون من فعل وفاعل ومفعول به ، وما هي العلاقة التي تربط جملة (اكتسبوا) بجملة (تعلموا) ، قبلها ؟

لاريب أنّك وجدت أن الجملة الثانية فسَّرت الجملة التي سبقتها .

فما محل الجملة الثانية من الإعراب؟ ولماذا ؟

نقول إن جملة (اكتسبوا ...) لا محل لها من الإعراب لانها تفسيرية ، ولا تؤوّل بمفرد.

تأمّل الآن المثال الثالث ولاحظ فيا إذا كانت جمل « اعلموا » وجملة « أنّ العلم والأدب صرحان » ، متلازمتين . بقليل من التفكير تجد أن الجملتين متلازمتان ، وإنْ فُصِلَ بينهما بجملة أخرى .

فماذا تُسمّى جملة : (أيّدكم اللّهُ) التي وردت بين الجملتين المتلازمتين؟

نقول : إنها تُسمّى «جملة اعتراضية»

فهل لهذه الجملة محلّ من الإعراب ؟

الجواب : أنّ الجملة الاعتراضية لا محلّ لها من الإعراب أيضا .

انتقل إلى المثال الرابع :
ما الاسم الذي سبق جملة : (تُرِيحُكُمْ) ؟
لاشك أنّك تبينت أنّه الاسم الموصول : (التي) .
ماذا تُسمّى الجملة التي تلي اسم الموصول ؟
نقول تسمى :(صلة الموصول) .
فهل لهذه الجملة محلّ من الإعراب ؟ وهل يمكن تأويلها بمفرد ؟
الجواب أن جملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب كذلك . ولا تؤوّل بمفرد لاحظ الآن جملة : « .... لِأَنَّكُمْ مِنَ السُّعَدَاءِ » في المثال الخامس ، هل لها محلّ من الإعراب ؟ ولماذا ؟
بقليل من التأمل تجد أن هذه الجملة لا محل لها من الاعراب ، لأنها واقعة في جواب القَسَم .
انتقل إلى المثال السادس ، ما موقع جملة : «فَأَدُّوا لَهُ وَاجِبَ التَّبْجِيلِ» ؟
نقول إن هذه الجملة وقعت في جواب شرطٍ غير جازمٍ . فهل لها محل من الإعراب ؟
الجواب ليس لها محل من الإعراب هي الأخرى . إذ لا يمكن تأويلها بمفرد.
وفي المثال السابع ما موقع جملة : « تكرموا أنفسكم » ؟ لعلك أدركت أنّ هذه الجملة وقعت كذلك في جواب شرط ، إلاّ أنّه جواب شرط جازم .
فهل لها محلّ من الإعراب ؟
ماذا تستنتج ؟
نقول إنّ الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم ، أو في جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو إذا ، لا محل لها من الإعراب . لأنها لا تؤوّل بمفرد.
عد الآن إلى المثال الأول ولاحظ جملة : «والجَهْلُ ظَلَامٌ» فكيف تجدها ؟ إنك تجدها معطوفة تابعة للجملة الابتدائية : فهل لها محلّ من الإعراب ؟
الجواب أنّ هذه الجملة ليس لها محل من الإعراب أيضا ومثلها جملة « .... وتَكْفُلُ لَكُمْ» المعطوفة على الجملة الواقعة صلةً للموصول .

وهكذا فكل جملة معطوفة على جملة أخرى لا محل لها من الإعراب تكون مثلها .
ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

ـ الْجُمَلُ الَّتي لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ هِيَ الْجُمَلُ الَّتي لَا تُؤَوَّلُ بِمُفْرَدٍ ، وَهِيَ سَبْعٌ :
1 ـ الاِبْتِدَائِيَّةُ : وهي التي تقع في صدر الكلام .
2 ـ التَّفْسِيرِيَّةُ : وهي التي تفسر ما قبلها .
3 ـ الاِعْتِرَاضِيَّةُ : وهي المتوسطة بين أجزاء الجملة أو بين جملتين مرتبطتين .
4 ـ الجملةُ الواقعةُ صِلَةً للموصول .
5 ـ الواقعةُ جَوَابًا لِلْقَسَمِ .
6 ـ الواقعةُ جَوَابًا لِشَرْطٍ غَيْرِ جَازِمٍ،أو هي في جواب شرط جازم ، غير مقترنة بالفاء أو إذا .
7 ـ التَّابِعَةُ لِجُمْلَةٍ لَا مَحَلَّ لها مِنَ الْإِعْرَاب .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

ميز فيما يلي الجمل التي لها محل من الإعراب من الجمل التي لا محل لها من الإعراب مع التعليل :

ا) أصابت أبا الطيب المتنبي علةٌ ، وهو بمصر فكان بعض إخوانه يكثر الإلمام به ، فلما أبلَّ،قطعه[1] ، فكتب إليه يقول :
وَصَلْتني ـ أعزَّك اللهُ ـ مُعْتلاً وقطعتني مُبِلاًّ ، فإن رأيتَ ألّا تُكَدِّرَ الصحةَ عليّ ، وتُحبب العلة إِلَيَّ،فَعَلْتَ .

---

1 ـ **أَبَلَّ** : شُفِيَ ـ **قَطَعَهُ** : انْقَطَع عن زيارته

ب) وقال الأَصْمَعِي سمعت أعرابيا يَعِظُ رجُلاً وهو يقول : إنَّ فلانًا وإن ضحك إليك ، فإنه يضحك منك ، ولئن أظهر الشفقة عليك إنّ عَقَارِبَه لَتَسْرِي إليك . فإن لم تتّخذه عدوًّا في علانيتك ، فلا تجعله صديقا في سريرتك .

التمرين الثاني :

ا ـ مَثِّلْ بمثال واحد لكل نوع من أنواع الجمل التي لها محل من الإعراب .

ب ـ مَثِّلْ بمثال واحد لكل نوع من أنواع الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب

التمرين الثالث :

ا ـ هات مثالين يجيء جواب الشرط في كل منهما جملة لها محلّ من الإعراب ، ووضح هذا المحل وسببه .

ب ـ هات مثالين يجيء جواب الشرط في كل منهما جملة لا محل لها من الإعراب .

التمرين الرابع :

ميّز الجمل التي لها محلّ من الإعراب من التي لا محلّ لها من الإعراب مع التعليل :

1 ـ النَّشَاطُ يُورِثُ الغِنَى .

2 ـ سَمِعْتُ العصفُورَ يُغَرِّدُ.

3 ـ عَادَ الذِينَ سَافَرُوا أَمْسِ.

4 ـ مَنِ اسْتَعَانَ بِكَ فَأَعِنْهُ.

5 ـ فِي التَّأَنِّي ـ أَدَامَكَ اللّهُ.ـ السَّلَامَةُ.

(ب)

الأساليب

- التعجب بصيغتي «ما أفعله» و «أفعل به»
- صيغ التعجب السماعية
- صيغ المدح والذم : ا ـ نعم وبئس
ب ـ حبذا ولا حبذا
- الإغراء والتحذير
- الاختصاص
- الاستغاثة
- الندبة
- الترخيم

3	**التعجب** **بِصيغَتَيْ «مَا أَفْعَلَهُ» و «أَفْعِلْ بِهِ»**

تمهيد : تنعكس أحداث الحياة ومظاهرها على النفس العظيمة ، فتبدو لها طبيعية جميلة ...

النص :

فِي جَمَالِ النَّفْسِ يَكُونُ كُلُّ شَيْءٍ جَمِيلاً ، **فَمَا أَعْظَمَ النَّفْسَ الْجَمِيلَةَ** .. ! الَّتِي تُلْقِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ أَلْوَانِهَا ، فَتَنْقَلِبُ الدَّارُ الصَّغِيرَةُ قَصْرًا ؛ لِأَنَّهَا فِي سَعَةِ النَّفْسِ لَا فِي مِسَاحَتِهَا .

وَتَعْرِفُ لِنُورِ النَّهَارِ عُذُوبَةً كَعَذُوبَةِ الْمَاءِ عَلَى الظَّمَإِ ، وَيَظْهَرُ اللَّيْلُ كَأَنَّهُ مَعْرِضُ جَوَاهِرَ ، أُقِيمَ لِلْحُورِ الْعِينِ فِي السَّمَوَاتِ .

وَيَبْدُو الْفَجْرُ بِأَلْوَانِهِ ، وَأَنْوَارِهِ وَنَسَمَاتِهِ ، كَأَنَّهُ جَنَّةٌ سَابِحَةٌ فِي الْهَوَاءِ ، وَيْ .... ! كَأَنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْعَالَمَ أَلَّا يَعْبِسَ لِلْقَلْبِ الْمُبْتَسِمِ ، **فَأَجْمِلْ بِالْقَلْبِ الْمُبْتَسِمِ** .... !

الرَّافعي . من كتابه «وَحْيِ القلم»
«بتصرف»

فهم النص :

1 ـ ترى النفسُ الجميلةُ الأشياءَ البسيطة عظيمة ، وضِّح ذلك .

2 ـ بم شبّه الرافعي عذوبة نور النهار؟ وبم شبه الليل و الفجر؟

الأمثلة :

(ا)

1 ـ عَظُمتِ النفسُ الجميلةُ

2 ـ ما أَعْظَمَ النفسَ الجميلةَ !

3 ـ حَسُنَ الخُلُقُ الكريمُ

4 ـ ما أَحْسَنَ الخُلُقَ الكريمَ !

(ب)

1 ـ جَمُلَ القلبُ المبتسمُ

2 ـ أَجْمِلْ بالقلبِ المبتسمِ !

3 ـ كَرُمَ الشُّجَاعُ

4 ـ أَكْرِمْ بالشُّجاعِ !

المناقشة :

لا يخلو عالَمُنا الإنساني من النفوس الضعيفة التي تُرهقها الحسرةُ ويكبّلها التشاؤمُ ، فلا غَرْوَ إذن ، وأنت تقرأ النص السابق،أن يتحرك في نفسك شعور الدّهشة والانفعال لعظمة النفس الجميلة التي تُريك الدار الصغيرة قصرًا ، والليلَ معرضا للجواهر ، والفجرَ جنّة سابحةً في الفضاء ...

فكيف يُسمّى هذا الشعور وغيرُه ممّا تنفعل به النفس عند استعظام أَمْرٍ خَفِيَ سَبَبُهُ ، أو جُهِلت حقيقتُه ؟

نقول : يسمّى **«تعَجُّبًا»**

كيف تعبّر عن تعجبك من شيءٍ ما ؟

تتوصل إلى معرفة ذلك إذا قارنت بين كل مثال وما يقابله في المجموعتين (ا) و (ب) .

فماذا أفاد المثال الأول في المجموعة (ا) ؟

لقد أفاد أن النفس الجميلة عظيمة.

وهل أفاد المثال الثاني مثل ذلك ؟

نقول : نعم ، ولكن بأسلوب فيه الاندهاش،والتعجب من عظمة النفس الجميلة .

وتجد مثل ذلك عند مقارنتك بين المثالين : الثالث والرابع .

وإذا انتقلت إلى المجموعة (ب) تجد العبارة الأولى قد أفادت أنَّ القلب المبتسم جميل ، فهل أفادت العبارة الثانية مثل ذلك ؟

نقول : أَجَلْ ، قد أفادت مثل ذلك ولكن بصيغة التعجب والاندهاش :

إذن عَلَامَ دلّت الصيغ السّابقة : ما أعظم ـ ما أحسن ـ أجمل بـ ـ أكرم بـ ؟ لقد دلّت على التعجب .
على أي وزن جاءت صيغة التعجب في المجموعة (أ) ؟
لقد جاءت على وزن «ما أَفْعَلَهُ».
وما وزن صيغة التعجب في المجموعة (ب) ؟
وزنها : «أَفْعِلْ به».
ما هما صيغتا التعجب إذن ؟
وماهي الأفعال التي أُخذت منها الصيغتان في الأمثلة السّابقة ؟ كيف هي تلك الأفعال ؟
للإجابة عن ذلك نقول : إنّ كل فعل منها: ماضٍ ، ثلاثي .
ـ أَهُو تامٌّ أم ناقِصٌ ؟
ـ مُثْبَت أم مَنْفي ؟
ـ هل هو قابل للتفاضل أم لا ؟ (1)
ـ أهو متصرف أم جامد ، مثل : «نِعْمَ» و «لَيْسَ» : وغيرهما .. ؟
ـ أهو مبني للمعلوم أم للمجهول ؟
ـ هل يأتي وصف المذكّر منه (أي من الفعل) على وزن : (أَفْعَل) الذي يكون وصف المؤنث منه على وزن (فَعْلَاء) (2)

إذا ما توصلت إلى الإجابة الصحيحة عن الأسئلة السابقة ، تجد نفسك أمام ثمانية شروط لابدّ من توافُرها في الفعل الذي تريد أن تنشئ منه صيغة التعجب .
تعال معنا ـ بعد هذا ـ نتعرف على كيفية إعراب صيغتي التعجب ، ولنبدأ بالعبارة الأولى : «ما أعظم النفسَ» وقد جاءت على صيغة «ما أفعله» فنقول :
ما : تعجبية ، وهي مبتدأ.

---

1) أي : ليس مثل الفعل : مَاتَ وفَنِيَ ، لأنه لا يوجد تفاضل في الموت ولا في الفناء.
2) يأتي وصف المذكّر على «أفعل» والمؤنث على (فَعْلَاء) من الأفعال الدالة على لَوْنٍ أو عَيْبٍ أو حِلْيَةٍ ، مثل : خَضِرَ ـ عَوِرَ ـ حَوِرَ . فيكون الوصف منها :
(أخضر ـ خضراء) ، (أعور ـ عوراء) ، (أحور-حوراء) .

أَعْظَمَ : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا ـ على خلاف الأصل ـ ، يعود على «**ما**».

النفسَ : مفعول به منصوب، والجملة من الفعل والفاعل ، والمفعول : خبر «**ما**»

أمّا عبارة : «**أجمِلْ بِالْقَلْبِ**» الواردة على صيغة «**أَفْعِلْ بِه**» فتعرب كالتالي :

أَجْمِلْ : فعل ماض جاء على صورة الأمر ، لإنشاء التعجب .

بالقلب : «**بـ**» : حرف جرّ زائد ، القلب فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة ، منع من ظهورها حركةُ حرف الجرّ الزائد . (والتقدير : جَمُلَ الْقَلْبُ) .

ماذا تستنتج من كل ما تقدّم ؟

القاعدة

ا ـ التَّعَجُّبُ : انْفِعَالٌ يَحْدُثُ في النَّفْسِ عِنْدَمَا تَسْتَعْظِمُ شَيْئًا نَادِرًا جُهِلَتْ حَقِيقَتُهُ، أَوْ خَفِيَ سَبَبُهُ .

ب ـ وَيُعَبَّرُ عَنْهُ بِإِحْدَى الصِّيغَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ :

1 ـ مَا أَفْعَلَهُ .... ! وَهِيَ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ

2 ـ أَفْعِلْ بِهِ .... ! وَهِيَ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ

جـ ـ وَتُبْنَى هَاتَانِ الصِّيغَتَانِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ : مَاضٍ ، ثُلَاثِيّ ، تَامّ ، مُثْبَت ، مُتَصَرِّف، مَبْنِيّ لِلْمَعْلُوم ، مَعْنَاهُ قَابِلٌ لِلتَّفَاضُلِ ، لَيْسَ وَصْفُ الْمُذَكَّرِ مِنْهُ على وزن «أَفْعَل» الذي يَكُونُ مُؤَنَّثُهُ : «فَعْلَاء» .(2)

---

1) لصيغة «أفعل به» وجهٌ ثانٍ في الإعراب ، انظر ذلك في مراجع اللغة ، منها : النحو الوافي (ج (3) .

2) إذا لم يَسْتَوْفِ الفعل المراد منه التعجب، الشروطَ ، نأتي بمصدره الصريح أو المؤول بعد : ما أفعله ، أو أفعل به من فعل يستوفي الشروط . أمّا الأفعال الجامدة والتي لا يتفاوت معناها ، فلا يُتعجّبُ منها مطلقا .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

بيّن فيما تحته خط ممّا يأتي : ما يصحّ بناء صيغتي التعجب منه ، وما لا يصح ، مع التعليل :

1 ـ أَخُوكَ مَنْ صَدَقَكَ لَا مَنْ صَدَّقَكَ .

2 ـ مَنِ اتَّخَذَ إِخْوَانًا،كَانُوا لَهُ أَعْوَانًا .

3 ـ مَنْ ظَهَرَ غَضَبُهُ قَلَّ كَيْدُهُ .

التمرين الثاني :

ـ ضع مكان «ما أفعل» صيغة «أفعل به» مُغَيّرا ما يلزم .

ـ مَا أَقْبَحَ أَنْ يُعَاقَبَ الْبَرِيءُ !

ـ مَا أَنْفعَ أَنْ يُبْذَلَ الْمَالُ في سُبُلِ الْخَيْرِ !

ـ قال إيليا أبو ماضي :

أَنْتَ يَا بَحْرُ أَسِيرٌ ، آهٍ مَا أَعْظَمَ أَسْرَك ..... !

فَمَتَى أَنْجُو مِنَ الْأَسْرِ وَتَنْجُو ؟

لَسْتُ أَدْرِي

ب ـ ضع بدل «أَفْعِلْ به» صيغة «مَا أَفْعَلَ» وغيّر ما يجب تغييره .

ـ أَعْظِمْ بِخَالِقِ الْكَوْنِ !

ـ أَجْمِلْ بِالْعَفْوِ عِنْدَ الْمَقْدِرَة !

ـ قال الشاعر :

أَقْـــبِحْ بِـــآمَـــالِ نَـــفْسٍ وَإِنْ تَـــبَـــدَّتْ مِلَاحَـــا !

يَـــالَـــيْـــلُ طُـــلْتَ جَـــنَـــاحًـــا مَـــتَى تُـــرِيـــنِي الصَّـــبَـــاحَـــا ؟

التمرين الثالث :

أعرب صيغتي التعجب فيما يلي :

ـ أَكْرِمْ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ قَائِدُهُمْ إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَ الشِّيَعُ !

ـ مَا أَقْبَحَ الاسْتِطَالَةَ عِنْدَ الْغِنَى ، والْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ !

4 صيغ التعجب السماعية

تمهيد : قد لا يَعِي بعضنا عظمة خَلْقِ اللَّهِ ، فَيُخْطِئُ في تقدير نظام الكون ، ذلك ما يوضحه الكاتب في حوار بين ريشةٍ وشجرةٍ.

النص :

قِصَّةُ رِيشَةٍ

نَظَرَتْ رِيشَةُ عُصْفُورٍ إلى السَّمَاءِ فَحَسِبَتْهَا رِيشًا مُتَنَاثِرًا ؛ فَقَالَتْ **يَالَجَمَالِ النُّجُومِ في اللَّيْلَةِ المُظْلِمَةِ !** وَامْتَطَتِ الريشةُ العاصفةَ إِلَى السَّمَاءِ ، ودَارَتِ العاصفةُ ما شاءَ اللهُ أن تَدُورَ ، ثم رَمَتْ بها حيثُ وقعتْ ، لم تُبَالِ في مَوْضِعِ نَفْعٍ أَوْ ضَرٍّ.

شَدَّ مَا تَفْعَلُ العاصِفَةُ بالضُّعَفَاءِ ! فَأَقْبَلَتِ الرِّيشَةُ تَتَسَخَّطُ،وتَزْعُمُ أَنَّها فَوْضى ثَائِرَةٌ لَا حِكْمَةَ في خَلْقِها ، وَأَنَّ الرِّيَاحَ بَعْثَرَةٌ في نِظَام العالَم ، وَكان إلى جانبها شَجَرَةٌ تَهْتَزُّ ولا تَطِيرُ ... فلمّا وَعَتْ مَقَالَتَها أَقْبَلَتْ عَلَيْهَا فَقَالَتْ **سُبْحَانَ اللَّهِ !** أَيَّتُها الرِّيشَةُ ، إنّ الرِّيَاحَ لَا تَكُونُ بَعْثَرَةً في نِظَامِ الْعَالَمِ إِلَّا إذا كَانَ العالَمُ رِيشًا كلُّهُ.

« عاصفة القدر »
وحي القلم\ج 3\بتصرف

فهم النص :

1 ـ لِمَ تسخطت الريشة ، وماذا زعمت ؟
2 ـ ماذا استفدت من هذا النص ؟

الأمثلة :

(ب)	(ا)
ـ مَاأَجْمَلَ النُّجُومَ ..... !	1 ـ يَالَجَمَالِ النُّجُومِ ..... !
ـ مَا أَشَدَّ مَا تَفْعَلُ الْعَاصِفَةُ ..... !	2 ـ شَدَّ مَاتفعلُ العاصفةُ ...... !
ـ مَا أَبْعَدَ تَفْكِيرَكِ عَنِ الصَّوَابِ ..... !	3 ـ سُبْحَانَ اللّه ..... !

(جـ)

1 ـ قَال تَعَالَى : «قَالَتْ يَاوَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ، وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ؟ إنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ! [1]

2 ـ وَقَالَ سُبْحَانَهُ : «كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ؟ ! [2]

قال عَلِيٌّ كَرّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : «قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ ، وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ ، لِلَّهِ أَبُوهُمْ وَهَلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا وَأَطْوَلُ تَجْرِبَةً مِنِّي ؟ ! »

المناقشة :

عرفت في درس التعجب أنّ صيغتي «مَا أَفْعَلَهُ» و «أَفْعِلْ بِهِ» تُبْنَيَان من الأفعال التي يراد التعجب منها ، وندعوك في هذا الدرس إلى التعرف على صيغ أخرى للتعجب . تدبر الأمثلة السابقة ، ماذا أفاد كُلٌّ منها ؟

لعلك لاحظت أن المثال الأول قد أفاد التعجب من جمال النجوم ، كما أفاد المثال الثاني التعجب من شدّة العاصفة ، أما عبارة : «سبحان الله» فقد أفادت تنزيه الله تعالى عن خَلْقِ كَوْنٍ مبعثر ، لا يخضع لنظام ، بل الكون يسير وفق نظام محكم قُدّر فيه كلّ شيْءٍ تقديرا ، وهذا ما لم تَعِهِ الرّيشة ؛ لذا تعجبت الشجرة من قولها واعتبرته بعيدًا عن الصواب والحكمة .

---

1) الآية (72) من سورة هُود

2) من الآية (28) ـ سورة البقرة ـ

قارن ـ بعد هذا التوضيح ـ كُلَّ مثال في المجموعة (ا) بما يقابله في المجموعة (ب).
ماذا تستنتج؟
إنّك تستنتج أنّ أساليب المجموعة (ا) شبيهة بأساليب المجموعة (ب) في الدلالة على التعجب.
إذن تُعدّ أساليب المجموعة (ا) صيغ تعجب.
ممّ تكوّنت الصيغة الأولى؟
لقد تكوّنت من أداة النداء «يا» والمنادى «لَجَمَالِ» المجرور بلام مفتوحة، ومثل: «يا لَجَمَالِ» «يالَكَ» وغيره من النداء المقصود منه التعجب. وممّ تكونت الصيغة الثانية، والثالثة؟
هل هناك أساليب أخرى للدلالة على التعجب؟
تأمل لتعرف ذلك ما جاء في المجموعة (جـ). فما صيغة التعجب في الآية الأولى؟
هي كلمة «عَجِيب» ومثل ذلك قولك «عَجَبًا» عند رؤية ما يثير التعجب. وما صيغة التعجب في الآية الثانية؟
هي كلمة «كيف» الاستفهامية والتي استُخدِمت هنا لغرض التعجب من حال الكافرين ومثل «كيف» أدوات الاستفهام المراد منها التعجب، وبِمَ عبرَّ الإمام عَليٌّ عن تعجبه من مقالة قريش؟
لقد عبر عن ذلك بقوله «لِلَّهِ أَبُوهُمْ!» ومثل ذلك قولك «لِلَّهِ دَرُّكَ!» لمن أثار في نفسك ما يحمل على الاندهاش والتعجب.
فما هي الأساليب التي مرت بك في هذا الدرس ودلّت على التعجب؟
أهي قياسية مثل «ما أفعله، و أفعل به» أم هي سماعية؟
هي سماعية لأنها لم تُوضع أصلاً للتعجب، وإنما تُستخدم في التعجب وفي غيره، لهذا كان استخدامها في التعجب موقوفا على سماعنا إياها عن العرب ولهذا سُميت «صيغ التعجب السماعية».
فماذا تستنتج من كلّ ما سبق ذكره؟

القاعدة

مِنْ أَسَالِيب التَّعَجُّبِ ، الصِّيَغُ السَّمَاعِيَّةُ التَّالِيَةُ :

1 ـ **يَالَكَ** ـ وَغَيْرُهُ مِنَ النِّدَاءِ الْمُرَادِ مِنْهُ التَّعَجُّبُ .

2 ـ الْفِعْلُ (**شَدَّ**).

3 ـ (**سُبْحَانَ اللَّهِ**) الَّتِي تُصَاحِبُهَا قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهَا التَّعَجُّبُ.

4 ـ كَلِمَةُ (**عَجِبَ**) ومُشْتَقَّاتُهَا.

5 ـ **الاِسْتِفْهَامُ** الْمَقْصُود مِنْهُ التَّعَجُّبُ.

6 ـ **لِلَّهِ دَرُّكَ** ، **وَلِلَّهِ أَبُوكَ** .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

اشرح مايلي ثم بين صيغ التعجب السماعية والقياسية مع التعليل :

(أ)

ـ إذا أَوْرَثَ الجُهّالُ أَبْنَاءَهم غِنىً ... وجاهًا فَمَا أَشْقَى بَنِي الْعُلَمَاءِ !

ـ فَيَالَكَ من لَيلٍ كأنَّ نُجومه ... بِكُلِّ مُغارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ !

ـ أَعْظِمْ بِأَيَّامِ الشَّبَابِ نَضَارَةً ! ... يَالَيْتَ أَيَّامَ الشبابِ تَعُودُ !

ـ ما أَصعَبَ الفِعْلَ لِمَنْ رامَهُ ! ... وَأَسْهلَ القَوْلَ لِمَنْ أَرادَ ..!

(ب)

ـ سُبْحَان اللَّه . ! تَدْعُو لِحَميدِ الصِّفَاتِ ، وَتَأْتِي قَبِيحَ الفِعَالِ .

عَجِيبٌ مِمَّنْ يُسَمِّي الْقَصْدَ بُخْلاً ، والسَّرَفَ جُودًا !

التمرين الثاني :

هات الأفعال التي تُعُجِّب منها في الأمثلة الآتية بعد تَفَهُّمِها :

1 ـ ما أشبه اللَّيلَةَ بِالْبَارِحَة !

2 ـ مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ في مَوَاطِنِهِ !

3 ـ مَا أَغْفَلَ النَّفْسَ الطَّامِعَةَ عَنِ الْعُقْبَى الْفَاجِعَةِ !

4 ـ مَا أَصْغَرَ الْمُصِيبَةَ بِالْأَرْبَاحِ ، إذا عَادَتْ بِسَلامَةِ الأَرْوَاحِ !

5 ـ أَعْزِزْ عَلَيَّ بأن تكون عَلِيلا أو يكون لك السَّقَامُ نَزِيلا !

التمرين الثالث :

ـ تَعَجَّبْ مما تحته خط فيما يأتي بواسطة أو بغير واسطة :

1 ـ عَظِّم الكبير ، فإنه عرف الله قبلك ، وَارْحَمِ الصغير فإنه أَغَرُّ بالدنيا منك .

2 ـ كُنْ عَلَى حِفْظِ سِرِّكَ ، أَحْرَصَ منك على حَقْنِ دمك .

3 ـ أُشْكُرْ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ ، وَأَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ .

التمرين الرابع :

قال دِعْبَل الخُزَاعي :

ما أكثر الناس . لَا بل مَا أَقلَّهُمْ ! اللَّـهُ يـعْـلَـمُ أَنِي لَـمْ أَقُـل فَـنَـدَا

إِني لَأُغْـمِضُ عَـيْـنِي ثم أَفْـتَـحُـهَا على كـثـيـرٍ ولـكـن لا أَرَى أَحَـدَا

ـ اشرح قول الشاعر ، ثم أعرب صيغتي التعجب فيه .

5

صيغ المدح والذم

أ ـ نِعْمَ وَبِئْسَ

(أ)

1 ـ نِعْمَ الصِّفَةُ الصِّدْقُ .

2 ـ نِعْمَ صِفَةُ المُؤْمِنِ الْحَيَاءُ .

3 ـ نِعْمَ مَا يَتَّصِفُ بِهِ الْمُسْلِمُ الشَّجَاعَةُ .

4 ـ نِعْمَ مَنْ رَسَمَ لَنَا طَرِيقَ السَّعَادَةِ مُحَمَّدٌ (ص) .

5 ـ نِعْمَ خُلُقًا الْكَرَمُ .

(ب)

1 ـ بِئْسَ الصِّفَةُ الْكَذِبُ .

2 ـ بِئْسَ صِفَةُ الْكَافِرِ الْوَقَاحَةُ .

3 ـ بِئْسَ مَا يتصف به المرء الْجُبْنُ .

4 ـ بِئْسَ مَنْ يَرْسُمُ لَنَا طَرِيقَ الشَّقَاءِ الشَّيْطَانُ .

5 ـ بِئْسَ خُلُقًا الْبُخْلُ .

المناقشة :

إنّ أهل الخير محمودون ، وأهل الشر مذمومون ، فالناس بين خير يُحمدون عليه ، وفساد يُلامون به . تأمل الأمثلة التي بين يديك لتتبين صفات كل من الفئتين :

فما الصفات التي اشتملت عليها المجموعة (ا) ؟ أهي ممدوحة أم مذمومة ؟

لعلك تبينت أنها اشتملت على صفات « الصدق ، الحياء ، الشجاعة ، الكرم » وهي صفات ممدوحة .

وعلام اشتملت المجموعة (ب) ؟

لقد اشتملت على صفات « الكذب ، الوقاحة ، الجبن ، البخل » وهي صفات مذمومة .

بم سُبقت الصفات الممدوحة ؟

الجواب أنها سبقت بالفعل « نِعْمَ »

وما الذي سبق الصفات المذمومة ؟

لقد سبقها الفعل (بِئْسَ)

ماذا تستنتج ؟

تستنتج أن «نِعْمَ» من صيغ المدح و «بِئْسَ» من صيغ الذم ، وهما أكثر الصيغ تداوُلاً .
مِمَّ يتكون أسلوب المدح والذمّ ؟
الجواب أنّه بالنظر إلى أساليب المدح والذم في المجموعتين (ا) و (ب) يتبين لنا أن كُلّ أسلوب منها يتكون من ثلاثة عناصر . فما العنصر الأول ؟
إنّه الفعل «نعم» أو «بئس» .
أهما جامدان أم مُتَصَرّفان ؟
نقول إنّهما جامدان ؛ أي لا يأتي منهما المضارع ولا الأمر . عد إلى المثال الأول في كُلّ من المجموعتين (ا) و (ب)
كيف تجد الفاعل:«الصِّفَةُ» في كُلّ منهما من حيث التذكير والتأنيث ؟ ، وكيف تجد الفعل ؟
لاشك أنّك تبيّنت أنّ الفاعل:«الصفة» مؤنث إلّا أنّ الفعل لم تتصل به تاء التأنيث ، فما السبب ؟
الجواب هو أنّ «نعمَ» و «بِئْسَ» يجوز أن لا تلحقهما تاء التأنيث للدلالة على تأنيث الفاعل فنقول : «نِعْمَ الصفة» و «نعمت الصفة» و «بئس الصفة» و «بئست الصفة» .
وما العنصر الثاني الذي يتكوّن منه أسلوبا المدح والذم ؟
إنّه الفاعل،وهو إمّا أن يكون معرّفًا بالألف واللام ، كما في المثال الأول ، من المجموعة (ا) والمجموعة (ب) ، أو معرفا بالإضافة إلى ما فيه الألف واللام كما ورد في المثال الثاني من المجموعة (أ) و (ب).وهل وَرَدَ الفاعل اسمًا ظاهرًا في المثالين الثالث والرابع من المجموعتين (أ) و (ب) ؟
لعلك أدركت أن الفاعل ورد اسمًا موصولاً «ما» و «من» وكيف تجد الفاعل في المثال الأخير من المجموعة (ا) والمجموعة (ب) ؟
الجواب أنّ الفاعل في هذا المثال من المجموعتين ورد ضميرًا مستترًا مُفَسَّرًا بتمييز.[1]
وما العنصر الثالث الذي يتكوّن منه أسلوب المدح والذم ؟
نقول : هو **المخصوص** بالمدح أو المخصوص بالذّم .
لِمَ سُمِّيَ هذا العنصر بالمخصوص ؟
إنّ قولنا «نِعْمَ الصفةُ» يشمل كُلَّ الصفات المحمودة مثل الأمانة والقناعة والنبل

(ا)لان التقدير هو : نعم **الخلقُ** خلقًا

والصدق وغير ذلك ، **فإذا** قلنا «نِعْمَ الصِّفَةُ الصِّدْقُ» نكون قد جعلنا **مَدْحَنَا خَاصًّا** بِالصِّدْقِ دون الصفات الأخرى ، لذلك سُمِّيَ «الصِّدْقُ» في هذا المثال **مخصوصًا** بالمدح .

وما المخصوص بالذم في المثال الأول من المجموعة (ب) ؟

إنّه الكذب لأنّك حين تقول في الذم «بئس الصِّفَةُ» تجد أن هذا يشمل كل الصفات المذمومة مثل السرقة،النفاق،الظلم،الكذب .... فإذا قلنا «بئس الصِّفَةُ الكَذِبُ» نكون قد خصَّصْنا الكذب بالذم دون الصفات الأخرى ، وهكذا .

وما إعراب المخصوص بالمدح أو الذم ؟

الجواب أنّ المخصوص بالمدح أو الذم يُعرب مبتدأً مؤخرًا والجملة من «نعم» وفاعلها في محل رفع خبر مقدم [1]

ماذا تستنتج من كلّ ما سبق ؟

القاعدة

1 ـ مِنْ صِيَغِ الْمَدْحِ «نِعْمَ».وَمِنْ صِيَغِ الذَّمِّ «بِئْسَ» ، وَهُمَا فِعْلَانِ جَامِدَانِ ، وَلَا يَلْزَمُ تَأْنِيثُهُمَا لِتَأْنِيثِ فَاعِلَيْهِمَا.[2]

2 ـ فَاعِلُ «نِعْمَ» و «بِئْسَ» إِمَّا أَنْ يَكُونَ :

أ ـ اسْمًا ظَاهِرًا مُعَرَّفًا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ، أَوْ مُضَافًا إِلَى الْمُعَرَّفِ بِهِمَا .

ب ـ أَوْ يَكُونَ فَاعِلُهُمَا «مَنْ» أَوْ «مَا» الْمَوْصُولَتَيْنِ .

جـ ـ أَوْ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا وُجُوبًا مُفَسرًا بِتَمْيِيزٍ .

3 ـ الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ يَأْتِي مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا،وَ «نِعْمَ» أَوْ «بِئْسَ» مَعَ فَاعِلَيْهِمَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ ، خَبَرٌ مُقَدَّمٌ .

---

1) ماذكرناه لك من إعراب المخصوص في هذه الصورة هو المشهور ، وهناك وجوه أخرى يمكنك الاطلاع عليها في مراجع اللغة .

2) أي يجوز أن نقول ـ مثلا ـ : نعم الأستاذة ، أو نعمت الأستاذة

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

هات من الأمثلة التالية :

أ ـ فاعل «نِعْمَ» أو «بِئْسَ» مبيّنا نوعه .

ب ـ المخصوص بالمدح أو الذم وأعربه .

1 ـ نِعْمَ مَنْ لَا تُبْطِرُهُ مَنْزِلَةٌ أَصَابَهَا ، الرَّجُلُ الشَّرِيفُ .

2 ـ نِعْمَ مَا يَتَحَصَّنُ بِهِ الإِنْسَانُ ، الْأَنَاةُ .

3 ـ نِعْمَ الْمُعَلِّمُ التَّجْرِبَةُ .

4 ـ نِعْمَ طَلَائِعُ الْقُلُوبِ الْعُيُونُ .

5 ـ بِئْسَ الرَّجُلُ اللِّصُّ يَسْطُو عَلَى مَالِ غَيْرِهِ .

6 ـ نِعْمَ صَدِيقًا الْكِتَابُ .

7 ـ بِئْسَ الْجَلِيسُ جَلِيسُ السُّوءِ .

8 ـ نِعْمَ ما نَسْعَى إِلَيْهِ الْكَسْبُ الْحَلَالُ .

9 ـ بِئْسَ ما نَتَّصِفُ بِهِ الْكَسَلُ .

التمرين الثاني :

اجعل كُلَّ كلمة من الكلمات الآتية فاعلاً لنِعْمَ أو بِئْسَ في جُملٍ من إنشائك :
الدَّلِيلُ ـ فاتح الأَنْدَلُسِ ـ المَصِيفُ ـ مَنْ يُكْرِمُنِي ـ ما يُؤْلِمُنِي .

التمرين الثالث :

1 ـ اشكل مايلي :

والجزائريون الآن لا يتقيدون بأيّ حلف من شأنه الانتقاص من سيادتهم وكرامتهم ، فنعم ما صنعوا،ولا بدع ، فَالْحِيَادُ نعم المحقق للسلام والأمن .

2 ـ اشرح البيت الآتي شرحًا موجزًا ثم أعربه :

فَنِعْمَ صَدِيقُ الْمَرْءِ مَنْ كان عَوْنَهُ   وبِئْسَ امْرَأً مَنْ لَايُعِينُ على الدَّهْرِ

6	ب ـ حبذا ولا حبذا

الأمثلة :

1 ـ قال محمد العيد آل خليفة في وصف فَوَّارة :

يَــــاحَـــبَّـــذَا عَــيْنٌ تَـــفُورْ حَــفَّتْ بِــحَـافَـتِـهَـا الـزُّهُورْ
بَـــاتَتْ «بِـــبَــاتِــنَـــةٍ» تَـفِـيضْ عَــلَى سَرَائِــرِنَـــا السُّــرُورْ
يَـــــاحَــــبَّـــــذَا فَوَّارَةٌ غَـــنَّتْ بِسَـــاحَـتِـهَـا الـطُّـيُورْ

2 ـ وقال شاعر آخر :

أَلَا حَـــبَّــذَا عَـــاذِرِي في الْـهَوَى وَلَا حَـبَّـذَا الْـجَـاهِـلُ الْـعَـاذِلُ[1]

المناقشة :

عرفت في درسك السابق أنّ «نعم» صيغة مدح و «بئس» صيغة ذمّ ، ولو تأملت النص في المجموعة الأولى لوجدت الشاعر يمدح الفوّارة فهل استخدم في ذلك الفعل «نعم» ؟

لعلك تبينت أنّ الشاعر استخدم صيغة أخرى ، هي : صيغة «حبّذا»

وبملاحظتك المثال الثاني تجد الشاعر يمدح من رفع عنه اللوم في الشطر الأول ، ويذم من لَامَهُ في الشطر الثاني ، فما الصيغة التي استخدمها في حالة الذّمّ ؟

لاشك أنك توصلت إلى أنّ الشاعر استخدم في حالة الذمّ صيغةَ : «لا حبذا» .

ماذا تستنتج ؟

نستنتج أن «حبذا» صيغة مدح ، و «لا حبذا» صيغة ذم .

ما العناصر التي يتكون منها أسلوب المدح في البيت الأول في جملة «حَبَّذَا عَيْنٌ تَفور» ؟

---

1) عذره : رفع عنه اللوم . وعَذَلَهُ : لَامَهُ ، واسم الفاعل عاذل وجمعه عُذّال .

بقليل من التأمل تتبيّن أن هذا الأسلوب يتكوّن من ثلاثة عناصر . فما العنصر الأول ؟

العنصر الأول : هو «حَبَّ» وهو فعل ماضٍ جامد .

وما العنصر الثاني ؟

العنصر الثاني : هو «ذَا» . وهو اسم إشارة ملازم للإفراد والتذكير[1]، ويعرب فاعلاً .

وما محل الجملة التي تتكون من الفعل «حَبَّ» واسم الإشارة ـ الفاعل ـ : «ذا» من الإعراب ؟

الجواب : هذه الجملة تُعرب في محل رفع خبرًا مُقَدَّمًا .

وما العنصر الثالث الذي يتكون منه أسلوب المدح ؟

العنصر الثالث : هو المخصوص بالمدح : «عَيْنٌ»

ما إعراب المخصوص في هذه الحالة ؟

يعرب المخصوص مبتدأً مُؤَخَّرًا[2]

وهل ينطبق هذا على أسلوب الذم أيضا ؟

الجواب نعم ، إن هذه العناصر هي التي يتركب منها أسلوب الذّمّ في مثل قول الشاعر «لَا حَبَّذَا الجاهل العاذل» بزيادة **لا** النافية.

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

أ ـ مِنْ صِيَغِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ «حَبَّذَا» و «لَا حَبَّذَا» ، فَحَبَّذَا لِلْمَدْحِ ، وَلَا حَبَّذَا لِلذَّمِّ ، وَهُمَا جُمْلَتَانِ فِعْلِيَّتَانِ ، الْفِعْلُ فِيهِمَا هُوَ «حَبَّ» وَالفَاعِلُ هُوَ اسْمُ الْإِشَارَةِ «ذَا» وَهُمَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَالمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ بعدهما مبتدأ مؤخّر .

ب ـ «حَبَّذَا» «وَلاَ حَبَّذَا» يَلْزَمَانِ صُورَةً وَاحِدَةً .

---

1) تقول حبّذا فاطمة . حبذا الفاطمتان . وحبذا الفاطمات .

2) ولك أن تعرب المخصوص خبرا لمبتدإ محذوف وجوبا . أو مبتدأ لخبر محذوف أيضا . وفيما ذكرناه لك غنًى .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

بين في أساليب المدح والذم الآتية ما يلي :

(أ) الفاعل ، موضّحًا نوعه ـ (ب) المخصوص بالمدح أو الذم .

1 ـ نعم الداعية إلى الإصلاح ابن باديس .

2 ـ بئس من يخذلك الصديق .

3 ـ نعم الشهيدة من أجل الحرية «حسيبة بن بوعلي» .

4 ـ بئس عادةً التدخين .

5 ـ نعم الفضيلة الاستقامة .

6 ـ بئس رَجُلاً من يعتمد على سواه في كل كبيرة وصغيرة .

7 ـ قال أبو صخر الهذلي :

فَيَا حَبَّذَا الْأَحْيَاءُ مَادُمْتِ حَيَّةً وَيَاحَبَّذَا الأَمْوَاتُ مَاضَمَّكِ الْقَبْرُ.

8 ـ قال الشعبي : نعم المحدِّثُ الدَّفْتَرُ.

التمرين الثاني :

بيّن الفاعل والمخصوص في الجمل الآتية :

1 ـ حبَّذا القناعة مع الجدّ .

2 ـ حبَّذَا الْمُخْتَرِعُونَ .

3 ـ لاحبَّذا يَوْمٌ لا تَعْمَلُ فيهِ خَيْرًا .

4 ـ لاحبَّذَا جُلَسَاءُ السُّوءِ .

التمرين الثالث :

ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية المخصوص بالمدح أو الذمّ :

1 ـ نِعْمَ مَايَنْفَعُكَ ....

2 ـ لاحَبَّذَا .... الذِي لَايَنْفَعُ .

3 ـ نِعْمَ عَمَلاً ....

4 ـ حَبَّذا .... في ضَوْءِ الْقَمَرِ .

5 ـ بِئْسَ الْخَائِنُ ....

6 ـ نِعْمَ طَرِيقًا ....

التمرين الرابع :

أعرب ما تحته خط :

حَبَّذَا الْقَادَةُ الْمُخْلِصُونَ . الذِينَ عَرَفُوا مَجْدَهُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ . وَدَرَسُوا تَارِيخَهُمْ فَطُبِعُوا على غِرَارِه . وَلَا حَبَّذَا الْمُفَرِّقُونَ لِلشَّمْلِ . الْعَامِلُونَ عَلَى تَمْزِيقِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ .

7 الإغراء والتحذير

تمهيد :

يحرص الآباء على أن يتركوا لأبنائهم وصايا ، تكون هاديًا لهم يسترشدون بها في حياتهم. اقرأ النص الآتي لتتبيّن ذلك :

النص :

ـ أَوْصَى حَكِيمٌ ابْنَهُ فَقَالَ :

«أَيْ بُنَيَّ ! أُوصِيكَ بِمَا إِنْ تَمَسَّكْتَ بِهِ فَلَنْ تَشْقَى أَبَدًا : مُصَاحَبَةَ الْحَلِيمِ ، فَإِنَّ الْمَرْءَ بِقَرِينِهِ.

أَخَاكَ أَخَاكَ ، فَإِنَّهُ الْغَوْثُ إِذَا عَضَّكَ الزَّمَانُ بِنَابِهِ.

الْمُرُوءَةَ وَالنَّجْدَةَ ، فَنِعْمَ الْعُدَّةُ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِسْلَافُ الصَّنِيعَةِ» .

وَأَطْرَقَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قال :

«يَابُنَيَّ ! ! الْكِبْرَ فَإِنَّهُ قَائِدُ الْبُغْضِ ، والطَّمعَ الطَّمعَ فَإِنَّهُ وِثَاقُ الذُّلِّ ، وَالمِزَاحَ والْغَضَبَ فَإِنَّ الْمِزَاحَ هُوَ السِّبَابُ الْأَصْغَرُ ، وَالغَضَبُ صَدَأُ الْعَقْلِ .»

ـ وَقَالَتْ أعْرَابِيةٌ تُوصِي ابْنَهَا «إِيَّاكَ النَّمِيمَةَ فَإِنَّهَا سَيْفٌ قَاتِلٌ ، وَإِيَّاكَ وَالتَّعَرُّضَ لِلعُيُوبِ فَتُتَّخَذَ غَرَضًا ، وَخَلِيقٌ أَلَّا يَثْبُتَ الْغَرَضُ عَلَى كَثْرَةِ السِّهَامِ .»

فهم النص :

ـ أوصى الحكيم ابنه بمجموعة من الصفات ، فأيّها أفيد في رأيك ، ولماذا ؟

ـ ما نتيجة الوقوع في المساوئ التي حذّر الحكيم ابنه منها ؟

ـ بِمَ أوصت الأعرابية ابنها ؟ وبم عللت وصيّتها ؟

الأمثلة :

(أ)

1 ـ مُصَاحَبَةَ الْحَلِيمِ .

2 ـ أَخَاكَ أَخَاكَ .

3 ـ الْمُرُوءَةَ وَالنَّجْدَةَ .

(ب)

1 ـ الْكِبْرَ فَإِنَّهُ قَائِدُ الْبُغْضِ .

2 ـ الطَّمَعَ الطَّمَعَ فَإِنَّهُ وِثَاقُ الذُّلِّ .

3 ـ الْمِزَاحَ والغَضَبَ .

(جـ)

1 ـ إِيَّاكَ النَّمِيمَةَ .

2 ـ إِيَّاكَ وَالتَّعَرُّضَ لِلْعُيُوبِ .

المناقشة :

إذا تدبرت النص الذي بين يديك تجد أنّ الحكيم يطلب إلى ابنه أن يلتزم بأمور تضمن له السعادة في الحياة ـ فإلام دعاه في أمثلة المجموعة (أ) ؟

لعلك تبيّنت أنّه دعاه في المثال الأول إلى الالتزام بمصاحبة الحليم ، وفي المثال الثاني أوصاه بأن يلزم أخاه ولا ينزوي مبتعدا عنه ـ مقصّرًا في حقوقه . كما يطلب منه في المثال الثالث أن يلتزم بالمروءة والنّجدة .

كيف تسمي هذه الأساليب التي يكون الهدف منها حمل المخاطب على فعل شيئ محمود ؟

الجواب تسمى (**الإغْرَاء**) .

وهل عرفت بعد هذا ، سبب نصب كُلّ من الأسماء : (مُصَاحَبَةَ) ، (أَخَاكَ) ، (الْمُرُوءَةَ) ؟

بقليل من التأمل تجد أنّ هذه الأسماء منصوبة لأنها مفعول به لفعل محذوف تقديره : (الْزم) .

فما السبب في حذف هذا الفعل ؟

السبب هو أن الفعل مفهوم من السياق .

وحذف الفعل في المثال الأول جائز أم واجب ؟

نقول إن الحذف جائز ـ لأنك تستطيع أن تقول «الزم الصِّدْق» . وفي المثال الثاني : «أخاك أخاك» ، أترى حذف الفعل جائزًا أم واجبًا ؟

والجواب هو : أنّ حذف الفعل ـ هنا ـ واجب .
وهل عرفت سبب وجوب الحذف ؟
نقول إن سببه هو التكرار ، لانّ قولكَ «الزم أخاك أخاك» غير مستساغ ، وفيه ثقل .
ما وجه إعراب «أخاك أخاك» ؟
إذا فكّرت قليلا تجد «أخاك» الأولى مفعولا به منصوبًا بالألف لفعل محذوف وجوبًا تقديره الزم ، «وأخاك» الثانية تعرب توكيدًا لفظيا للأولى .
وما إعراب عبارة (المروءة والنجدة) ؟
لعلك تدرك مما سبق أنّ المروءة تُعرب مفعولا به لفعل محذوف و (الواو) حرف عطف و (النجدة) اسم معطوف .
وحذف الفعل هنا جائز أم واجب ؟
ماذا تستنتج ؟
تستنتج أنّ الأمر المحمود المغرى به ، ينصب بفعل محذوف جوازًا إذا كان مفردًا ، وأمّا إذا كان مكرّرًا أو معطوفًا فإنه ينصب بفعل محذوف وجوبًا .
هذا إذا كان الأمر محمودًا فإننا نغري به المخاطب ونحثه عليه ، وإذا كان الأمر مذمومًا فما الذي يجب علينا فعله ؟
تأمل أمثلة المجموعتين (ب) و (جـ) لتعرف ذلك .
ما الأسلوب المستخدم في كل من المجموعتين ؟
لاشك أنّك أدركت أنّ الأسلوب المستخدم هو «أسلوب **التحذير**» .
مم حذّر الحكيم ابنه في أمثلة المجموعة (ب) ؟
لعلك لاحظت أنّه حذّره من (الكبر) و (الطمع) و (المزاح والغضب) وهل استعمل في ذلك الفعل (احذر) أو (تجنب) ؟
حذف الفعل هنا جائز أم واجب ؟
ما إعراب كلمة الكبر ؟
وحذف الفعل في المثال الثاني والثالث من المجموعة نفسها واجب أم جائز ؟
ما إعراب «الطمعَ الطمعَ» ؟
وما إعراب «المزاحَ والغضبَ» ؟

ماذا تستنتج عن أسلوب التحذير، وإعراب المُحَذَّر منه؟
لعلك استنتجت أنّ أسلوب التحذير في أمثلة المجموعة (ب) لا يختلف عن أسلوب الإغراء من حيث جواز حذف الفعل أو وجوبه، وأمّا عن إعراب المحذّر منه فإنه يُعرب تمامًا مثل إعراب المغرى به،وما بعده.
انتقل إلى المجموعة (جـ)، بمَ سُبق المحذّر منه في كُلٍّ من المثالين؟
لا شك أنّك لاحظت أنّ المُحَذَّر منه سُبق فيهما بلفظ (إياك)، مع زيادة واو العطف في المثال الثاني.
وإذا عرفت من دروسك السابقة أن (إيّاك) و (إيّاكما) و (إياكم) و (إياكنّ) من ضمائر النصب المنفصلة، فما إعراب لفظ (إياك)؟
نقول تعرب مفعولا به لفعل محذوف تقديره (بَاعِد) أو (احذر)،وكيف يعرب المحذّر منه: «النَّميمة» في المثال الأول؟
بقليل من التأمل تُدرك أنّه مفعول به للفعل المحذوف الذي نصب الضمير المنفصل قبله، وهكذا يتبين لك أن هذا المثال يتكون من جملة واحدة ذات مفعولين، لفعل واحد محذوف. وما إعراب المحذّر منه:(التّعرُّضَ) في المثال الثاني؟
نقول إنه مفعول به أيضًا لفعل محذوف، وهو غير الفعل الذي نصب الضمير المنفصل، وهذا يعني أنّ المثال «إيَّاكَ والتعرُّضَ للعيوب» يتكوّن من جملتين، الجملة الثانية معطوفة بالواو على الجملة الأولى. ما تقدير ذلك؟
التقدير: إياك احذر (أي:احذر نفسك) واجتنب التعرض للعيوب.
متى يكون حذف الفعل واجبًا في الإغراء والتحذير؟
لعلك تبينت ممّا مرّ بك أنّ الفعل يحذف وجوبًا في الإغراء والتحذير: إذا كان الاسم مكررًا أو معطوفًا عليه.ويحذف في التحذير أيضا بـ «إياك» وفروعها،ويجوز حذف الفعل أو إبقاؤه في غير هذه الحالات.
ماذا تستنتج من كل ما تقدّم؟

القاعدة

1 ـ الإِغْرَاءُ : حَثُّ المُخَاطَبِ عَلَى أَمْرٍ مَحْمُودٍ لِيَفْعَلَهُ .
2 ـ يُنْصَبُ الِاسْمُ في الإِغْرَاءِ بِفِعْلٍ مَحْذُوف تَقْدِيرُهُ « الْزَمْ » .
3 ـ التَّحْذِيرُ : تَنْبِيهُ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوهٍ لِيَجْتَنِبَهُ .
4 ـ يُنْصَبُ الْاسْمُ في الْمُحَذَّرِ مِنْهُ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ « بَاعِدْ » أو « احْذَرْ » .
5 ـ يَجِبُ حَذْفُ الْفِعْلِ فِي الْإِغْرَاءِ وَالتَّحْذِيرِ إِذَا كَانَ الِاسْمُ مُكَرَّرًا أَوْ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ ، وَيَجِبُ حَذْفُهُ فِي التَّحْذِيرِ أَيْضًا إِذَا كَانَ التَّحْذِيرُ بِإِيَّاكَ وَفُرُوعِهَا ، وَيَجُوزُ حَذْفُ الْفِعْلِ أو ذِكْرُهُ في غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

بين فيما يأتي المنصوب على الإغراء ، والمنصوب على التحذير :

شَبَّت النار في إحدى القرى في ليلة مظلمة ذات رياح وأنواء ، وبينما كان أهل القرية نائمين إذْ سُمِعَ صوت ينادي : النجدة النجدة، النار النار، الهمة والغوث ، فهبّ الناس وطاروا يحملون جِرارهم إلى مكان النار فصاح بهم صائح : إياكم والتواني ! فإن الخطب جسيم جسيم ، وإياكم إياكم والحيطان ! فإنها توشك أن تتداعى ، وإياكم أن تتركوا النساء والأطفال طعمة للنار ! فاستبق الشبان العمل وكانت بطولة ، وكانت شجاعة ، حتى أخمدوا النار بعد لَأْيٍ وجَهْدٍ .

التمرين الثاني :

ميز الإغراء من التحذير، وبين ما حذف عامله جوازًا أو وجوبًا :

الفضيلة الفضيلة فإنها أُسُّ النَّجاح ، ثيابك والمطر ، إياك أن تسرف ، الثَّبَاتَ والجلدَ ، إياكم والمُجُون ، الجهل الجهل فإنه يهدم الديار ويجلب البوار ، المروءة وحفظ الجار ياسلالة المسلمين الأوفياء ، الأدب الأدب ، الكذب والخداع ، الوشاية .

التمرين الثالث :

أغر أخاك بالصفات الآتية مستوفيا صور الإغراء في كل كلمة ، مبينا ما يجوز حذف الفعل فيه ، وما يجب :

الشهامة ـ الشرف ـ الشكر ـ الصبر ـ الإخلاص ـ كتمان السر ـ النزاهة .

التمرين الرابع :

حذر صديقك من الصفات التي تحتها خط فيما يأتي واستوف صور التحذير بغير «إياك» ثم بين ما يجب حذف فعله ، وما يجوز، مع التعليل :

1 ـ من سلّ سيف البغي قُتل به .

2 ـ أجمعُ الخصالِ للذم الظلمِ .

3 ـ أكثر الصواب في مخالفة الهوى .

4 ـ نفاق المرء من ذله .

5 ـ الزلل مع العجلْ .

التمرين الخامس :

1 ـ قال الرسول ﷺ : إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .

2 ـ وقال حكيم لبنيه : «إياكم الجزع عند المصائب،فإنه مجلبةٌ للهم وسوء الظن» .

3 ـ الصدق وكرم الخلق فإنهما شعار الفضلاء .

ا ـ اشرح كُلاًّ من قول الرسول ﷺ ، وقول الحكيم .

ب ـ أعرب ما تحته خط في الأمثلة السابقة .

8	الاختصاص

تمهيد : مسؤولية كل منّا عظيمة نحو بيته . إلا أنها أعظم نحو وطنه . لماذا ؟

النص :

«مَسْؤُولِيَّةُ الْمُوَاطِنِ»

حِمَايَةُ الْوَطَنِ وَرِعَايَتُه وَازْدِهَارُهُ مَسْؤُولِيَّةُ كُلِّ أَبْنَائِهِ ، فَنَحْنُ ـ الْفِدَائِيِّينَ ضَحَّيْنَا بِالْأَمْسِ فِي سَبِيلِهِ وَالْيَوْمَ نَعْمَلُ عَلَى حِمَايَتِهِ ، وَبِنَاءِ نَهْضَتِهِ . وَأَنْتُنَّ ـ أَيَّتُهَا الْمُثَقَّفَاتُ ـ اعْمَلْنَ مُخْلِصَاتٍ مِنْ أَجْلِ حَيَاةٍ كَرِيمَةٍ . وَأَنْتُمْ ـ أَيُّهَا الشَّبَابُ ـ تَهَيَّأُوا بِالْعَزْمِ وَتَسَلَّحُوا بِالْعِلْمِ لِحَمْلِ رَايَةِ وَطَنِكُمْ ، فَالْمُسْتَقْبَلُ لَكُمْ . وَالْوَطَنُ أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِكُمْ .

فهم النص :

ـ ما دور كل من الرجال والنساء في حماية الوطن وإسعاده ؟

الأمثلة :

(ا)

1 ـ نَحْنُ ... ضَحَّيْنا في سبيل وطننا .

2 ـ إِنَّنَا .... عُدَّةُ الْمُسْتَقْبَلِ .

3 ـ أَنْتُمْ ... تَهَيَّأُوا بِالْعَزْمِ .

4 ـ أنتن .... قِفْنَ ....

(ب)

1 ـ نَحْنُ ـ الفِدَائِيِّينَ ـ ضَحَّيْنَا ....

2 ـ إِنَّنَا ـ مَعْشَرَ الشَّبَابِ ـ عُدَّةُ المستَقْبَلِ

3 ـ أَنْتُمْ ـ أَيُّهَا الشَّبَابُ ـ تَهَيَّأُوا ...

4 ـ أنتنَّ ـ أَيَّتُهَا المُثَقَّفَاتُ ـ قِفْنَ ...

المناقشة :

تأمّل المثال الأول من المجموعة (أ) وحاول أن تتبين صنف المتكلمين الذين ضحوا بالأمس، أهُم من الرجال أم من النساء . أم من الشباب ؟

ولكن ما السبب الذي جعلك تتردد في تعيين المقصود بهذا الضمير ؟

نقول : السبب هو أن الضمير «نحن» يستخدم لعامة المتكلمين على اختلاف أنواعهم دون تعيين أو تخصيص .

وما الذي أزال الإبهام في المثال الأول من المجموعة (ب) ؟

لعلك تبيّنت أنّ الذي أزال الإبهام والغموض هو كلمة «الفدائيين» التي جاءت بعد الضمير «نحن»

كيف يُسمَّى هذا الاسم الذي وضّح مدلول الضمير ؟

يُسمى «المخصوص» أو «المختص» وذلك لاختصاص المعنى به .

وكيف يسمى الأسلوب الذي تضمنه هذا الاسم ؟

نقول : يسمى (الاختصاص) .

ماذا تستنتج من مقارنتك أمثلة المجموعة (أ) بأمثلة المجموعة (ب) ؟

تأمل الآن أمثلة المجموعة (ب) ما نوع الضمير في كل منها ؟

دون أن تطيل التفكير تجد أن نوع الضمير في الأسلوبين الأول والثاني هو (ضمير المتكلم) وفي المثالين الثالث والرابع هو (ضمير المخاطب) .

ما هو الاسم المخصوص في المثال الثاني وما بعده ؟

لاشك أنك عرفت أنه (معشر الشباب) في المثال الثاني ، (أيّها) في المثال الثالث ، و (أيتها) في المثال الرابع .

ما حُكم الاسم المخصوص من حيث الإعراب ؟

الجواب أن «أيّ» تعرب في الحالتين مفعولا به لفعل محذوف وجوبًا تقديره «أخُصُّ» أو «أعْني»، وهي مبنية على الضم في محل نصب، و «ها» حرف تنبيه .

لاحظ الآن أسلوب الاختصاص ، مِمَّ يتكون ؟

نقول إنّ أسلوب الاختصاص يتكون من عنصرين أساسين :

أولهما : الضمير ويشترط فيه أن يكون ضمير متكلم أو مخاطب.
ثانيا : المخصوص.
عُد مرة أخرى إلى أمثلة المجموعة (ب) وحاول أن تتبيّن نوع المخصوص،كيف تجده من حيث التعريف والتنكير، في المثالين الأول والثاني؟
نقول إنّ المخصوص في المثال الأول معرّف بالألف واللام، وفي المثال الثاني معرف بالإضافة إلى معرفة.
وكيف هو في المثالين الثالث والرابع؟
لاريب أنك أدركت أنه في المثال الثالث لفظ «أيّ» الموصولة بـ «هاء التنبيه» والمنعوتة بمافيه الألف واللام وهو كلمة «الشباب».
وفي المثال الرابع هو لفظ «أيّة» الموصولة بهاء التنبيه،والمنعوتة بكلمة «المثقفات» المعرّفة بالألف واللام أيضا.
وهل يمكن أن يكون الاسم المخصوص نكرة. أو اسم إشارة. أو اسم موصول؟
نجيب : لا، إن الاسم المخصوص لا يكون «نكرة» ولا اسم اشارة ولا اسمَ موصول.
ماذا تستنتج من كل ما سبق؟

القاعدة

1 ـ **الاخْتِصَاصُ** : هُو نَصْبُ الاسْمِ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا تَقْدِيرُه «أَخُصُّ» أَوْ «أَعْنِي».

2 ـ يتكَوَّنُ أُسْلُوبُ الاخْتِصَاصِ مِنْ عُنْصُرَيْنِ أَسَاسِيَّيْنِ :

أَوَّلُهُمَا : **الضَّمِيرُ**، وَلاَ يَكُونُ إلاَّ ضَمِيرَ مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ.

ثانيهما : **الْمَخْصُوصُ** وَهُوَ اسْمٌ وَاجِبُ النَّصْبِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ،وَيُشْتَرَطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مُعَرَّفًا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، أَوْ مُضَافًا إِلَى مَعْرِفَةٍ، أَوْ يَكُونَ لَفْظَ «**أَيُّهَا**» فِي التَّذْكِيرِ وَ «**أَيَّتُهَا**» فِي التَّأْنِيثِ مَنْعُوتَيْنِ بِمَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ،وَلَا يَكُونُ الاسْمُ الْمَخْصُوصُ «**نكِرَةً**» وَلَا «**اسْمَ إِشَارَةٍ**» وَلَا «**اسْمَ مَوْصُولٍ**».

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عيّن في أساليب الاختصاص الآتية نوع الضمير ، ونوع الاسم المخصوص في كل منها :

1 ـ قال صلى الله عليه وسلم :

نحن ـ معاشرَ الأنبياء ـ لا نُورَثُ . ما تَرَكْنَاه صَدَقَةٌ .

2 ـ قال البحتري مفتخرا بقومه :

نَحْنُ ـ أَبْنَاءَ يَعْرُب ـ أَعْرَبُ النَّا س لِسَانًا وَأَنْضَرُ الناس عُودًا.

3 ـ إِنَّنَا ـ الْعَرَبَ ـ أَوْفَى الناس بالعهود .

4 ـ أَنْتُمْ ـ مَعْشَرَ الْمُدَرِّسِينَ ـ جُنُودٌ مَجْهُولُونَ .

التمرين الثاني :

ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في المكان المناسب . ثم أعربها :

المعلمون ـ أيّها العمال ـ معشر الشباب ـ الجنود .

1 ـ بِنَا .... يُبْنَى صَرْحُ الْوَطَن .

2 ـ نحن ..... نُنيرُ للشباب طريق المستقبل .

3 ـ علينا .... مسؤولية الدفاع عن أمَّتِنَا .

4 ـ أنتم .... تَذُودُون عن أوطانِكُم .

التمرين الثالث :

اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية : (مُخْتَصًّا) في جملة من إنشائك :

الجزائريون ـ أبناء الصحراء ـ المرأة ـ الفلاحون ـ العمال ـ الطلبة .

التمرين الرابع :

1 ـ كوّن ثلاث جمل تشتمل كل منها على اسم منصوب على الاختصاص معرف بِأَلْ .

2 ـ كوّن ثلاث جمل تشتمل كلّ منها على اسم منصوب على الاختصاص معرف بالإضافة .

3 ـ كوّن ثلاث جمل تشتمل كلّ منها على اسم مبني في محل نصب على الاختصاص .

9	الاستغاثة

تمهيد : اقترف الصهاينة ضدّ العرب جرائم بشعة كثيرة . والنص التالي يتحدث عن واحدة منها

النص :

الْمَأْسَــاةُ

في إحدَى الغَارَاتِ الْإجْرَاميَّةِ على مُخَيَّمَات اللاَّجِئِينَ الْفَلَسْطِينِيِّين . وَقَدْ سَقَطَ مِنْ جَرَّائِهَا عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْقَتْلَى وَالْجَرْحَى . وَشَبَّتِ الْحَرَائِقُ هُنَا وَهُنَاكَ ، تَعالَتِ الصَّيْحَاتُ وَالاسْتِغَاثَاتُ مِنَ النِّسَاءِ والشُّيوخِ وَالأَطْفَالِ . فَهَذَا جَرِيحٌ يَصِيحُ قَائِلاً : «يَالَلْأَطِبَّاءِ لِلْجَرْحَى» «يَا لَلَّهِ لِلْمَظْلُومِينَ» وَهَذَا آخَرُ يَسْتَنْجِدُ قَائِلاً : «يَارِجَالَ الْإِنْقَاذِ لِلْمَنْكُوبِينَ» يَا أَبْنَاءَ أُمَّتِنَا الْإِسْلَامِيَّةِ مِنَ الصَّهَايِنَةِ .

فهم النص :

1 ـ بِمَ تُفسر جُرأة الصهاينة في هجوماتهم المتتالية على المخيمات ؟

2 ـ ما واجب المسلمين نحو هذه الاعتداءات التي لا تنتهي ؟

الأمثلة :

1 ـ يَالَلْأَطِبَّاءِ لِلْجَرْحَى .

2 ـ يَاللَّهِ لِلْمَظْلُومِينَ .

3 ـ يَا رِجَالَ الْإِنْقَاذِ لِلْمَنْكُوبِينَ .

4 ـ يَا أَبْنَاءَ أُمَّتِنَا الْإِسْلَامِيَّةِ مِنَ الصَّهَايِنَةِ .

5 ـ يَا لَلْأَغْنِيَاءِ وَلِلْمُحْسِنِينَ لِلاَّجِئِينَ .

المناقشة :

لقد درست فيما مضى أسلوب النداء، وعرفت أنه يتكوّن من أداة ومنادى (1) ونعرض عليك في مقرّر هذه السنة ثلاثة مواضيع تُعدّ من باب النداء، ولا تختلف عنه إلاّ لكونها للنداء في حالات خاصة، ستتبينها في مواطنها، وهذه المواضيع هي على الترتيب :

1 ـ الاسْتِغَاثَة ـ 2 ـ النُّدبَة ـ 3 ـ التَّرْخِيم.

وستتناول في هذا البحث أول هذه المواضيع، ونستهل ذلك بالتوضيح التالي :

إذا وقع الإنسان في شدّة لا يستطيع التغلب عليها وحده. أو توقّع أن يصيبه مكروه لا يقدر على دفعه ؛ تجده ينادي طالبًا إغاثته ممّا ألمّ به، أو الانتقام ممّن اعتدى عليه.

فهل تجد في الأمثلة الواردة في النص ما يعبر عن ذلك؟

إنك تجد في كل منها استغاثة، لذا يسمى الكلام الذي يؤدّى على هذا النحو بـ : «**أسْلُوب الاِسْتِغَاثة**» وإذا تأملت هذه الأساليب تجد كُلاًّ منها قد اشتمل على ثلاثة عناصر، فما هي ؟

للإجابة عن ذلك نقول إنّ أوّل تلك العناصر هو : أداة النداء «**يا**» دون غيرها من أدوات النداء الأخرى، وما العنصر الثاني ؟

نقول إنّ العنصر الثاني هو «**الْمُسْتَغَاثُ بِهِ**» (2)

وإذا كان المستغاث به في المثال الأول هو «الأطباء»فمن المستغاث به في بقية الأمثلة ؟

تأمل المستغاث به، كيف جاء من حيث الإعراب ؟

لا ريب أنه جاء مجرورًا باللاّم المفتوحة تارةً، ومجرّدًا منها تارة أخرى.

وإذا كان لا بد في أسلوب الاستغاثة من أداة، ومستغاث به، فهذا يستلزم أن يستغيث الإنسانُ لنفسه أو لغيره، ومن ثمّ لا بد من توفّر عنصر ثالث، فما هو؟

لا شك أنك عرفت بَدَاهَةً أن العنصر الثالث هو «**المستغاث له**» وإذا كان المستغاث له في المثال الأول هو «الجرحى» فما المستغاث له في بقية الأمثلة ؟

كيف تجد المستغاث له من حيث الإعراب ؟

---

1) راجع أسلوب النداء في كتاب القواعد للسنة الماضية.

2) ويجوز أن نقول : «المستغاث» عوض «المستغاث به»

من الواضح أنه جاء مجرورًا باللام المكسورة تارة؛كما في الأمثلة الثلاثة الأولى. وجاء مجرورًا تارة أخرى بـ من التعليلية [1] كما في المثال الرابع ؛ ومن ثَمّ تدرك أنه يجوز الإتيان بـ : «من» عوض اللام المجرورة. فيكون ما بعدها مستغاثا منه».

انتقل بعد هذا إلى آخر مثال ، ماذا تلاحظ ؟

لاشك أنك تلاحظ تعدد المستغاث به :

فبم جُرَّ المستغاث به «الثاني» ؟

نقول: لقد جُرَّ بلام مكسورة ، عوض لام مفتوحة ، هل عرفت السبب ؟

نقول: إنّ السبب هو أنّ المستغاث به إذا كان معطوفًا مثل«.....للمحسنين» ، ولم يكن مسبوقًا بـ «يا»،كُسرت لامه [2]. أخيرا تعال نلخص معًا ما استفدناه من أسلوب الاستغاثة :

القاعدة

1 ـ **الاستِغَاثَةُ** نِدَاءٌ مُوَجَّهٌ إِلَى مَنْ يُخَلِّصُ مِنْ شِدَّةٍ وَاقِعَةٍ بِالْفِعْلِ ، أَوْ يُعِينُ عَلَى دَفْعِهَا قَبْلَ وُقُوعِهَا.

2 ـ وَيَتَكَوَّنُ أُسْلُوبُ الاسْتِغَاثَةِ مِنْ أَرْكَانٍ ثَلَاثَةٍ هِيَ :

أ ـ **«أَدَاةُ النِّدَاءِ» وَيَتَعَيَّنُ أَنْ تَكُونَ «يا» دُونَ غَيْرِهَا مِنْ أَدَوَاتِ النِّدَاءِ.**

ب ـ **«مُسْتَغَاثٌ بِهِ»مَجْرُورٌ بِلَامٍ مَفْتُوحَةٍ ، وَقَدْ يَأْتِي مُجَرَّدًا مِنْهَا ، وَتُكْسَرُ لَامُ الْمُسْتَغَاثِ بِهِ إِذَا كَانَ مَعْطُوفًا غَيْرَ مَسْبُوقٍ بـ «يا».**

جـ ـ **«مُسْتَغَاثٌ لَهُ»مَجْرُورٌ بِلَامٍ مَكْسُورَةٍ. وَقَدْ يُجَرُّ بـ «مِنْ» التَّعْلِيلِيَّةِ، إِنْ كَانَ «مُسْتَغَاثًا مِنْهُ» لَا لَهُ.**

---

1) «من» التعليلية ، أي السببية ، وهي الدالة على التعليل ، ويجوز الإتيان بها عوض اللّام بشرط أن يكون المستغاث له مستنصرا عليه أي أن يكون القصد من الاستغاثة التغلب عليه ، وإضعاف أمره كما هو الشأن في المثال الرابع.

2) إذا تكررت «يا» مع المعطوف فإنه يجر بلام مفتوحة ، مثل «ياللأغنياء ويا للمحسنين».

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

أكمل أساليب الاستغاثة الآتية بما تراه مناسبا ، مع الشكل :

1 .... للغريق.

2 .... للمنكوبين بالحريق.

3 .... للمظلوم.

4 .... من السرقات .

5 .... لمن دهمهم السيل .

6 .... للعالم وسط الجهال.

التمرين الثاني :

املأ الأماكن الخالية في أساليب الاستغاثة التالية بما تراه ملائما لهذا الأسلوب :

1 ـ يالَلّه .... يا لَصاحب السيّارة ....

2 ـ يا لَلْحُرَّاسِ .... يا جنودُ ....

3 ـ يا لَلْغوّاصين .... يا لَلْعلماء ....

التمرين الثالث :

كوّن أربعة أساليب استغاثة ، بحيث يكون المستغاث له في كل منها مما يأتي :

1 ـ بَرِيءٌ في السِّجْنِ .

2 ـ رَجُلٌ سُرِقَ مَالُهُ في الحافلة .

3 ـ جماعة تحت الأنقاض بعد زلزال .

4 ـ أبناء صغار طُرِد أبوهم من العمل ظلما .

التمرين الرابع :

قال الشاعر :

يَا لَقَوْمِي ، وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي لِأُنَاسٍ عُتُوُّهُمْ في ازْدِيَادِ.(1)

اشرح البيت السابق بعبارة أدبية ، واستخرج منه أسلوب الاستغاثة ثم أعرب ما تحته خط .

---

1) عتوّهم : العتوّ هو الاستكبار وتجاوُزُ الحدّ .

10 النُّدْبَـــة

الأمثلة :

(أ)

1 ـ أُصِيبَ شَيْخٌ ، فصاح : وَارِجْلَاهُ .

2 ـ غَرِقَ طفلٌ على مَرْأَى من أمّه ، فصرخت : وَاوَلَدَاه ، وَايُوسُفُ ، وَاكَبِدَا .

(ب)

1 ـ سُئِلَ غَنِيٌّ افْتَقَرَ : أَيْنَ أَعْوَانُكَ وخُدَّامُكَ ، والْمُحِيطُونَ بِكَ ؟ فَقَالَ في أَسَفٍ وَحَرَارَة : وَافَقْرَاه ...

2 ـ قِيلَ لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَصَابَنَا جَدْبٌ شَدِيدٌ ، فَصَاحَ : وَاعُمَرَاه .

(جـ)

1 ـ قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : مَاتَ اليومَ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ ، فَصَرَخَ : «وَاعُثْمَانُ».

2 ـ وَقَالَ جَرِيرٌ يَنْدُبُ الْخَلِيفَةَ عُمَرَ بنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

حُمِّلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ   وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَاعُمَرَا.[1]

3 ـ ومما جاء في خطبة أحد الأدباء يرثي زعيما وطنيا : «لقد أفنيت عمرك في الجهاد ، واستنزفت مالك ... في استرجاع الحق المغصوب حتى ذاب جسمك ، وانطفأ مصباح حياتك ، فَآهٍ !! آهٍ !! يامُحَمَّدَاه ...»

---

1) معنى البيت : لقد توليت الخلافة فطبّقت تعاليم الإسلام ، فأرضيتَ اللهَ والناسَ .

المناقشة :

عرفت في الدرس السابق الاستغاثة وأسلوبها ، وإذا تتبعت الأساليب السابقة بإمعان وتدبر لتعرفت على أسلوب آخر يعبر بواسطته المتكلم عمّا يعانيه من حزن أو ألم . فلنلق نظرة على تلك الأساليب حسب ورودها في النص .

بِمَ عبر الشيخ عن إصابته ، والوجع الذي كان يقاسيه ؟

لقد عَبّر عن ذلك بقوله : «وَارِجْلَاهُ» وهو أسلوب (تَوَجُّع)، **فما المتوجع منه ؟**

بماذا تلفظت الأم حين فجعت في ولدها ؟

لقد تلفظت بعبارات مختلفة . كانت كالتالي :

وَاوَلَدَاه ـ وَايُوسُف ـ وَاكَبِدَا ، وهذا أسلوب (تَفَجُّع) ، **فمن المتفجع عليه ؟**

كيف يسمى هذا الأسلوب الذي يُظهر فيه صاحبه **التوجع أو التفجع ؟**

نقول يسمى : «أسلوب ندبة» .

فما المندوب في «وَارِجْلَاه» ؟

المندوب هو الرِّجْلُ .

وما المندوب في : واولداه ـ وايوسف ـ واكبدا ؟

انتقل إلى المجموعة (ب)

ماذا ندب الغني ؟

لا ريب أنه ندب الفقر .

كيف ذلك ؟

ذلك أن الفقر آلمه وأوجعه حين أوصله إلى حال مُزْرِية ، **فالفقر إذن متوجع منه** .

تأمل المثال الثاني في المجموعة (ب)

ماذا ندب عمر ؟

لعلك لاحظت أنه ندب نفسه .

لكن كيف يندب نفسه وهو حَيٌّ يُرزق ؟ وضِّحْ .

التوضيح هو أن عمر حين قال ذلك ، كان بمنزلةِ مَنْ أصابه الموتُ لشدّة الهول الذي حلّ به حين علم ما يعانيه المسلمون من جدب وما يترتب عنه من ضيق عيش . والآن هل بإمكانك أن تجيب عن السؤال التالي : ما **الندبة ؟**

لعلك توصلت إلى أن الندبة هي نداء المتفجع عليه . **مثل : « وَا أُمَّاهُ » أو المتوجع منه ،** مثل : « واظَهْرَاه » .أو ما كان سببًا في الَمِكَ مثل : « وَاخَسَارَتاه » .

لاحظ بعد هذا أسلوب الندبة مم يتكوّن ؟

لاشك أنك أدركت أنه يتكوّن من عنصرين،فما أولهما ؟

نقول هو **(وا)** وهو حرف نداء مختص بالندبة ــ غالبا ــ .

وما العنصر الثاني ؟

هو « **المندوب** » المتوجع منه . مثل : « وَارِجْلَاه » أو المتفجع عليه مثل : « وَاوَلَدَاه »

بِمَ خُتِمَ المندوب في المثالين السابقين ؟

الجواب أنّ كُلاًّ من المندوبين قد خُتِمَ بـ : « أَلِفٍ وَهَاءٍ » (1) وهما حرفان زائدان لتأكيد الندبة . وقد يُكتَفى بالألف وحدها لتأكيد النّدبة كما في « وَاكَبِدَا » .

وما عناصر أسلوب الندبة في : « يَاأَبَتَاه » ؟

لعلك لاحظت « **يا** » النداء عِوَضًا عن « **وا** » وهذا جائز إذا كان في الكلام ما يدل على أن « **يا** » للندبة ــ لا لمجرّد النداء ــ مثل وجود الألف والهاء في آخر الكلمة . **إذْهما لا يزادان بعد المنادى إلّا للندبة .**

وما المتفجع عليه في « يا أبتاه » ؟

هو « أَبَتِ » ولمّا زيدت في آخره الألف والهاء للندبة صار « أبتاه » .

انتقل الآن الى المجموعة (جـ) وتأمل ما تحته خط فيها .

ماذا تلاحظ ؟

لاشك أنك تبينتَ أن للمنادى المندوب ثلاث ظواهر . وهي :

ا ــ أن يبقى كما هو . مثل «واعثمان» بدون زيادة .

ب ــ أو تُزاد على آخره الألف وحدها لتأكيد الندبة .

جـ ــ أو تزاد عليه « الألف والهاء » .

كيف تجد المندوب في الأمثلة السابقة . معرفة أم نكرة ؟

---

1) إنّ الغرض من زيادة « الالف » هو مدّ الصوت ليكون أقوى بنبراته على إعلان ما يجيش في النفس . وتسمّى « الهاء » الزائدة بـ « هاء السكت » أو الاستراحة . ولعلها سُميت كذلك لأن المتكلم يستريح بها بعد مدّ الصوت .

هو دون شك معرفة .

إذن المندوب لا يكون إلاَّ معرفة ، لكن هل تصلح كل معرفة للندبة ؟

الجواب لا . فاسم الموصول واسم الإشارة . وهما معرفتان لا يصلح كل منهما أن يكون مندوبًا .[1]

كيف يعرب المندوب ؟

نجيب عن ذلك فنقول : إنّ المندوب كالمنادى في الإعراب[2]

يُضَمُّ في نحو «وَامُحَمَّدُ» أو «وَامُحَمَّدَاهُ»

فنقول في (وامحمد) (وا) : حرف نداء وندبة . (محمدُ) : مندوب مبني على الضم في محل نصب .

ونقول في «وامحمداه» وا : كما سبق . (محمدَاه) : مندوب مبني على الضم المقدر على الدال المفتوحة لمناسبة ألف الندبة . والهاء للسَّكْت .

وألف الندبة وهاء السكت – في كل مندوب – لا يقال في إعرابهما إلا أنهما زائدان للندبة لا غير .

أما إذا كان المندوب مضافا أو شبيها بالمضاف فيجب نصبه :

المندوب المضاف . مثل «وا أمير المؤمنين»

أما الشبيه بالمضاف فمثل «وَانَاشِرًا راية الإسلام عالية».

أخيرا، تعال نلخص معا كل ما مرّ بنا في ثنايا هذا الدرس :

---

1) وعلة ذلك أن اسم الموصول ، واسم الإشارة لا يخلو كل منهما من إبهام ، والمندوب لا بد أن يكون معينًا لا إبهام فيه . ليتحقق الغرض من الندبة .

2) راجع كيفية إعراب المنادى في دروسك السابقة .

القاعدة

النُّدْبَةُ : نِدَاءُ المُتَفَجَّعِ عَلَيْهِ أَوِ الْمُتَوَجَّعِ مِنْهُ ، وَيَتَكَوَّنُ أُسْلُوبُ النُّدْبَةِ مِنْ :

ا ـ «**أَدَاة**» وهي : «**وا**» مُطْلَقًا أي : لا يُشْتَرَطُ فِيهَا شَيْءٌ . أَوْ «**يا**» بِشَرْطِ أَمْنِ اللَّبْسِ بِوُجُودِ قَرِينَةٍ دَالَّةٍ على أَنَّ الأُسْلُوبَ لِلنُّدْبَةِ لَا لِنَوْعٍ آخَرَ مِنْ أَسَالِيبِ النِّدَاءِ .

ب ـ «**مَنْدُوب**» مَعَ اشْتِرَاطِ أَلَّا يَكُونَ نَكِرَةً كَمَا لا يَكُونُ اسْمَ إِشَارَةٍ وَلَا اسْمَ مَوْصُولٍ .

وَالْغَالِبُ فِي الْمَنْدُوبِ أَنْ يُخْتَمَ بِأَلِفٍ زَائِدَةٍ . وَيَجُوزُ أَنْ يُزَادَ عَلَيْهَا هَاءُ السَّكْتِ .

ـ حُكْمُ الْمَنْدُوبِ مِنْ نَاحِيَتَي الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ هُوَ حُكْمُ غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْمُنَادَى . (2)

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

حدد أساليب الندبة في الأمثلة الآتية ، وبيّن في كل أسلوب منها الأداة والمندوب :

1 ـ قال الشاعر ، يرثي الإمام مُحمدًا عبده رحمه الله :

واخادم الدّين والفصحى وأَهْلِها — وحارس الفقه مِنْ زيغ وبهتان.

2 ـ وقالت أعرابية ترثي ولدها :

«**وَاثكْلَ** الوالدات ، ما أطول ليلهنّ وأشدّ وحشتهنّ» .

3 ـ وقال أبو العلاء المعري :

فَوَاعَجَبَا كَمْ يَدَّعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ — وَوَاأَسَفَا كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلُ!

---

2) ما قدمنا لك هو الندبة الاصطلاحية ، أي التي اصطلح اللغويون على عناصرها وقواعدها . وهناك أساليب غير اصطلاحية لا تخضع لقواعد ولا لأحكام ، كأنْ يقال : ما أشد الفجيعة في فلان ، أو فقدنا فلانا ، أو كانت المصيبة فوق الاحتمال ، وهكذا ....

التمرين الثاني :

عَادَ بَدَوِيٌّ مِنْ سَفَرِهِ ، فَوَجَدَ دَارَهُ تَهَدَّمَتْ ، وَزَوْجَتَهُ وابنه مَاتَا ، وَكَلْبَهُ وَجَمَلَهُ هَلَكَا ، فَوَقَفَ عَلَى الْأَطْلَالِ يَنْدُبُ دَارَهُ وَزَوْجَتَهُ وَكَلْبَهُ وَجَمَلَهُ .

اكتب فقرة قصيرة تتخيل فيها ما قاله البدوي إثر هذه الفاجعة .

التمرين الثالث :

قال الشاعر :

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ[1] وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ

اشرح البيت السابق ، وأعرب ما تحته خط .

---

1) شَبِمُ : بَارِد

11	الترخيـــم

تمهيد : كثيرا ما يوجه الآباء إلى الأبناء نصائح لتكون لهم نبراسا ينير سبيلهم ، وسراجا يضيء طريقهم ، والفقرة التالية نموذج لذلك :

النص :

« نصيحـــة »

قَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ تَنْصَحُ أَوْلَادَهَا : « عَامِرًا » و « مَرْوَانَ » و « فَضِيلَةَ » يا **عَامِ** : صَدَاقَةُ اللَّئِيمِ نَدَامَةٌ ، وَمُدَارَاتُهُ سَلَامَةٌ .

وَيَا **مَرْوَ** : الْأَدَبُ صُورَةُ الْعَقْلِ ، فَحَسِّنْ عَقْلَكَ كَيْفَ شِئْتَ .

ويا **فَضِيلَ** : جَمَالُ الْمَرْأَةِ في عِفَّتِهَا ، وَجَمَالُ الرَّجُلِ في عَقْلِهِ .

فهم النص :

1 ـ لماذا كانت صداقة اللئيم ندامة ؟

2 ـ هل وعيت مضمون النصيحة التي أسديت إلى مروان ؟ ما هو ؟

الأمثلة :

(أ)

يَا عَامِرُ	يَا عَامِ ....
يَا مَرْوَان	يا مَرْوَ ....
يا فضيلة	يافضيلَ ....

(ب)

1 ـ يَا حَمْدَانُ اتَّقِ اللَّهَ في عَمَلِكَ.

2 ـ يَا مُمَرِّضَةُ ، الْمَرِيضُ تَحْتَ مَسْؤُولِيَّتِكِ.

3 ـ يا شُرْطِيَّةُ أَمِّنِي طَرِيقَ الْمُرُورِ لِلْأَطفال.

المناقشة :

بعد أن قدمنا لك أسلوب الاستغاثة والندبة ، ومايتم عنهما من عجز أو أَلَمٍ أو حزن ، ندعوك في هذا الدرس إلى أسلوب جديد بعيد عن تلك الأساليب المحزنة إذْ يهدف إلى الرقة في الكلام والخفة في النطق ؛ قصد التحبب إلى المخاطب غالبا أو الاستهزاء به ....
إذا عدت الى الأمثلة وتعرفت ثانية على أسماء الأبناء تجدها على التوالي :
عامر ـ مروان ـ فضيلة
هل حافظت الأم على هذه الأسماء كما هي في الأصل ، حين خاطبت أبناءها ؟
لاشك أنها لم تفعل ، إذ حذفت عند النطق بكل منها حرفا أو أكثر،فلم فعلت ذلك ؟
إننا قدمنا لك الإجابة عن هذا السؤال في بداية المناقشة ، ولا بأس أن نكررها ثانية فنقول : إنما فعلت الأم ذلك قصد التحبب لأبنائها ، والتلطف لهم حتى يتقبلوا نصائحها بصدر رحب وقلب منشرح .
فهل أدركت كيف يدعى هذا الأسلوب ؟
نقول إنه يدعى : «**الترخيم**».(1) هل تُرَخَّمُ الأسماء بدون شرط ؟
الجواب : لا ترخم الأسماء إلا بشروط معينة ، ومن أجل التعرف على تلك الشروط ، تتبع الأسماء السابقة ، مبتدئًا بـ : «**عامر**»
كيف تجد هذا الاسم من حيث التذكير ، أو التأنيث ، وعدد الحروف ؟
ماذا حذف منه ؟
ماذا تستنتج ؟
لاشك أنك استنتجت أن الاسماء المذكرة ترخم إذا كان عدد حروفها أكثر من ثلاثة .
انتقل الآن الى الاسم «**مروان**»
كيف صار بعد الترخيم ؟
صار : «**مَرْوَ**»
وإذا قارنته بالاسم المرخم قبله «**عَام**» ماذا تلاحظ ؟
لعلك تلاحظ حذف الحرفين الأخيرين من «مروان» في حين لم يحذف من الأول «عامر» سوى حرف واحد .
وهل يتم حذف حرفين بدون شروط ؟

---

1) **الترخيم** : مصدر رَخَّم صوتَه أي رقَّقه ، وفي الاصطلاح حذفُ آخر اللفظ لداع بلاغي .

نقول كَلاَّ ، إنّ ذلك لا يتم إلاّ بمراعاة شروط معينة في الاسم الذي نريد ترخيمه بحذف حرفيه الأخيرين ، وتلك الشروط هي :

ا ـ أن يكن ، ما قبل الحرف الأخير ، حرف لينٍ ، ألفًا كان أو واوًا أو ياءً .

ب ـ أن يكون حرف اللين رابعا فأكثر(1)

جـ ـ أن يكون مجردا من تاء التأنيث .

تلك هي طريقة ترخيم الاسماء المذكرة . ما هي الآن طريقة ترخيم الأسماء المؤنثة ؟

تأمل لتعرف ذلك ، الاسم «فضيلة» بم ختم ؟ وماذا طرأ عليه بعد الترخيم ؟

ماذا تستنتج ؟

لاريب أنك تستنتج أنّ الاسم المؤنث يُرخّم مُطلقًا أي بدون شروط وذلك بحذف تاء التأنيث في آخره ، مثل خديجة ـ سعدية ـ فاطمة ـ نجية .... تصبح بعد الترخيم : خديج ـ سعدي ـ فاطم ـ نجي ....

ولعلك تتساءل عن طريقة ترخيم الاسم المؤنث إذا لم يكن منتهيا بتاء التأنيث

الجواب : إذا لم يكن الاسم مختوما بتاء التأنيث فإنه يأخذ حكم الاسم المذكر عند الترخيم ، فنقول مثلا ـ في ترخيم «سُعَاد» و «لَمياء» و «حَنان» :

سعا و لميا و حنا ، وهكذا .....

وهل الأسماء كلها قابلة للترخيم ؟

نقول لا ، ليست الأسماء كلها قابلة للترخيم . ما الأسماء التي ترخم إذن ؟

لتعرف ذلك، تأمل أسماء المجموعة (ب) كيف جاء أول اسم فيها ؟

الجواب : جاء اسمَ عَلَمٍ ، مفردًا مجردًا من تاء التأنيث: «حمدان» . كيف يرخم ؟ يرخم بحذف حرفيه الأخيرين ، فيصبح «حَمْدَ» وذلك لتوفُّره على الشروط السابقة .

وكيف تجد الاسم الثاني والثالث ؟

لاشك أنّ كُلًّا منهما ليس عَلَمًا ولا معرفة، وإنما هو نكرة مقصودة مختومة بتاء التأنيث ، وترخيمها يكون بحذف تاء التأنيث كما سبق في « فضيلة » . إذن ماذا يشترط في المنادى ليكون قابلا للترخيم ؟

---

1) أي : يأتي حرف اللين في المرتبة الرابعة بدءًا من الحرف الأول في الاسم .

نجيب معك أنه يشترط في المنادى المراد ترخيمه أن يكون مفردا علما ، أو نكرة مقصودة [1]

بعد هذا تعال معنا نتعرف على حركة الحرف الأخير للمنادى بعد ترخيمه .

فنقول إن حركة الحرف الأخير في الاسم المرخم هي الحركة التي كان عليها قبل الترخيم .

ما توضيح ذلك ؟

توضيح ذلك أن الواو المفتوحة في (مروان) والميم المكسورة في (عامر) واللام المفتوحة في (فضيلة) تبقى كلها محتفظة بحركاتها بعد الترخيم كالتالي :

مروَ ، عامِ ، فضيلَ .

وأخيرا ما حكم إعراب الاسم المرخّم ؟

كيف تُعرب «يا عامِ» مثلا ؟

نقول يكون الإعراب كالتالي :

«يا» حرف نداء.

«عام» منادى مرخم مبني على الضم ـ الذي كان على الحرف المحذوف ـ في محل نصب [2]

كيف ذلك ؟

ذلك ، لأن المنادى كما علمت إذا كان علمًا أو نكرة مقصودة ، يُبنى على ما كان يرفع به قبل النداء ويكون في محلّ نصب .

فهل عرفت بعد هذا ، الترخيم وما يتعلق به ؟

---

1) في كتب اللغة مزيد من التفصيل عن شروط الترخيم ، عد إليها للاطّلاع .

2) لإعراب المنادى المرخم طريقة ثانية عد إليها إن شئت في المراجع .

القاعدة

التَّرْخِيمُ هو حذف آخر المُنَادَى للتَّخْفِيفِ وَ التَّحبُّبِ غَالِبًا أَوْ لِلإسْتِهْزَاءِ [1] أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَغْرَاضِ الْبَلَاغِيَّةِ . وَطَرِيقَتُهُ :

1 ـ إذا كان المنادى اسمًا مذكرا فلا يُرخَّم إلا إذا زاد عَدَدُ أَحْرُفِهِ على ثلاثة .

2 ـ ويُحْذَفُ مع الحرف الأخير ما يسبقه إن كان حرف لِينٍ رابعًا .

3 ـ وإن كان المنادى مؤنثا بالتاء فترخيمه بحذف التاء مطلقا .

4 ـ وللأسماء المؤنثة بغير التاء حُكْمُ الأسماء المذكرة تمامًا .

ـ ويُشترط في المنادى عند الترخيم أن يكون مفردا عَلَمًا أو نكرة مقصودة مختومة بتاء التأنيث [2]

5 ـ يُبْنَى الْمُنَادَى الْمُرَخَّمُ عَلَى مَا كَانَ يُرْفَعُ بِهِ قَبْلَ التَّرْخِيمِ . في مَحَلِّ نَصْبٍ .

---

1) مثل ذلك أن تنادي بنتا تدعى كريمة وقد بدت لك في شكل ولد من حيث اللباس والشعر فتناديها قائلا «يا كَرِيمُ» فأنت لم تقصد من ترخيم اسمها الخفة أو غيرها وإنما قصدت الاستهزاء .

2) ومما يشترط في المنادى المرخم كذلك :
(ا) ألا يكون مندوبا ـ (ب) ألا يكون مستغاثا مجرورا ، لكن إذا حذفت اللام الداخلة عليه جاز ترخيمه ـ (جـ) ألا يكون مضافا ولا شبيها بالمضاف .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

تَفَهَّمْ ما يلي ، ثم رخم ما تحته خط ، مع ذكر المُسَوِّغ :

1 ـ قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخَاطِبًا أَهْلَهُ :

«ياصَفِية عمّة محمّد ، ويا فاطمة بنت محمّد استوهبا أنفسكما من الله فإنّي لا أُغْني عنكما من الله شيئا» .

2 ـ يامحمود لا تَمُنَّ بما أسديتَ من معروف .

التمرين الثاني :

نَادِ ، مُرَخِّمًا،الاسماء الآتية في جمل من إنشائك :

نُعمان ـ رحمون ـ حاتم ـ مَرْيَم ـ عثمان .

التمرين الثالث :

قال عنترة :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا   قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ.[1]

1 ـ اشرح البيت السابق .

2 ـ في البيت منادى مرخّم ، هاتِهِ ، وبيّن ما حذف منه ، ثم أعربه .

---

1) وَيْكَ : كلمة تعجّب .

(جـ)

طائفة من حروف المعاني

- أحرف العرض والتحضيض .
- أحرف الجواب .
- أحرف التنبيه والتفسير .

12 أَحْرُفُ العَرْضِ والتَّحْضِيض

تمهيد : مرّت أيام عصيبة على الرسول (ﷺ) من جرّاء تلك الصحيفة التي تعاقدت فيها قريش على مقاطعته وصحبه ، إلى أن جاء يوم النقض .

النص :

نَقْضُ الصَّحِيفَة

قَالَ شَيْخٌ مُسِنٌّ لِأَبِي جَهْلٍ : أَلَا يَلِينُ قَلْبُكَ يَا أَبَا جَهْلٍ ، فَتَأْمُرَ بِنَقْضِ الصَّحِيفَةِ ، وَلَوْلَا تَرْضَى بِالمَعْرُوف ، لَوْ تَفْعَلُ لَكَانَ فِي ذَلِكَ خيرٌ كَثِيرٌ ؛ فَمَازَادَ اسْتِعْطَافُ الشَّيْخِ أَبَا جَهْلٍ إِلَّا غَطْرَسَةً وَاسْتِكْبَارًا ، عِنْدَهَا ثَارَ زُهَيْرُ بْنُ أُمَيَّةَ ، فَنَادَى فِي النَّاسِ : يا أَهْلَ مَكَّةَ : لَوْ تَشُقُّونَ هذهِ الصَّحِيفَةَ الْقَاطِعَةَ الظَّالِمَةَ . وَمَا كَادَ أَبُو جَهْلٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى صَاحَ به : كَذَبْتَ وَاللَّهِ ، لَوْمَا نَقْتُلُ مُحَمَّدًا فَنَسْتَرِيحَ مِنْهُ ، فَتَصَايَحَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ يَقُولُونَ : هَلَّا تَضَعُ لِفُجُورِكَ نِهَايَةً يَا أَبَا جَهْلٍ ... فَأَوْجَسَ خِيفَةً ، وَتَرَاجَعَ .

فهم النص :

1 ـ ما أثر مقاطعة قريش ، على الرسول ﷺ وصحبه ؟

2 ـ من كان أشد المشركين حِرْصًا على الإبقاء على القطيعة ؟ ولماذا ؟

الأمثلة :

(أ)

1 ـ أَلَا يَلِينُ قَلْبُكَ .

2 ـ لَوْلَا تَرْضَى بِالْمَعْرُوف .

3 ـ لَوْ تَفْعَلُ لَكَانَ فِي ذَلِكَ خيرٌ كثيرٌ .

(ب)

1 ـ لَوْلَا تَشُقُّونَ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ الظَّالِمَةَ .

2 ـ لَوْمَا نَقْتُلُ مُحَمَّدًا .

3 ـ هَلَّا تَضَعُ لِفُجُورِكَ نِهَايَةً يَا أَبَا جَهْلٍ .

(جـ)

1 ـ «أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ .... [1]»

2 ـ أَلَّا تُنْجِدُونَ الْمُسْتَغِيثَ .

3 ـ لَوْ تُنْجِدُونَ الْمُسْتَغِيثَ .

المناقشة :

سبق لك أن درست من أساليب الإنشاء غير الطلبي : التعجب والمدح والذمّ .

تعال معنا بعد ذلك نتعرف في هذا الدرس على أسلوبين جديدين ، ونستهل ذلك بالوقوف عند أساليب المجموعة (أ) . فنجد الشيخَ كما يُفْهَمُ من النص ضعيفًا ، لا يملك القدرة على التصدي لأبي جهل ؛ فبأيّ أسلوب خاطبه ؟

لقد خاطبه بأسلوب ليِّن ، وصوت هادئ ، علّهُ يُؤَثِّرُ فيه ، فيجعله يميل إلى الحق .

فماذا قال لأبي جهل ؟

هل عرفت كيف يسمى هذا الأسلوب الذي يكون فيه الطلب برقّة ورفق ؟

الجواب : يسمّى «عرْضًا» .

ولعلك لاحظت أنّ أساليب العرض في المجموعة السابقة قد اشتملت على أدوات ، ما هي : ؟

الجواب : هي على التوالي : **ألَا ـ لَوْلَا ـ لَوْ** .

ما نوع الأفعال التي دخلت عليها أدوات العرض ، ماضية أم مضارعة ؟

ماذا تستنتج عن أسلوب العرض ؟

---

1) الآية (13) من سورة التوبة .
نكثوا : نقضوا وأبطلوا .

انتقل الى المجموعة (ب) ، هل تجد أساليبها شبيهةً بالأساليب السابقة ؟

للإجابة عن ذلك ، نقول : إنّ أبا جهل لمّا دُعيَ برفق واستعطاف من قِبَلِ الشيخ قَصْدَ نقض الصحيفة ، أَبى واستكبر ، فاقتضى ذلك أن يوجّه «زُهيْر» خطابًا عنيفًا ، شديد اللهجة ، إلى أهل مكة عامةً ، وإلى أبي جهل خاصةً ، يأمر فيه بشق تلك الصحيفة الظالمة .

فكيف تتصور حالة «زهير» النفسية وهو يخاطب أهل مكة ؟

هل يمكن أن نُسميَ هذا ، أسلوب عرضٍ ؟ لماذا ؟

نقول إنه ليس بأسلوب عرضٍ ، لانّ الطلب فيه كان بعنْفٍ وشدّة .

كيف يسمّى هذا الأسلوب إذًا ؟

نقول : يسمّى أسلوب «**تَحْضِيض**» .

أَعِدِ النظر مرّة أخرى في أساليب المجموعة (ب) وتبيّن الأدوات الدّالة على التحضيض فيها .

لعلك تلاحظ أن الأدوات هي : **لَوْلاَ ـ لَوْمَا ـ هَلاَّ** .

لاحظ كل فعل دخلت عليه تلك الأدوات،ماضٍ هو أم مضارعٌ ؟

هل تجد للتحضيض أدوات أخرى ، غير الأدوات السابقة ؟

تأمل أمثلة المجموعة (جـ) لتعرف ذلك .

إذا أمعنت النظر في أدوات التحضيض وجدت فيها أداتين تستخدمان في العرض كذلك . ما هما ؟

لعلك تتساءل الآن عن الحُكْم فيما لوَ دخلت إحدى الأدوات الآتية : ألا ـ لولا ـ هلّا ـ ألَا ـ أَلّا ـ لوما . على أفعال ماضية ؟

نقول : إذا تأملت أمثلة المجموعة (د) تجد أن الأدوات السابقة إذا دخلت على أفعال ماضية يتغير مدلولها ، فتفيد معنى التوبيخ ، ذلك لأنّ التحضيض أو العرض يكونان قبل وقوع الفعل من المخاطب . أمّا وقد صدر الفعل في الماضي . فلم يعد هناك مجال للتحضيض أو العرض ، بل هو توبيخ وعتاب [1]

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

---

1) لم تذكر «لو» مع الأدوات السابقة لأنها لا تستخدم للتوبيخ .

القاعدة

- مِنَ الْأَسَالِيبِ الْإِنْشَائِيَّةِ الطَّلَبِيَّةِ : الْعَرْضُ وَ التَّحْضِيضُ ، أَمَّا الْعَرْضُ فَهُوَ الطَّلَبُ بِرِفْقٍ وَلِينٍ ، وَلَهُ مِنَ الْأَدَوَاتِ : أَلَا ـ لَوْلَا ـ لَوْ .
- أمّا التَّحْضِيضُ فَهُوَ الطَّلَبُ بِعُنْفٍ وَشِدَّةٍ ، وَأَدَوَاتُهُ :
لَوْلَا ـ لَوْمَا ـ هَلَّا ـ أَلَا ـ أَلَّا .
- أَلَا وَ لَوْلَا تُسْتَخْدَمَانِ فِي الْعَرْضِ وَالتَّحْضِيضِ .
- لَا تَدْخُلُ أَدَوَاتُ الْعَرْضِ وَالتَّحْضِيضِ إِلَّا عَلَى أَفْعَالٍ مُضَارِعَةٍ ، أَمَّا إِذَا دَخَلَتْ على أَفْعَالٍ مَاضِيَةٍ ، فَتُفِيدُ التَّوْبِيخَ ، مَا عَدَا «لَوْ» ، فَإِنَّهَا لَا تُسْتَخْدَمُ لِلتَّوْبِيخ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

حدّد في الأمثلة الآتية أساليب العرض مُبيّنا الأداة ونوع الفعل بعدها :

1 ـ قال تعالى : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالمَسَاكِينَ وَالمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا . أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (1)

ـ الآية 22 من سورة النور ـ

1) ولا يأتل : ولا يحلف ـ أن يؤتوا : هنا بمعنى ألّا يعطوا

التمرين الثاني :

بيّن مع التعليل أساليب العرض ، والتحضيض ، والتوبيخ ، فيما يأتي :

1 ـ يا ابنَ الكِرام أَلّا تُسَاعِدُ ذَوي الحَاجَات .

2 ـ هَلَّا تُحَطِّمُ قُيُودَ الاِسْتِبْدَادِ .

3 ـ لَوْلَا تَدْفَعُ الظُّلْمَ فَيَخَافَ الظَّالِمُ .

4 ـ أَلَا دَافَعْتَ عَنْ أَخِيكَ بِالْأَمْسِ .

5 ـ لَوْ مَا تُغَيِّرُ الْمُنْكَرَ وَلَوْ بِلِسَانِكَ .

6 ـ لَوْلَا حَمَلْتَ الْمُصَابَ فِي سَيَّارَتِكَ .

التمرين الثالث :

اِمْلَإِ الْأَمَاكِن الخالية في الجمل الآتية بكل ما يمكن من هذه الأدوات : لولا ـ لوما ـ ألا ـ ألّا ـ هلا ـ لو.

1 .... تحترم القانون.

2 .... صافحت الضيف.

3 .... تُؤدّي الشهادة على وجهها.

4 .... تأخذ بيدي .

5 ....تذهب معنا إلى الريف .

6 ....تقلع عن مُصَاحَبَة اللِّئَام .

التمرين الرابع :

لمّا بلغ «حَاتِمًا» قول المتلمِّس :

قَلِيلُ الْمَالِ تُصْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ .

قَالَ حَاتِم : قَطَعَ اللهُ لِسَانَه ، فَهَلَّا قَالَ :

فَلَا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ قَبْلَ فَنَائِهِ وَلَا الْبُخْلُ فِي مَالِ الشَّحِيحِ يَزِيدُ

فلا تَلْتَمِسْ مَالاً بِعَيْشٍ مُقَتَّرٍ لِكُلِّ غَدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدُ

1 ـ اشرح رأي كل من الشاعرين في المال ، وبين أيَّ الرأيين أقرب إلى الصواب في نظرك ، مع التعليل .

2 ـ بيّن المعنى الذي أفادته «هلّا» مع التعليل .

13 أحرف الجـــواب

تمهيد : أُوتيَ بعض الناس القدرة على التخلص مما يتورطون فيه ، وذلك بواسطة التلاعب بالألفاظ . في النص التالي مثال عن ذلك .

النص :

قيلَ إنَّ امْرَأَةً ادّعَتِ النُّبُوّةَ أَيَّامَ المُتَوَكِّلِ ،

1 ـ فَقَالَ لَهَا : أَنَبِيَّةٌ أَنْتِ ؟ قَالَتْ : **نَعَمْ** .

2 ـ قَالَ : أَتَكْفُرِينَ بِمُحَمَّدٍ ... ؟ قالت : **لا** .

3 ـ قال : أَتُؤْمِنِينَ بِهِ نَبِيًّا رَسُولا . ؟ قالت : **إي** ، **واللهِ** .

4 ـ قال : أليس هو القائل : « لا نبيَّ بعدي » ؟ قالت : **بَلَى** ، ولكنه ليس القائل : « لا نَبِيَّةَ بَعْدِي » .

فهم النص :

1 ـ ماذا ادّعت المرأة ؟ وما موقفها من الإيمان بمحمد « ص » ؟

2 ـ ماذا كانت حُجَّتها ؟ وما رأيك في ذلك ؟

المناقشة :

« **نَعَمْ** » و « **لا** » كلمتان يكثر استعمالها **في الجواب** ، ولا يكاد يجهل المراد منهما أحد .

وإذا تأملت النص السابق ، وجدته مشتملا على أربعة أسئلة ، وجّهها المتوكّل إلى التي ادّعت النبوّة .

فهل أجابت عن تلك الأسئلة كلّها بالإثبات ؟

ما الأداة التي استعملتها للنفي ؟

وبم كانت إجابتها للاثبات ؟

كانت إجابتها للإثبات بالأدوات التالية : **نعم ـ إي ـ بَلَى**. وقد تقول إذا كانت هذه الأدوات جميعًا تفيد الإثبات فما الدّاعي إلى تنويعها ؟

نقول لان ثمّة فرقا بين هذه الأدوات . وطبيعة السؤال هي التي تحدّد أداة الإثبات المناسبة

وحتى يتضح لك ذلك ، تبيّن أداة الاستفهام في السؤال الأول والثاني .

لعلّك عرفت أنها الهمزة ، كيف تجد الجملة في المثالين،مثبتة أم منفية ؟

فما الأداة المستخدمة في الجواب عن السؤال الأول ؟ والثاني ؟

بم تُبع حرف الجواب (إي) ؟

متى تكون الإجابة بـ (إي) وماذا يشترط في الإجابة بها ؟

ومتى تكون الإجابة بـ (نعم) ؟

انتقل إلى المثال الرابع ، بم صُدّر السؤال فيه ؟

كيف تجد الجملة في المثال نفسه ، مثبتة أم منفية ؟

كيف كانت إجابة المرأة ؟

نقول إنّ المرأة قد صدّقت قول النبي (ص) : «لا نبي بعدي» وأثبته بالأداة (بلى) .

ولو أجابت بـ (نَعَمْ) بعد السؤال السابق . أتكون إجابتها . مثبتة أم منفية ؟

لاريب أنّ إجابتها تكون منفية .

وهل عرفت لماذا ؟

نقول : لانّ إجابتها بـ (نعم) عن استفهام داخل على نفي ، يعني إثبات النفي ، أي كأنها قالت : نعم ، ليس هو القائل ..... إذن ، بأي أداة تكون الإجابة مثبتة ، إذا كان الاستفهام داخلا على نفي ؟

وبأي أداة تكون الإجابة منفية إذا كان الاستفهام داخلا على نفيٍ ؟

بعد هذا قد تتساءل عن حروف أخرى تستخدم للجواب . فنجيبك بأنّ «أَجَلْ» حرف جواب مثل نعم[1] .

تعال معنا الآن لملاحظة الظواهر الآتية :

يحدث كثيرا أن يسألك أستاذك : هل فهمت الدرس ؟

فتجيب ـ إذا فهمت ـ بـ نعم .

---

1) من أحرف المعاني ما يستخدم قليلا في الجواب
مثل : «بَجَلْ» و «جَيْرِ» و «جَلَلْ» و «إنّ» .

فماذا أفادت «**نعم**» **بعد الاستفهام** ؟
لقد أفادت «**الْإِعْلَام**» .
وقد يأمرك غيرك بشيءٍ ما ، أو ينهاك عنه ، فتجيب في كلتا الحالتين : «نعم» .
فماذا كنتَ تقصد بإجابتك تلك ؟
لاشك أنّك وَعدتَ بالامتثال إلى ما أُمِرْتَ به ، أو نُهِيتَ عنه .
إذن ماذا تفيد «**نعم**» بعد الأمر والنهي ؟
وقد يخبرك أستاذك ذات يوم عن تفوُّقه طوال دراسته ، قائلا :
«كنتُ دائمًا متفوقًا على زملائي»
فتجيبه : «نعم»
فماذا قصدت بهذه الإجابة ؟
لاريب أنّك قصدت تصديقه فيما قال .
وماذا تفيد الإجابة بـ نعم بعد **الإخبار** ؟.
أخيرًا ألا ترى أن أحرف الجواب تقوم مقام جملة محذوفة ؟
نقول : بَلَى ـ إنها قامت مقام جملة محذوفة .
ما تقدير تلك الجملة بعد حرف الجواب في المثال الثالث ؟ ـ مثلا ـ
ماذا تستنتج من كل ما تقدم ؟

القاعدة

1 ـ مِنْ أَحْرُفِ الْمَعَانِي مَا يُسْتَخْدَمُ لِلْجَوَابِ ، وَهِيَ : «**نَعَمْ**» وَ «**إِي**» وَ «**بَلَى**» و «**أَجَلْ**» فِي حَالَةِ الإِثْبَاتِ و «**لا**» فِي حَالَةِ النَّفْيِ .
2 ـ «**إِي**» وَلَا بُدَّ أن يَلِيهَا قَسَمٌ .
3 ـ «**بَلَى**» يُجَابُ بِهَا لِلْإِثْبَاتِ بَعْدَ الاِسْتِفْهَامِ الَّذِي دَخَلَ عَلَى نَفْيٍ .
4 ـ «**نَعَمْ**» وَمَا كَانَ بِمَعْنَاهَا ، تُفِيدُ :
ا ـ **الإِعْلَامَ** ، إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الاِسْتِفْهَامِ .
ب ـ **الْوَعْدَ** ، إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الْأَمْرِ أَوِ النَّهْيِ .
جـ ـ **التَّصْدِيقَ** إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الْخَبَرِ .
ـ تَقُومُ أَحْرُفُ الْجَوَابِ مَقَامَ جُمْلَةٍ مَحْذُوفَةٍ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

أجب عما يأتي بـ «بلى» تارة ، و «نعم» تارة أخرى ، مبيّنا الفرق بين الجوابين :

1 ـ ألم تشارك في حرب التحرير؟

2 ـ ألا ترغب في تقدم أمتك ... ؟

3 ـ ألم تَرَ أن العلم يرفع بيوتا لا عماد لها ... ؟

4 ـ أليس من واجب الطبيب السهر على راحة المرضى ... ؟

5 ـ ألا تحب أن يشارك فريقك الوطني لكرة القدم في دورة كأس العالم القادمة ؟

التمرين الثاني . :

هات من الآيات التالية أحرف الجواب مبينا المعنى الذي استخدم له كل حرف منها ، ثم علل ما تقول :

قال تعالى :

1 ـ ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ [1] ﴾ .

2 ـ ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ ، أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ (. ؟ .) قَالُوا : بَلَى وَرَبِّنَا . قَالَ : فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ .... ﴾ [2]

3 ـ ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ (؟) قُلْ : إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ [3] .

4 ـ وقال سبحانه على لسان الكافرين :

﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ قُلْ : نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ [4] .

---

1) الآيتان : (41 ـ 42) من سورة الشعراء ـ (2) الآية : (34) من سورة الأحقاف

3) الآية (53) من سورة يونس ـ (4) الآيات (16 ـ 17 ـ 18) من سورة الصافات .

داخرون : صَاغِرُون ، أَذِلَّاء .

التمرين الثالث :

اجعل كُلا من : «إِي» و «بَلَى» و «نعم» في جمل من إنشائك مستوفيا المعاني التي يمكن أن يستخدم لها كل حرف منها .

التمرين الرابع :

قيل إنَّ لِصَّيْنِ سرقا حمارًا ، ومضى أحدهما لبيعه ، فقابله رجل معه طبق فيه سمك ، فقال له : أتبيع هذا الحمار ؟ قال : نعم ، قال له : أمسك هذا الطبق حتى أركبه ، وأجرّبه ، وأخذ يجريه ذهابا وإيابًا حتى ابتعد عن اللّص ، واختفى عنه ، وأدرك اللص أنّها حيلة فلاقاه رفيقه فقال له :

ألم تبع الحمار ؟ قال : بلى ، قال بكم بعته ؟ قال : بعته برأس ماله ، وهذا الطبق فائدة .

1 ـ هل كان اللص صادقا حين قال : وهذا الطبق فائدة ؟ لماذا ؟

2 ـ هل يمكن أن تضع «بلى» مكان «نعم» في القصة ؟ لماذا ؟

3 ـ أعرب ما تحته خط في النص .

14

أحرف التنبيه والتفسير

تمهيد : قال رسول الله ﷺ : «آية المنافق ثلاث : إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان» اقرأ النص التالي تجد فيه آية من ذلك :

النص :

«نِفَـــاقٌ»

قَالَ لِصَاحِبِهِ : هَا أَنْتَ بَيْنَنَا مِنْ جَدِيدٍ ، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ عَدَاكَ تَافِهٌ ، أَمَا وَحَيَاتِكَ كَمْ عَانَيْتُ مِنْ آلَامٍ ، وَكَابَدْتُ مِنْ مَشَقَّاتٍ فِي غِيَابِكَ ، يَا حَبَّذَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي عُدْتَ فِيهِ أَيُّهَا الْأَخُ الْكَرِيمُ .

إِنَّ بِعَادَكَ عَنِّي عَلْقَمٌ ،(أَيْ مُرٌّ مَذَاقُهُ)، وَتَطْوَافَكَ فِي الْبِلَادِ ضَبَابٌ(أَيْ مَجْهُولَةٌ عَوَاقِبُهُ).

كَتَبْتُ إِلَيْكَ(أَنْ سِرْ إِلَيْنَا)فَأَقْبَلْتَ ، وَيَالَيْتَكَ لَمْ تَفْعَلْ ـ قالها بصوت خافت ـ .

فهم النص :

1 ـ كيف استقبل الصاحبُ العائدَ من السفر ؟

2 ـ أيّة علامة من علامات النفاق الواردة في الحديث تنطبق على النص ؟

3 ـ هل تظن سُوءًا بكل من يحسن استقبالك ؟ لماذا ؟

الأمثلة :

(أ)

1 ـ **هَا** أَنْتَ بَيْنَنَا .

2 ـ **هَؤُلَاءِ** إِخْوَانُكَ .

3 ـ **أَيُّهَا** الْأَخُ الْكَرِيمُ .

4 ـ **أَلَا** كُلُّ شَيْءٍ عَدَاكَ تَافِهٌ .

5 ـ **أَمَا** وَحَيَاتِكَ كَمْ عَانَيْتُ مِنْ آلَامٍ .

(ب)

1 ـ يَالَيْتَ لِي عِلْمًا فَأَنْفَعَ بِهِ غَيْرِي .

2 ـ يَاحَبَّذَا هَذَا الْيَوْمُ .

3 ـ يَارُبَّ مُحَدِّثٍ لَا يَصْدُقُكَ الْقَوْلَ .

(جـ)

1 ـ كَتَبْتُ إِلَيْكَ أَنْ سِرْ إِلَيْنَا.
2 ـ بِعَادُكَ عَلْقَمٌ ، أَيْ مُرٌّ.
3 ـ أَوْ صَدْتُ الْبَابَ ، أَيْ أَغْلَقْتُهُ.

المناقشة :

عرفت فيما سبق ، بعض حروف المعاني ، وإليك طائفة أخرى منها .
تأمل المثال الأول في المجموعة (أ) بم صُدِّر ؟
لقد صُدِّر بالحرف **(ها)** .
ما فائدة الإتيان بهذا الحرف في أول الكلام ؟
نقول إن الإتيان بالحرف **(ها)** في أول الكلام ، يفيد التنبيه لما بعدها .
وما الذي أفاد التنبيه في المثال الثاني ؟ لعلك تذكرت من دروسك السابقة أنّ **(هؤلاء)** تتكون من اسم الإشارة **(أولاء)** ومن «**ها**» **التنبيه** .
ومن ثمّ تعلم أن «**ها**» في أسماء الإشارة تكون للتنبيه[1] وإذا انتقلت إلى المثال الثالث .
تجده قد اشتمل هو الآخر على أداة تنبيه . فما هي ؟
هي «**ها**» **في** «**أيّها**» على أنّ ما بعدها هو المقصود بالنداء .
وهل تأتي «ها» التنبيه في غير الموضعين السابقين ؟
عُد إلى المثال الأول لتعرف ذلك .
لاشك أنك استنتجت أن «**ها**» التنبيه تأتي قبل ضمائر الرفع المنفصلة : أنا . أنت .... الخ تأمّل بعد هذا المثال الرابع . فهل تجده اشتمل على أداة تنبيه ؟ ما هي ؟
نقول نعم ، والأداة هي «**ألا**» وتفيد أنّ الكلام بعدها محقق الوقوع ، وماذا عن المثال الخامس ؟
نقول لقد تضمّن الحرف «**أمَا**» وتفيد التنبيه هي كذلك،ويغلب دخولها على القسَم : «**أمَا وحَيَاتِك**» ، **أمَا وَاللهِ** ... ، ويجوز حذف القسم بعدها .
تحوّل الآن إلى المجموعة (ب) ، ما أسلوب الأمثلة فيها ؟

---

1) قد يُفصل بين (ها) التنبيه واسم الإشارة بضمير الرفع ، نحو (ها أنا ذا) (ها هو ذا) .

لعلك تقول إنه أسلوب النداء ، بدليل وجود «يا» النداء ، لكن هل يجوز أن تنادي : «لَيْتَ» أو «حبذا» أو «رُبَّ» ، فتصبح منادى ؟

ماذا تستنتج إذن ؟

إنك تستنتج أن «يا» النداء إذا دخلت على ما لا يصلح للنداء،كالكلمات السابقة، صارت حرف تنبيه .

تحوّل إلى المجموعة (جـ) وتأمّل المثال الأول ، ألا ترى فيه أنّ جملةً فسّرتْ أخرى ؟

والجواب أن جملة «سِرْ إلَيْنَا» فسّرت الجملة قبلها : «كتبت إليك» . إذًا تبيّن لك ذلك، فما الأداة التي توسّطت الجملتين؟ وبِمَ تسمّى ؟

نقول إنّ الأداة هي «أَنْ» وتسمى «**أَنْ التفسيرية**»

ماذا فسّرت «أَنْ»،جملة،أم مفردًا ؟

لاحظ الآن الفعل «كَتَبَ»،هل يوحي بمعنى آخر غير الكتابة ؟

نقول : إنّه يتضمن معنى الفعل : «قَالَ» .

كيف ذلك ؟

ذلك ، لأنك عندما تسمع مثلا العبارة التالية : «كتب المدير إلى وليّك» ، يتبادر إلى ذهنك أنه قال لوليّك شيئًا ما ، لذا يمكن وضع الفعل «قال» مكان «كَتَبَ» .

هل تحضرك بعض الأفعال التي تتضمن معنى الفعل : «قال» دون حروفه ؟

لعلك اهتديت إلى الأفعال : **أوحى** ، **أَشَارَ** ، **أَمَرَ**... الخ .

وممّا سبق يمكنك أن تجيب عن هذا السؤال : متى تكون «أن» أداة تفسير؟

الجواب : تكون «أن» أداة تفسير إذا وقعت بين جملتين تتضمّن الأولى **معنى القول دون حروفه** .

وإذا انتقلت إلى المثال الثاني تجد فيه كلمة «علقم» غامضة بعض الشيء ؛ فاحتاجت إلى مفسِّر .

فما المفسِّر ، وما الأداة ؟

نقول إنّ كلمة «مُرّ» هي التي فسرت كلمة «علقم» قبلها ، بواسطة أداة التفسير «أي» .

وماذا عن المثال الأخير؟

لاريب أنّك لاحظت فيه أداة التفسير «أيْ» .
ماذا فسرت، أي ؟ مفردا ـ كما في المثال السابق ـ أم جملة ؟
إذن ماذا تستنتج ؟
إنك تستنتج أن أي تفسر المفردات كما تفسر الجمل .
ولعلك لاحظت أن الجملة التي سبقت «أي» قد اشتملت على الفعل : (أَوْصَدَ) وهو لا يتضمن معنى القول.
ماذا تستنتج ؟
تستنتج أن «أي» تختلف عن «أَنْ» التفسيرية بحيث إنها تفسر المفردات والجمل بدون شرط . أما «أَنْ» فلا تفسر إلاّ الجمل . بالشرطين السابقين.
أخيرا نأتي على نهاية هذا الدرس بإعراب ما تحته خط في المجموعة (جـ). فما إعراب كل من الجملتين المسطرتين في المثال الأول والثالث ؟
إنّ الإجابة عن ذلك ميسورة إذا تذكرت أن الجملة التفسيرية لا محل لها من الإعراب .
لكن ما إعراب المفردة : «مُرٌّ» الواردة بعد «أي» ؟
إذا فكرت قليلا تجدها تابعة في الإعراب لكلمة «علقم» قبلها ، ولذا تُعرب «بدلاً» منها .
ماذا تستخلص من كل ما تقدم عن أحرف التنبيه،والتفسير؟

القاعدة

1 ـ **أَحْرُفُ التَّنْبِيهِ** أَرْبَعَةٌ : **هَا** ، **أَمَا،أَلَا** ، **يَا** .

ا ـ «**هَا**» تُسْتَعْمَلُ قَبْلَ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ ، وَضَمَائِرِ الرَّفْعِ الْمُنْفَصِلَةِ ، وَبَعْدَ (أيّ) في النِّدَاء .

ب ـ «**أَمَا**» : اسْتِفْتَاحِيَّةٌ ، تُفِيدُ تَحقِيقَ مَا بَعْدَهَا ، وَأَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ قَبْلَ الْقَسَمِ .

جـ ـ «**أَلَا**» اسْتِفْتَاحِيَّةٌ ، تُفِيدُ تَحْقِيقَ مَا بَعْدَهَا .

د ـ «**يَا**» تُفِيدُ التَّنْبِيهَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى : **لَيْتَ** أو **حَبَّذَا** أو **رُبَّ** .

2 ـ **حَرْفَا التَّفْسِيرِ** ، هُمَا «**أَنْ**» و «**أَيْ**» .

ا ـ **أَنْ** : تَخْتَصُّ بِتَفْسِيرِ الْجُمَلِ ، وَيُشْتَرَطُ فِيهَا أَنْ تَقَعَ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ ؛ تَتَضَمَّنُ الْجُمْلَةُ الْأَولَى مَعْنَى الْقَوْلِ دُونَ حُرُوفِهِ .

ب ـ **أَيْ** : تُفَسِّرُ الْمُفْرَدَاتِ وَالْجُمَلَ بِدُونِ شَرْطٍ .

إِذَا فَسَّرَتْ «**أَيْ**» مُفْرَدًا بِآخَرَ كَانَ مَا بَعْدَهَا **بَدَلاً** مِمَّا قَبْلَهَا .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

بيّن في الآيات الكريمة الآتية أداة التنبيه :

قال الله تعالى :

1 ـ ﴿هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ..... ﴾ (1)

2 ـ ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ..... ﴾ (2)

3 ـ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ..... ﴾ (3)

---

1) الآية «38» من سورة محمد ـ (2) الآية «66» من سورة يونس ـ (3) الآية الأولى من سورة النساء .

4 ـ ﴿ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ (1)

التمرين الثاني :

ضع أداة تنبيه مناسبة في كل مكان خالٍ :

1 ـ ....: ذان تلميذان ذكيّان .

2 ـ ...واللّهِ إنّك لجدير بكلّ خير .

3 ـ ...... رُبَّ أخٍ لَكَ ، لم تَلِدْه أمُّك .

4 ـ ...... أيّها الأبناء أنتم عُدة المستقبل .

5 ـ ...... إنّ طريق النجاح صعبة مسالكُه .

التمرين الثالث :

هات من الآيات الكريمة التالية ، أداة التفسير ، وعيّن كُلاًّ من المفسِّر والمفسَّر :

قال عزَّ شأْنُه :

1 ـ ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (2)

2 ـ ﴿ ..... وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ، وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (3)

---

1) الآية الأخيرة من سورة النّبإ .

2) الآية (7) من سورة القَصَص ـ (3) الآيتان 42 ، 43 «الأعراف»

التمرين الرابع :

ضع حرف التفسير المناسب في المكان الخالي ، ممّا يأتي :

1 ـ اشتريتُ بُرًّا .... قمحًا.

2 ـ شاهدت شبلاً ...... جرو أسد.

3 ـ لَقِيَ الظالم حَتْفَهُ .... مَاتَ.

4 ـ كتبت إليه .... إذا عصيتَ فاستَتِر.

5 ـ نصحته .... لا تُزَيِّنْ ماحَرَّمَ اللهُ للنَّاس ، في ذَلك ذَنْبٌ عَظِيمٌ.

6 ـ اسْتَكْتَمْتُهُ الْحَدِيثَ .... سَأَلْتُهُ كِتْمَانَهُ.

التمرين الخامس :

قال الشاعر :

أَلَا لَيْسَ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ كَائِنٌ ... وَمَا يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ نَفْعًا وَلَا ضُرًّا

اشرح البيت السابق ، ثم أعربه.

(د)

مباحث في الصرف

ـ الإعــلال :

- قلب الواو ياء
- قلب الياء والواو والألف همزة
- الإعلال بالحذف

ـ الإبــدال :

- إبدال فاء « افتعل » تاءً
- إبدال تاء « افتعل » دالاً
- إبدال تاء « افتعل » طاءً

15

الإعـــلال (1)

ا ـ قلب الواو ياء

تمهيد : لعلك شاهدت بعض الحصص الخاصة بعالم الطُّيور على الشاشة . ـ فهل لفتت انتباهك ظاهرة منها ؟

النص :

طَائِرُ السِّنِّ

هُنَاكَ طَائِرٌ جَمِيلٌ يُسَمَّى «طَائِرَ السِّنِّ» لَا يُضِيعُ وَقْتَهُ شَادِيًا أَوْ لَاهِيًا كَسَائِرِ الطُّيُورِ الْجَمِيلَةِ ، وَلَكِنَّهُ يَقْضِي يَوْمَهُ فِي جَمْعِ الْحَشَرَاتِ الْمَقْضِيِّ عَلَيْهَا بِالْفَنَاءِ ، لِيُطْعِمَ بِهَا صِغَارَهُ ، وَلَوْ قُدِّرَ لَكَ أَنْ تَرَى كَيْفَ يُوَزِّعُ هَذَا الطَّائِرُ مَافِي مِنْقَارِهِ بِمِيزَانِ الْعَدَالَةِ عَلَى مَنَاقِيرِ فِرَاخِهِ ، لَأَطْرَبَتْكَ دِقَّةُ ذَلِكَ الطَّائِرِ ، وَحَنَانُهُ عَلَى أَبْنَائِهِ .

فهم النص :

1 ـ «طَائِرُ السِّنِّ» يَسْتَفِيدُ بِوَقته ، كيف ذلك ؟

2 ـ بم يطعم صغاره ؟ وعلام يدل ذلك ؟

الأمثلة :

1 ـ لَا يُضِيعُ وَقْتَهُ شَادِيًا أَوْ لَاهِيًا .

2 ـ يَقْضِي وَقْتَهُ فِي جَمْعِ الْحَشَرَاتِ الْمَقْضِيِّ عَلَيْهَا بِالْفَنَاءِ .

3 ـ يُوَزِّعُ مَا فِي مِنْقَارِهِ بِمِيزَانٍ .

4 ـ قال تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة : 183)

---

1) الإعلال : تغيير أحد حروف العلة الثلاثة طلبا، للتخفيف .

المناقشة :

لقد درست من المشتقّات اسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم الآلة .

حاول أن تتبيّن كلاً منها في الأمثلة .

لعلّك أدركت أنّ اسم الفاعل في المثال الأول هو «شَادِي» و «لاهي» واسم المفعول في المثال الثاني هو «مقضيّ» ، وتجد في المثال الثالث اسم الآلة «ميزان»

عد إلى المثال الأول ولاحظ اسم الفاعل «شادي» ، من أي فعل «أُخِذَ» ، وما مضارعه ؟

إنك تجد اسم الفاعل أُخذ من الفعل شدا المعتل اللام المنقلبة عن «واو» ؛ لأن المضارع منه «يَشْدُو» .

فما اسم الفاعل منه ؟

الجواب : أنّ اسم الفاعل منه هو «شَادِوٌ» على وزن «فَاعِلٌ» ، فكيف صار «شَادِي» ؟

نقول إنّ الواو في «شَادِو» متطرفة مسبوقة بكسرة ، ولذلك قلبت «ياءً» فصارت «شَادِي»

لاحظ اسم الفاعل «لَاهِي» في المثال نفسه ، مم اشْتُقَّ ؟

وما مضارعه ؟

نقول : إنّه اشتق من الفعل الثلاثي «لَهَا» المعتل اللام بالألف المنقلبة عن «واو» لأنّ مضارع «لَهَا» هو «يَلْهُو» .

فما أصل اسم الفاعل منه إذًا ؟

أصله هو «لاَ هِو»

وكيف تحوّل إلى «لاهي» ؟

بعد الملاحظة تجد أنّ الواو وقعت متطرفة بعد كسرة ، ولذا قلبت يَاءً لمناسبتها الكَسْرة .

انتقل إلى المثال الثاني ولاحظ اسم المفعول «مَقْضِيٌّ» ما فعله الماضي ؟ وما مضارعه ؟

فعله الماضي هو «قَضَى» وهو ثلاثي معتل الآخر بالألف المنقلبة عن ياء إذِ المضارع منه «يَقْضِي» .

وإذا عرفت أنّ اسم المفعول يُصاغ على وزن (مفعول) من الفعل الثلاثي فما اسم المفعول من الفعل «قَضَى» إذًا ؟

نقول : إنّ اسم المفعول منه هو «مَقْضُويٌ» على وزن (مفعول) ولكن ألا تحس ثقلا في النطق بـ «مَقْضُويٌ» ؟ لماذا ؟

نعم إنّنا نحسّ ثقلا ، وذلك بسبب اجتماع الواو والياء في كلمة واحدة ، والسابق منهما ساكن .

وكيف تم التخلص من هذا الثقل ؟

من السهل عليك أن تدرك أنه للتخلص من هذا الثقل قُلبت الواو الساكنة ياء فصارت «مَقضِيٌ» ثم أدغمت الياء الأولى في الثانية فأصبحت الكلمة «مَقْضِيٌّ» .

انتقل الآن الى المثال الثالث ولاحظ اسم الآلة «ميزان»

ما هو فعله الماضي ؟ وما مضارعه ؟

لعلك أدركت أنهما «وَزَنَ» ، «يَوْزِنُ» الذي يصبح بعد الحذف (يزن) ، كيف يصاغ اسم الآلة من الفعل «وَزَنَ» ؟

إنه يصاغ كالتالي «مِوْزَان» .

فكيف تحول إلى ميزان ؟

نقول بما أنّ «الواو» في «مِوْزَان» ساكنة مسبوقة بكسرة . وجب قلبها «يا» لتناسب الكسرة فصارت «مِيزَانٌ» على وزن (مفعال) .

انتقل الى الآية الكريمة ولاحظ كلمة «الصِّيام»

ألا تلاحظ أنها اشتملت على «ياء» فما أصلها ؟ وما هو الفعل الماضي لهذا المصدر ؟ وما مضارعه ؟

لعلك تبينت أنّ الفعل هو «صَامَ» وأصل الألف فيه «واو» لأن المضارع منه «يَصُومُ» .

فماذا تستنتج إذًا ؟

تستنتج أنّ الياء في المصدر «الصيام» ليست أصلية بل منقلبة عن «واو» إذِ الأصل هو «صِوَام» .

فتى تقلب الواو «ياء» في المصدر ؟

تقلب الواو «ياء» في المصدر :

إذا كانت مُعَلّة في الفعل وقبلها كسرة ، وبعدها ألف زائدة .

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

تُقْلَبُ الْوَاوُ «يَاءً» فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا :

1 ـ إِذَا تَطَرَّفَتْ بَعْدَ كَسْرَةٍ .

2 ـ إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ الْيَاءِ فِي كَلِمَةٍ ، وَالْأُولَى مِنْهُمَا سَاكِنَةٌ ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ يَجِبُ إِدْغَامُهُمَا . بَعْدَ قَلْبِ الْوَاوِ يَاءً .

3 ـ إِذَا وَقَعَتْ مُتَوَسِّطَةً سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ.

4 ـ إِذَا وَقَعَتْ «عَيْنًا» لِمَصْدَرٍ ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، وَبَعْدَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ،بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ مُعَلَّةً فِي الْفِعْلِ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

وقع في الكلمات التي تحتها خط،إعلالٌ ، بيّنه واذكر سببه .

قال تعالى :

1 ـ ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . (الحديد : 10)

2 ـ ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ (الأنعام : 99)

3 ـ ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ...﴾ (الأنعام : 95) .

4 ـ ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ (النساء : 103) .

التمرين الثاني :

مصادر الأفعال التي تحتها خط فيما يأتي بِزِنَةِ «إِفْعَال» ، هَاتِهَا وبيّن نوع الإعلال فيها ، وسببه .

1 ـ سمع الأعرابي داعيا بالليل فَأَوْقَدَ نَارَهُ وَأَوْعَزَ إلى كلبه بالخروج ليكونا هاديين للضيف ، فأوصله إلى خبائه وَأَوْلَمَ له على فقره .

2 ـ أَوْفَدَتْ قريش أبا سفيان ـ قبل إسلامه ـ ليكون سفيرها لدى الرسول ﷺ .

3 ـ خطب الخطيب فَأَوْجَزَ .

التمرين الثالث :

بين في المصادر التي تحتها خط مما يأتي نوع الإعلال وسببه .

قال تعالى :

1 ـ ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ ....﴾ (الأنبياء : 104)

2 ـ ﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ، وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ .....﴾ (النساء : 46)

3 ـ ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ . (البقرة : 256)

التمرين الرابع :

صُغْ اسم الفاعل من كل فعل من الأفعال التي تحتها خط فيما يأتي واذكر سبب ما يحدث فيه من إعلال :

1 ـ قال عنترة :

وَأَغُضُّ طَرْفِي إنْ بَدَتْ لِيَ جَارَتِي ... حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَأْوَاهَا

2 ـ وقالت الخنساء :

وَإِنَّ صَخْرًا لَكَافِينَا وَسَيِّدُنَا ... وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ

3 ـ وقال شاعر :

وَمَنْ غَدَا لَابِسًا ثَوْبَ النَّعِيمِ بِلَا ... شُكْرِ الْإِلَهِ فَعَنْهُ اللَّهُ يَنْزِعُهُ

4 ـ وقال أحد الحكماء :

إِنَّ أَجْوَدَ النَّاسِ مَنْ عَفَا عَنْ قُدْرَةٍ .

16	**ب ـ قلب الياء والواو والألف: همـــزةً**

تمهيد : قيل : إنّ كتاب «البخلاء» للجاحظ يعتبر خلاصة نفسه المرحة ، وصفوة تجاربه ومعارفه .

ومن هذا الكتاب . اقتطفنا لك هذا النص :

النص :

قَالَ الْجَاحِظْ : «وَأَنَا أَزْعُمُ أَنَّ الْبُكَاءَ صَالِحٌ لِلطَّبَائِعِ وَمَحْمُودُ الْمَغَبَّةِ ، إِذَا وَافَقَ الْمَوْضِعَ وَلَمْ يُجَاوِزِ الْمِقْدَارَ ، وَلَمْ يَعْدِلْ عَنِ الْجِهَةِ ، وَدَلِيلٌ عَلَى الرِّقَّةِ ، وَالْبُعْدِ عَنِ الْقَسْوَةِ . وَرُبَّمَا عُدَّ مِنَ الْوَفَاءِ ، وَشِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْعَابِدُونَ ، وَاسْتَرْحَمَ بِهِ الْخَائِفُونَ» .

«من كتاب البخلاء»

فهم النص :

1 ـ متى يكون البكاء صالحًا للطبائع ؟ وعلام يدلُّ ؟

2 ـ ما المواطن التي يُلْجَأ فيها إلى البكاء في نظر صاحب النص ؟ .

الأمثلة :

1 ـ أَنَا أَزْعُمُ أَنَّ الْبُكَاءَ صَالِحٌ لِلطَّبَائِعِ ......

2 ـ وَرُبَّمَا عُدَّ مِنَ الْوَفَاءِ .

3 ـ إِذَا دَعَاكَ الْمُضْطَرُّ فَاسْتَجِبِ الدُّعَاءَ .

4 ـ ..... وَاسْتَرْحَمَ بِهِ الْخَائِفُونَ .

5 ـ قال الشاعر لبيد :

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيعَةٌ فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ

المناقشة :

سبق أن درستَ المصدر بأنواعه،كما درست الجمع ، وفي هذا الدرس ندعوك إلى **تأمل** المصادر، والجموع التي تحتها خط في الأمثلة .

لعلك تبينت أنها : « بكاء » « وفاء » ، « طبائع » ؛ « الخائفون » .

عد إلى المثالين الأول والثاني ولاحظ المصدرين « **بكاء** » و « **وفاء** » بم ختم كلٌّ منهما ؟

هل هذه الهمزة أصلية ؟

للإجابة عن هذا ، لابد من العودة إلى أصل المصدرين ، فما فعلاهما ؟

فعلاهما هما : « بكى » و « وفى »

أهما صحيحان أم معتلان ؟

هما معتلان .

ما مضارع كل منهما ؟

مضارع الأول « يَبْكِي » ومضارع الثاني « يَفِي » إذن فما أصل مصدر كل منهما ؟

نقول إنّ أصل المصدر : « بكاء » : « بُكاي » وأصل المصدر « وفاء » : « وَفَاي » .

والسؤال : لم قُلبت الياء همزة ؟

الجواب هو أنّ وُقوع « الياء » متطرّفة بعد ألف زائدة تسبّب في قلبها همزة ؛ فقلنا « بُكَاء » بدل « بُكَاي » و « وفاء » بدل « وَفَاي » .

انتقل إلى المثال الثالث ولاحظ المصدر : « الدعاء »

ما فعله الماضي ؟

ماذا تلاحظ ؟

تلاحظ أنّه معتل اللام بالألف المنقلبة عن واو .

لماذا ؟

لأن المضارع من « دَعَا » هو « يَدْعُو »

فما أصل مصدره إذًا ؟

نقول إنّ أصل مصدر : « دُعَاء » هو « دُعَاو »

فهل عرفت لم قلبت الواو همزة ؟

الجواب : قلبت الواو همزة لأنها وقعت متطرّفة بعد ألف زائدة [1].
انتقل إلى المثال الرابع ولاحظ اسم الفاعل «الخائفون» ما هو فعله ؟ أصحيح هو أم معتل ؟
بقليل من التأمل تجد أنّ فعله هو «خافَ» وهو معتلّ العين بالألف.
ما أصل هذه الألف ؟ وكيف نتوصل إلى معرفة ذلك ؟
نقول إنّ هذه الألف أصلها «واو» وعرفنا ذلك بالرجوع إلى المصدر : «خوف».
وما أصل فعله إذًا ؟
أصل الفعل هو «خَوَفَ».
وكيف يصاغ منه اسم الفاعل ؟
يصاغ على وزن «فاعل» فنقول «خَاوِف».
فما السبب في قلب الواو «همزة» في «خائف».
نقول : بما أنّ الواو وقعت بعد «ألف فاعل» وكانت معلة في الفعل فلذلك قلبت همزة في اسم الفاعل وقلنا «خائف».
وهل نقول كذلك عن اسم الفاعل «بائع» ؟ وما هو فعله ؟
الجواب : ما قيل عن «خائف» يقال عن «بائع». ولعلك توصلت إلى أنّ فعله هو «باع» المعتل العين بالألف.
ولكن ما أصل الألف فيه ؟
نقول إنّ الألف فيه منقلبة عن «ياء» وذلك لأن مصدره هو «بَيْع»، فكيف يأتي اسم الفاعل منه إذًا ؟
اسم الفاعل هو «بَايع».
وما السبب في قلب الياء همزة ؟
السبب هو أنّ الياء وقعت بعد «ألف فاعل» وكانت منقلبة في الفعل، لذلك قلبت همزة في اسم الفاعل، فقيل «بَائِعٌ».
انتقل إلى المثال الخامس ولاحظ الجمع : «وَدَائِع».
ما مفرده ؟ وعلى أي وزن وَرَدَ ؟

---

1) المقصود بالألف الزائدة أنّها زيدت في المصدر وليست أصلية في الفعل

لعلك تبينت أنّ مفرده هو «وديعة» على وزن «فَعِيلَة» فما السبب في قلب الياء همزةً في الجمع : ودائع ؟

الجواب هو أن الياء الموجودة في المفرد، حرفُ مدّ زائد .

ولمّا وقعت في الجمع بعد الألف الزائدة قلبت همزة .

نبقى مع الجموع وندعوك للمقارنة بين المفرد «رسالة» وجمعه «رسائل» ، والمفرد «عجوز» وجمعه «عجائز» .

ماذا تلاحظ ؟

إنّك تلاحظ أن الألف في رسالة ، والواو في عجوز ، أخذتا حكم الياء فيما سبق .

كيف تمّ ذلك ؟

نقول إنّ «رسالة» بزنة «فِعَالَة» فيها ألف مدّ زائدة ، وعندما وقعت بعد ألف الجمع قلبت همزة ، فقلنا : «رسائل» .

وكذلك كلمة «عجوز» بزنة فعول، فيها الواو حرف مدّ زائدة، لذلك عندما وقعت بعد ألف الجمع قلبت همزة فقيل «عجائز» وهكذا كل ما يأتي على وزن مَفَاعِل .

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

1 ـ تُقْلَبُ الْيَاءُ أَوِ الْوَاوُ **«هَمْزَةً»** وُجُوبًا ، إِذَا :

ا ـ تَطَرَّفَتْ إِحْدَاهُمَا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ .

ب ـ إِذَا وَقَعَتْ إِحْدَاهُمَا عَيْنًا لِاسْمِ فَاعِلٍ مُشْتَقٍّ مِنْ فِعْلٍ أَجْوَفَ .

2 ـ وَتُقْلَبُ الْيَاءُ أَوِ الْوَاوُ أو الْأَلِفُ **«هَمْزَةً»** وُجُوبًا :

إِذَا وَقَعَتْ إِحْدَاهَا بَعْدَ أَلِفِ صِيغَةِ : مَفَاعِل . وَكَانَتْ حَرْفَ مَدٍّ زَائِدٍ فِي الْمُفْرَدِ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي ، بها إعلال،بينه موضّحًا سببه .

1 ـ قال أبو تمام :

لَا تَسْـقِنِي مَـاءَ الْـمَلَامِ فَـإِنَّـنِي   صَبٌّ قَـدِ اسْتَـعْـذَبْتُ مَـاءَ بُـكَائِي .

2 ـ وقال أبو الطيب :

عَـلَى قَـدْرِ أَهْـلِ الْـعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ   وَتَـأْتِي عَـلَى قَـدْرِ الْـكِرَامِ الْـمَـكَارِمُ

وَتَـكْـبُـرُ فِي عَـيْنِ الصَّـغِـيرِ صِغَارُهَا   وَتَصْـغُـرُ فِي عَـيْنِ الْـعَظِيمِ الْعَظَائِمُ

التمرين الثاني :

هات مصادر الأفعال التي تحتها خط فيما يأتي ثم بين ما يحدث فيها من إعلال وسببه :

قال الله عزّ وجلّ :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ .(الليل : الآيات : 5 ، 6 ، 7)

2 ـ أَجْرَى اللَّهُ سَفِينَةَ نُوحٍ فِي الْيَمِّ وَأَرْسَاهَا عَلَى شَاطِئِ الْأَمَانِ .

3 ـ مَا اهْتَدَى مَنْ أَقْصَى عَقْلَهُ عَنِ التَّفْكِيرِ فِيمَا يَقُولُهُ وَيَفْعَلُهُ .

4 ـ مَا أَثْرَى الْبُخْلُ مُقْتِرًا ، وَلَا أَفْضَى الْجُودُ بِأَحَدٍ إِلَى مَذَلَّةٍ .

التمرين الثالث :

اجمع الأسماء الآتية على وزن مفَاعل مبينا ما يحدث فيها من إعلال ، ثم ضع كل جمع في جملة مفيدة :

فصيلة ـ كتيبة ـ عَزِيمَةٌ ـ سَحَابَةٌ ـ قَصِيدَةٌ .

التمرين الرابع :

هات اسم الفاعل من كل فعل من الأفعال الآتية ثم بيّن سبب ما يحدث فيه من إعلال :

بَاعَ ـ جَاعَ ـ سَالَ ـ نَامَ ـ هَامَ ـ صَامَ ـ قَامَ .

17	جـ ـ الإعلال بالحذف في اسم مفعول « الأجوف » *

تمهيد : إذا أراد الله بالإنسان خيرًا فإلى ماذا يهديه ؟

النص :

إِسْلَامُ حَمْزَةَ

مَرَّ أَبُو جَهْلٍ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَآذَاهُ وَشَتَمَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ الرَّسُولُ ، وانْصَرَفَ وَلَمْ يُكَلِّمْهُ ، وَكَانَ حَمْزَةُ عَمُّ الرَّسُولِ وَأَخُوهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ لَايَزَالُ عَلَى دِينِ قُرَيْشٍ ، وَكَانَ رَجُلاً قَوِيًّا ، **مَخُوفًا** ، **مَهِيبًا** ، فَلَمَّا عَلِمَ بِمَا أَصَابَ ابْنَ أَخِيهِ مَلَأَهُ الْغَضَبُ ، وَذَهَبَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَلَقِيَ أَبَا جَهْلٍ ، فَضَرَبَهُ بِقَوْسِهِ فَشَجَّهُ شَجَّةً مُنْكَرَةً ، ثُمَّ أَعْلَنَ إِسْلَامَهُ .

هيكل «حياة محمد» . بتصرف .

فهم النص :

1 ـ كيف كان موقف الرسول من تصرف أبي جهل ؟ وعلام يدل ذلك ؟

2 ـ لقد ازدادت الدعوة الإسلامية قوة بإسلام حمزة ، لماذا ؟

الأمثلة :

1 ـ كان حمزة رجلا مخوفا ، مهيبا .

2 ـ مساحة الْمَزْرَعَةِ مَقِيسَةٌ ، وإِنْتَاجُهَا مَبِيعٌ .

---

* كما يكون الإعلال بالحذف في غير اسم المفعول ـ كمضارع «المثال» ومصدره : وَعَدَ ـ يَعِدُ ـ عِدَةً ـ فالأصل : يَوْعِدُ ـ عِوْدَةً .

المناقشة :

عرفت مما سبق أن اسم المفعول يشتق من الفعل الثلاثي على وزن مفعول .
لاحظ اسم المفعول «**مَخُوف**» في النص ، ما هو فعله ؟
أهو صحيح أم معتل ؟
نجيب معك أن فعله هو «**خاف**» المعتل العين بالألف المنقلبة عن واو .
كيف عرفنا أنها منقلبة عن واو ؟
عرفنا ذلك برجوعنا إلى المصدر : «**خَوْف**»
فما أصل فعله إذاً ؟
أصل فعله «**خَوَفَ**» فقلبت الواو ألفًا فصار (خَافَ) . ما هو اسم المفعول منه ؟
اسم المفعول هو «**مَخْوُوف**» بواوين الأولى مضمومة ، والثانية حرف مدّ .
فكيف صار «**مَخُوف**» ؟
لقد صار «مَخُوف» بنقل حركة الواو الأولى في «مَخْوُوف» إلى الحرف الساكن الصحيح قبلها . فأصبحت «مَخُووف»
ولمّا كان التقاء الساكنين يقتضي حذف أحدهما ، حذفت إحدى الواوين ، فصارت الكلمة (مخوف) ومثل «مخوف» «مقُول» مِنَ«قال»
عد إلى النص ثانية ، ولاحظ اسم المفعول «مَهيب» ما هو فعله ؟ أهو صحيح أم معتل ؟
نقول إنّ فعله هو «هَابَ» المعتل العين بالألف المنقلبة عن **ياء** .
كيف عرفنا أنها منقلبة عن **ياء** ؟
عرفنا ذلك بالرجوع إلى المصدر «هَيْب»،إذن ما أصل اسم المفعول فيه ؟
نقول إنّ أصل اسم المفعول هو «مَهْيُوب» بياء مضمومة بعدها حرف مدّ : هو الواو .
فكيف تحولت «مَهْيُوب» إلى «مهيب» ؟
لقد تمّ ذلك بنقل الضمّة وهي حركة الياء في «مَهْيُوب» إلى الحرف الساكن الصحيح قبلها ، فصارت «مَهُيوب» . ولمّا اجتمع ساكنان حُذف الثاني لزيادته ، فصار اسم المفعول «مَهُيْب» ثم قلبت الضمة كسرة لتناسب الياء فصار «مَهِيب» ومثل «مهيب ، مبيع من الفعل باع و مقيس من الفعل قاس ، وهكذا ....»
ماذا تستنتج من كل ما سبق ذكره ؟

القاعدة

يُصَاغُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ الْأَجْوَفِ، بِـ :
1 ـ حَذْفِ الْوَاوِ مِنْ «مَفْعُولٍ».
2 ـ وَضَمِّ الْفَاءِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ بِالْوَاوِ.
3 ـ وَكَسْرِ الْفَاءِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ بِالْيَاءِ.

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

هات اسم المفعول لكل فعل تحته خط فيما يأتي وبيّن ما حدث فيه من إعلال :

1 ـ قال تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ، وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [1] ﴾.

2 ـ قال رسول الله ﷺ ﴿ أخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي : الرِّيَاءُ الظَّاهِرُ، وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ ﴾.

3 ـ وقال شاعر :

كَسَارِقَةِ الرُّمَّانِ مِنْ كَرْمِ جَارِهَا تَعُودُ بِهِ الْمَرْضَى وَتَطْمَعُ فِي الْفَضْلِ.

التمرين الثاني :

صُغ اسم المفعول من كل فعل ممّا يأتي، ثم ضعه في جملة من إنشائك :

رام ـ صاد ـ هان ـ كال ـ شان ـ كاد .

التمرين الثالث :

قال إيليا أبو ماضي :

هَلْ أَنَا قَائِدُ نَفْسِي فِي حَيَاتِي أَمْ مَقُودْ ؟ أَتَمَنَّى أَنَّنِي أَدْرِي وَلَكِنْ : لَسْتُ أَدْرِي.

1 ـ بيّن ما في كلمتي «قائد» و «مقود» من إعلال.

2 ـ أعرب الشطر الثاني من البيت.

---

1) الآية (27) من سورة الْأَنْفَال.

18

الإبـدال [1]

ا ـ قلب فاء (افتعل) تاء

الأمثلة:

1 ـ اتَّسَمَ ابْنُ بَادِيسَ بِالْعِلْمِ .

2 ـ اتَّصَفَ الْبَشِيرُ الْإِبْرَاهِيمِيّ بِالْكِفَاحِ مِنْ أَجْلِ حُرِّيَّةِ الْفِكْرِ.

3 ـ اتَّأَسَ [2] الْكَسُولُ .

المناقشة :

لقد مرّت بك دراسة المجرد والمزيد من الأفعال ، وعرفت أنّ المجرّد من الأفعال هو ماكانت جميع حروفه أصلية ، لا يمكن الاستغناء عن إحْدَاهَا مثل «سَمِع»، «دَحْرَجَ»

أما المزيد فهو ما زِيدَ فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية مثل : «أَعْلَمَ» «اسْتَمَعَ» «استفهمَ» وغيرها .....

والذي يعنينا في درسنا هذا : نوعٌ واحدٌ من أنواع المزيد .

تأمل الأمثلة التي بين يديك ولاحظ ما تحته خطّ في كل منها ، وتبين وزنه .

لعلك تبينت أنها الأفعال «اتَّسَمَ» ، «اتَّصَفَ» ، «اتَّأَسَ» وقد جاءت كلها على وزن «افْتعل» .

ما أصل هذه الأفعال قبل الزيادة ؟

بقليل من التأمل تتبيّن أنّ «اتَّسَمَ» جاء من «وَسَمَ» . «واتصف»جاء من«وَصَفَ»و«اتَّأَسَ» جاء من «يئس» .

كيف تحوّل الفعل «وسم» إلى «اتَّسم» ؟

للإجابة عن ذلك نقول إن الفعل «وسم» أصبح بعد الزيادة «اوتسم» على وزن «افْتَعَلَ» أي : بزيادة **همزة الوصل والتاء** . ولمّا كان النطق بحرف الواو الساكن مع

---

1) الابدال : هو وضع حرف مكان آخر ـ (2) اتَّأس : يَئِس .

التاء فيه عُسر وثقل ، أُبدِلت فاء افتعل ـ وهي الواو ـ «تاءً» ثم أُدغِمت في التاء المزيد؛ فأصبح الفعل «اتَّسَمَ» على وزن افتعل أيضا .

وفي المثال الثاني ، كيف تحوّل الفعل «وَصَفَ» إلى «اتَّصَفَ» ؟

نقول لقد تمّ ذلك كالتالي :

الفعل «وَصَفَ» أصبح بعد الزيادة «اوتَصَفَ» على وزن «افتعل» . ولما كان النطق بحرف الواو الساكن مع التاء فيه عسر أُبدلت «فاء» افتعل،وهي الواو «تاءً» وأدغمت في التاء المزيدة ، فأصبح الفعل «اتَّصَفَ»على وزن«افتعل» وإذا كان الفعلان «وَسَمَ»، «وَصَفَ» معتلين فهل تعرف كيف يسمى هذا النوع من الأفعال التي يكون أوّلها : «واوًا» ؟

لاشك أنّك تتذكر أنّ هذا النوع من الأفعال يسمى «مِثَالاً وَاوِيًا» .

انتقل إلى المثال الثالث ولاحظ الفعل «اتَّأَسَ» .

ما هو وزنه ؟ كيف كان قبل الزيادة ؟ وكيف صار بعدها ؟

الجواب هو أنّ الفعل «اتَّأس» جاء على وزن «افتعل» ،كان قبل الزيادة «يئس» ، وبعدها أصبح «اِيتأَسَ» على وزن افتعل أيضا،ولمَا كان النطق بالياء الساكنة مع التاء فيه عسر ، أُبدلت «فاء» افتعل وهي (الياء) تاءً وأدغمت في التاء المزيدة ، فأصبح الفعل «اتَّأَسَ» .

ولعلك لاحظت أن الفعل «يئِسَ» معتل الأول بالياء فكيف يسمى هذا النوع من الأفعال ؟

نقول : يسمى «مثَالاً يائِيًّا» .

ولمزيد من التوضيح إليك الجدول التالي :

الفعل قبل الزيادة	الفعل،وبعض مشتقاته بعد الزيادة
وَسَمَ وَصَفَ يَئِسَ	اتَّسَمَ ـ يَتَّسِمُ ـ اتِّسَامًا اتَّصَفَ ـ يَتَّصِفُ ـ اتِّصَافًا اتَّأَسَ ـ يَتَّئِسُ ـ اتِّئَاسًا

ماذا تستنتج ؟
تستنتج أن «افتعل» وما تصرف منه تبدل فاؤه «تاء» وتدغم التاء المزيدة فيه . وذلك إذا بُنِيَ من فعل مثالٍ: «وَاوِيٍّ»، أو «يَائِيٍّ» .
ما الذي استفدته من كل ما سبق ؟

القاعدة

> إِذَا كَانَتْ فَاءُ «افْتَعَلَ» وَاوًا أَوْ يَاءً وَجَبَ إِبْدَالُهَا تَاءً . ثُمَّ إِدْغَامُهَا فِي تَاءِ «افْتَعَلَ» . وَكَذَلِكَ مَاتَصَرَّفَ مِنْ هَذِهِ الصِّيغَةِ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

هات أصل كل فعل مما تحته خطّ فيما يأتي مبينا ما حدث فيه من إبدال :

1 ـ اتَّسَقَ القمرُ في لَيْلَةٍ جَلَسْنَا فِيهَا نَتَنَدَّرُ ، فقال شيخٌ : اتَّكَأْتُ الْبَارِحَةَ فَنِمْتُ . فَرَأَيْتُ نَفْسِي في حَدِيقَةٍ غَنَّاءَ حَافِلَةٍ بِكُلِّ أَنْوَاعِ الثِّمَارِ . وَعِنْدَمَا أَرَدْتُ أَنْ أَقْطِفَ شَيْئًا مِنْ ثِمَارِهَا ، جَاءَتْ زَوْجَتِي ـ قَبَّحَهَا اللَّهُ ـ وَأَيْقَظَتْنِي مِنْ نَوْمِي لِتَسْأَلَنِي . كَمْ كَانَ عُمْرُ ابْنِنَا حِينَ سَافَرَ إِلَى الْمَهْجَرِ ؟ وَهَكَذَا حَرَمَتْنِي مِمَّا أَشْتَهِي ، حَتَّى فِي الْمَنَامِ .

2 ـ اتَّزَنَ الْمُجْتَهِدُ .
3 ـ اتَّعَدَ الصَّدِيقَانِ .
4 ـ اتَّعَظَ الْجَاحِدُ .
5 ـ اتَّسَرَ القومُ الشَّاةَ (أي : اقتسموها) .

التمرين الثاني :

بين فيما يأتي الكلمات التي حدث فيها إبدالٌ ، موضحًا سببه :

قال تعالى :

1 ـ ﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ، وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾ .[1]

2 ـ ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ [2] ﴾

التمرين الثالث :

اجعل كل فعل مما يأتي على وزن « افتعل » وبين ما يحدث فيه من إبدال ، وسببه :

وَكَلَ ـ وسع ـ وجه ـ وشح ـ وضح ـ وهم .

التمرين الرابع :

استعمل وزن « افتعل » من كل فعل من أفعال التمرين السابق في جملة مفيدة.

---

1) من الآية (283) من سورة البقرة .

2) الآية (56) من سورة يس .

19 ب ـ قلب تاء (افتعل) دالاً

تمهيد : حياة البادية لا تضاهيها حياة في نظر البدوي ، تُرى لماذا ؟

النص :

البادية والأعرابي

قال رجل : ازْدَجَرَنِي أَعْرَابِيٌّ ادَّعَيْتُ أَمَامَهُ فَضْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى الْبَادِيَةِ . فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا تَصَرَّمَتِ الْهَاجِرَةُ وَانْتَعَلَ كُلُّ شَيْءٍ ظِلَّهُ ؟ فَقَالَ : وَهَلِ الْعَيْشُ إِلَّا ذَاكَ ؟ يَمْشِي أَحَدُنَا قَلِيلاً فَيَرْفَضُّ عَرَقًا كَأَنَّهُ الْجُمَانُ ، ثُمَّ يَنْصِبُ عَصَاهُ ، وَيُلْقِي عَلَيْهَا كِسَاءَهُ ، وَتُقْبِلُ الرِّيَاحُ يَمِينًا وَشِمَالاً ، وَمِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، فَكَأَنَّهُ فِي «إِيوَانِ كِسْرَى» .

فهم النص :

1 ـ لم ازدجر الأعرابيُّ الرجلَ ؟

2 ـ ما العيش في نظر الأعرابي ؟

الأمثلة :

1 ـ قال رجل ازدجرني أعرابي ادّعيت أمامه فضل المدينة .

2 ـ قال تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ : أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ ـ الآية (45) من سورة يوسف .

المناقشة :

بعد اطلاعك على الدرس السابق ، يسهل عليك أن تقف على ما جاء في هذا النص على وزن **افتعل** .

تأمّل الفعلين المسطر تحتهما في المثال الأول ، على أي وزن وردَا ؟

لقد ورد كل من « ازدجر » و « ادّعى » على وزن « افتعل » .
كيف تجد الفعل «ازدجر» مزيدًا أم مجردًا ؟
نقول : إنه مزيد بحرفين ذلك لانّ أصله «زجر» فصار «ازتجر» بوزن افتعل .
ولعلك لاحظت استثقال النطق بالتاء بعد الزاي ولهذا قلبت التاء المزيدة « دالا » فأصبح الفعل «ازدجر» بوزن افتعل أيضا .
وكيف كان الفعل «ادّعى» قبل الزيادة؟وكيف صار بعدها ؟
نجيب بأنه كان قبل الزيادة « دعا » ولمّا زيد فيه حرفان صار «ادْتعى» ، وأنت تلاحظ الثقل الناجم عن مجيئ التاء بعد الدال،لهذا أبدلت التاء في ادتعى دالا ، فصار اددعى،ثم أدغمت الدال الأولى في الثانية فصار «ادّعى» .
انتقل إلى الآية الكريمة في المثال الثاني،فما معنى الفعل «ادَّكَرَ»؟وما وزنه ؟
الجواب أنّ معناه : «تَذَكَّرَ» ، ووزنه «افتعل».فما أصل الفعل«ادكر»إذن ؟ وكيف تحوّل إلى هذه الصيغة ؟
نقول : إنّ أصله ذَكَرَ وبعد زيادة حرفين صار«اذْتَكَرَ»ثم قلبت التاء دالا بسبب ثقل النطق فصار«اذدكر»، بعدها قلبت الذال – التي هي فاء افتعل – دالا ، وأدغمت في الدال الثانية المنقلبة عن التاء المزيدة ، فصار الفعل«ادّكر»على وزن افتعل .
ولمزيد من التوضيح تمعّن الجدول التالي :

الفعل المجرد	الفعل بعد الزيادة	مضارعه	مصدره بعد الزيادة
زجر	ازدجر	يزدجر	ازدجارًا
دعا	ادّعى	يدّعي	ادّعاءً
ذكر	اذدكر ادّكر	يذدكر يدّكر	اذدكارًا ، أو ادّكارًا

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

1 ـ إِذَا كَانَتْ فَاءُ «افْتَعَلَ» دَالاً أَوْ زَايًا أَوْ ذَالاً ؛ وَجَبَ إِبْدَالُ تَائِهَا دَالاً .

2 ـ إِذَا جَاءَتْ فَاءُ «افْتَعَلَ» دَالاً وَجَبَ إِدْغَامُهَا فِي الدَّالِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ التَّاءِ .

3 ـ وَإِذَا جَاءَتْ ذَالاً جَازَ إِظْهَارُ كُلٍّ مِنْهُمَا عَلَى الأَصْلِ . مثل : اذْدَكَرَ أو ادَّكَرَ .

يَأْخُذُ حُكْمَ «افْتَعَلَ» مَا تَصَرَّفَ مِنْهُ كَالْمُضَارِعِ وَالأَمْرِ وَالْمَصْدَرِ وَغَيْرِهَا .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

بين في كل كلمة من الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي نوع الإبدال وسببه :

قال الله تعالى :

1 ـ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ .... [1] ﴾

وقال على لسان عيسى عليه السلام :

2 ـ ﴿ .... وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ .... [2] ﴾.

وقال سبحانه :

3 ـ ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ...... [3] ﴾.

4 ـ ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ..... [4] ﴾.

---

1) آل عمران (90)

2) آل عمران (49)

3) القمر (15)

4) يس (57)

التمرين الثاني :

هات أصل كل فعل من الأفعال الآتية وبين ما حدث فيه من إبدال :

ادَّرَأَ ـ ازْدَلَفَ ـ ادَّخَرَ ـ ازْدَلَعَ ـ ازْدَهَدَ ـ ادَّبَحَ[1] .

التمرين الثالث :

وضح في الجمل الآتية الأفعال التي بوزن «افْتَعَلَ» وهات الفعل الثلاثي لكل منها :

1 ـ ازدلم الجندي رأس المعتدي .

2 ـ ازدرد المسكين اللقمة .

3 ـ ازدرى القوي الضعيف .

4 ـ ازدحمت الأمواج .

---

1) ادّرأ الرّجل : استتر

ـ ازدلف المسافر الى المدينة : دنا منها .

ـ ادّخر المال : خبأهُ أو أودعه في مكان ما .

ـ ازدلع الفلاح الشجرة : اقتطعها .

ـ ازدهد المال : عدّه قليلا .

ـ ادّبح الرجل : اتخذ ذبيحة .

20	ج ـ قلب تاء (افتعل) طاءً

تمهيد : لِمَ يقف الناس عند دخول حاكم أو مسؤول،مجلسهم ؟

النص :

في مجلس السلطان

اصْطَحَبَني أَحَدُ الْإِخْوَانِ إِلَى مَجْلِسِ سُلْطَانِ مَدِينَةِ «بِرْكِي»،عِنْدَمَا حَلَلْتُ بِهَا . وَبَيْنَمَا كُنْتُ مَشْغُولاً بِالْحَدِيثِ مَعَ صَاحِبِي اطَّلَعَ عَلَيْنَا مِنْ بَابٍ ـ وَقَفَ عَلَى جَانِبَيْهِ حَارِسَانِ مُدَجَّجَانِ بِالسِّلَاحِ ـ ذُوهَيْبَةٍ أَحْدَثَتْ فِي النَّاسِ اضْطِرَابًا مَقْرُونًا بِالْوُقُوفِ إِجْلَالاً له ، وتَعْظِيمًا ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ السُّلْطَانُ ......

ابن بطوطة

فهم النص :

1ـ لقد فوجئ ابن بطوطة وصاحبه بدخول السلطان ، ما الذي يدلّ على ذلك في النص ؟

2 ـ ما أثر دخول السلطان على المجلس ؟ وما رأيك في ذلك ؟

الأمثلة :

1 ـ **اصْطَحَبَني** أَحَدُ الْإِخْوَانِ إِلَى مَجْلِسِ السُّلْطَانِ ......

2 ـ **اطَّلَعَ** عَلَيْنَا ذُوهَيْبَةٍ ، أَحْدَثَتِ **اضْطِرَابًا** .

3 ـ **اظْطَلَمَ** عَلِيٌّ لَمَّا ظَلَمَهُ قَوْمُهُ .

المناقشة :

تتمةً لما عرفت في درسيك السابقين ، ندعوك إلى جولة أخيرة مع صيغة «افْتَعَلَ» .
تأمل الأمثلة ولاحظ الفعلين «**اصطحب**» و «**اطّلع**»،فعلى أي وزن ورد كل منهما ؟
وما فعل المصدر : «**اضطرابا**» ؟ وعلى أي وزن هو هذا الفعل ؟
بعد أن عرفت أن الأفعال السابقة جاءت كلها على وزن «افتعل» هيا بنا نقف عند أحدها ، وليكن الفعل «اصطحب» .

كيف تجده ، مجرّدا أم مزيدًا ؟
وكيف كان قبل الزيادة ؟ وإلام تحوّل بعدها ؟
لعلك أدركت أن الفعل «اصطحب» مزيد بحرفين إذْ أصله قبل الزيادة (صحب) فصار بعد زيادة (الألف والتاء) : (اصتحب) ، ولما صعب النطق بالتاء بعد الصاد أُبدلت التاء المزيدة : «**طاء**» **فصار** «**اصطحب**» .
انتقل إلى الفعل «**اطّلع**» في المثال الثاني. أهو مزيد أم مجرد ؟
هو مزيد بحرفين لأن أصله «طلع» .
وبعد زيادة: (ا ، ت) صار «اطتلع» وبسبب الثقل الناجم عن مجيئ التاء بعد الطاء أبدلت التاء المزيدة «طاء» فصار: «اطّلع» بعد إدغام الطاء الأولى في الثانية .
ولا يخفى عليك في المثال نفسه أن «اضطرابًا» هو مصدر الفعل «اضطرب» فكيف تجده ، مجرّدًا أم مزيدًا ؟
هو مزيد بحرفين ، إذ أصله «ضرب»
كيف صار بعد زيادة الحرفين : (الألف والتاء) ؟
صار «اضترب» ثم أبدلت التاء المزيدة «طاء» فتحوّل إلى «اضطرب» .
انتقل إلى المثال الثالث وتأمل الفعل «اظطلم» .
أمجرد هو أم مزيد ؟ كيف صار بعد الزيادة ؟ وبم أبدلت التاء الزائدة فيه ؟
بعد إجابتك عن الأسئلة السابقة . تأمّل معنا الجدول التالي،لمزيد من التوضيح :

الفعل قبل الزيادة	الفعل بعد الزيادة	مضارعه	مصدره بعد الزيادة
صحب	اصطحب	يصطحب	اصطحابًا
طلع	اطّلَعَ	يطّلع	اطّلاعًا
ضرب	اضطرب	يضطرب	اضطرابًا
ظلم	اظطلم . اظّلم	يظطلم . يظّلم	اظطلامًا . اظّلاما

هل وعيت كل ما سبق ؟ تعال نلخّصه إذاً :

القاعدة

1 ـ إِذَا كَانَتْ فَاءُ «افْتَعَلَ» صَادًا ، أَوْ ضَادًا ، أَوْ ظَاءً،وَجَبَ إِبْدَالُ تَائِهَا **طَاءً** .
2 ـ إِذَا جَاءَتْ فَاءُ «افْتَعَلَ» طَاءً،وَجَبَ إِدْغَامُهَا فِي الطَّاءِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ التَّاءِ ،
3 ـ وَإِذَا جَاءَتْ ظَاءً،جَازَ إِظْهَارُ كُلٍّ مِنْهُمَا عَلَى الْأَصْلِ : «اضْطَلَمَ أَوِ اظَّلَمَ»
4 ـ يَأْخُذُ حُكْمَ «افْتَعَلَ» مَا تَصَرَّفَ مِنْهُ كَالْمُضَارِعِ،والْأَمْرِ،وَالْمَصْدَرِ،وَ غَيْرِهَا .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

هات صيغة «افتعل» من كل فعل من الأفعال الآتية وبين نوع الإبدال فيه :
ضرب ـ صلح ـ زوج ـ زاد ـ زها ـ وعد ـ زرى ـ وقى .

التمرين الثاني :

بيّن ما حدث من إبدال في الأفعال التي تحتها خط من الجمل الآتية ثم هات الفعل الثلاثي لكل فعل منها :
1 ـ ازدان الشجر بالزهر في الربيع .
2 ـ ازدجر الطالب من تأنيب أستاذه .
3 ـ اصطحب محمد أخاه في السفر.

التمرين الثالث :

هات اسم المفعول من الأفعال التي بين قوسين فيما يأتي .

1 ـ قال الله عزّ وجلّ : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا (نَسُوقُ) الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا [1] ..... ﴾
2 ـ وقال سبحانه : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً (فَسَالَتْ) أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا [2] ..... ﴾
3 ـ من الأمثال : «ما اسْتَتَرَ مَنْ (قَادَ) الْجَمَلَ [3] »

التمرين الرابع :

1 ـ قال شاعر :

وما الحُسْنُ في وجه الفتى شَرَفًا لَهُ ... إذا لم يكن في فِعْلِهِ والخلائقِ

2 ـ وقال آخر :

ليس الجمالُ بأثوابٍ تُزَيِّنُنَا ... إنّ الجمالَ جمالُ العلمِ والأدبِ

ا ـ اشرح البيتين السابقين مبينا الفرق بينهما في المضمون.
ب ـ وضح ما في كلمة «الخلائق» من إعلال وسببه.
جـ ـ أعرب ما تحته خط.

---

1) الآية 27 من سورة السجدة ـ **الجرز** : هي الأرض التي لا نَبْتَ فيها ـ 2) الآية 17 من سورة الرعد ـ **بقدرها** : أي بمقدار اتساعها ـ 3) يضرب هذا المثل للأمر الظاهر الذي يستحيل إخفاؤه.

(هـ)

النسب

- طريقة النسب ، والنسب إلى المختوم بتاء التأنيث .
- النسب إلى الاسم المقصور .
- النسب إلى الاسم المنقوص .
- النسب إلى الاسم الممدود .

21

طريقة النسب

ا ـ النسب إلى المختوم بتاء التأنيث

تمهيد : لِمَ تستدعي الدولة شبابها لتأدية الخدمة الوطنية ؟

النص :

التجنيد العسكري

إنَّ الْوَاجِبَ الْوَطنيَّ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ التَّجْنِيدُ الْعَسْكَرِيُّ إِجْبَارِيًّا عَلَى الشَّبَابِ ؛ يُحَتِّمُهُ أَمْنُ الْبِلَادِ ، وَحِمَايَتُهَا مِنْ كُلِّ غَادِرٍ أَوِ اسْتِعْمَارِيٍّ يُحَاوِلُ الاِعْتِدَاءَ عَلَى تُرَابِهَا ، أَوْ يَرُومُ زَعْزَعَةَ أَمْنِهَا . وَفِي سَبِيلِ تَحْقِيقِ تِلْكَ الْغَايَةِ السَّامِيَةِ،فَإِنَّ كُلَّ دَوْلَةٍ تَسْتَدْعِي شَبَابَهَا فِي سِنٍّ مُعَيَّنَةٍ لِشَرَفِ الاِنْخِرَاطِ فِي جَيْشِهَا النِّظَامِيِّ الْمُتَعَهَّدِ بِالْعِنَايَةِ وَالرِّعَايَةِ وَالتَّدْرِيبِ،صَانِعَةً بِذَلِكَ مِنْ أَبْنَائِهَا قُوَّةً رَادِعَةً مُؤَهَّلَةً لِلْعَمَلِ الْعَسْكَرِيِّ الْبَرِّيِّ وَالْبَحْرِيِّ وَالْجَوِّيِّ ، لِأَنَّ عَصْرَنَا الْحَاضِرَ لَا مَكَانَةَ فِيهِ لِلضُّعَفَاءِ ، وَلَا هَيْبَةَ فِيهِ إِلَّا لِلْأَقْوِيَاءِ .

فهم النص :

1 ـ ماذا يقتضي الواجب الوطني ؟ وماذا يحتم ذلك ؟

2 ـ ما سبيل تحقيق تلك الغاية ؟ ولماذا ؟

الأمثلة :

(أ)

1 ـ .... الْوَطَن .

2 ـ .... الْعَسْكر .

3 ـ .... اسْتِعْمَار .

(ب)

1 ـ إنّ الْوَاجِبَ الْوَطَنِيَّ يَقْتَضِي .....

2 ـ التَّجْنِيدُ الْعَسْكَرِيُّ إِجْبَارِيٌّ .....

3 ـ نَحْمِي بِلَادَنَا مِنْ كُلِّ غَادِرٍ اسْتِعْمَارِيٍّ .

(جـ) (د)

(جـ)	(د)
1 ـ ذَاكَ الرَّجُلُ يَسْكُنُ مَكَّةَ ــــ فهو مكّيّ.	1 ـ الْوَاجِبُ الْمَنْسُوبُ لِلْوَطَنِ
2 ـ وَهَذَا مِنْ أَهْلِ عَنَّابَةَ ــــ فهو عنّابيّ.	2 ـ الْوَاجِبُ الْوَطَنِيُّ.

المناقشة :

إنّ ظاهرة انتساب كل فرد من الجماعات الإنسانية إلى وطنه أو جنسه أو عقيدته أو نوع عمله ، بل إلى مالَهُ صلة قوية به ، مثل صفاته ـ أمر طبيعي ، وتلك ظاهرة حقيقية عامة ، كما تشمل الإنسان فإنها كذلك تشمل غيره من سائر المخلوقات .

وفي سبيل إيضاح أكثر ندعوك إلى ما يلي :

قارن أسماء المجموعة (ا) بما يقابلها في المجموعة (ب).لعلك تلاحظ أن كل اسم من المجموعة الأولى قد طرأ عليه تغيير في المجموعة الثانية ، فما هو ذلك التغيير ؟

لاشك أنه يتمثل في زيادة **ياء مشدّدة مكسور ما قبلها** .

هل نتج عن تلك الزيادة في الحروف ، زيادةٌ في المعنى ؟

نقول : نعم .

كيف ذلك ؟

الجواب هو أن من يسمع لفظ : «**وطنيّ**» مثلاً،لابد أن يتبادر إلى ذهنه مدلولان معًا ، فما أولها ؟

نقول إنّ أولها لفظ «**وطن**» الدّال على مُسَمًّى ، وهو الأرض التي وُلدتَ بها ونشأت فيها ، وتنعم بخيراتها .

وما المفهوم الثاني من «**وطنيّ**» ؟ هو شيءٌ آخر منسوب إلى «**وطن**» أي متصل به،بطريقة من طرق الاتصال : **كالانتساب إلى الوطن** ، فنقول **الوطنيّ**،أو الانتساب إلى «**العسكر**» فنقول «**العسكري**» ،وقل مثل ذلك في المثال الثالث .

كيف تسمّى إذًا هذه الياء المشدّدة المكسور ما قبلها ؟

نقول تسمى «**ياء النسب**»

لِمَ هذه التسمية ؟

نقول سُميت كذلك لأنها الرمز الدّال ، في اختصار بالغ على أنّ شيئًا قد نُسب لآخر، ولمزيد من التوضيح قارن بين العبارتين في (جـ) .

ماذا تستنتج ؟ أي العبارتين أخفّ وأجمل ؟

لا شك أنك تستحسن العبارة الثانية لخفتها وجمالها . فهل أدركت الدور الذي تؤدّيه **«ياء النسب» في التعبير؟**

لاريب أنّك لاحظت أنّ زيادتها تكسب التعبير جمالا وخفة ، إذْ تأتي «ياء النسب» بَدَلاً عن عبارة «منْسُوب إلى .....» بالإضافة إلى أنّ زيادتها تجعل الاسم يدل على أمرين معًا ـ كما سبق ـ لم يكن يدل عليهما قبل الزيادة .

كيف يسمى الاسم الذي تتصل به ياء النسب ؟

يسمى: «**المنسوب**» مثل : **وطنيّ** ، **عسكريّ** ، **جزائريّ** .....

كيف يسمى الاسم قبل أن تتصل بآخره ياء النسب ؟

نقول يسمىّ:«**المنسوب إليه**» مثل : **وطن** ، **عسكر** ، **جزائر**....... وليس من شك بعد هذا أنك أدركت معاني الكلمات الآتية :

1 ـ النسب ـ 2 ـ المنسوب ـ 3 ـ المنسوب إليه .

ننتقل الآن إلى **إعراب** الاسم المنسوب .

تأمل ذلك في المجموعة (ب) مرّةً أخرى ، فما إعرابُ المنسوب في المثال الأول ؟

يعرب صفة لكلمة «الواجب» قبلها ، وهي منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على «ياء النسب» .

وما إعراب النسب في كلٍّ من المثال الثاني والثالث ؟

فماذا تستنتج عن إعراب المنسوب ؟

لعلك استنتجت أنّ الاسم المنسوب يعرب حسب موقعه من الجملة مع ظهور حركات الإعراب المختلفة على آخره (أي : على ياء النسب)

عليك أن تعلم بعد هذا أنه قد تطرأ تغييرات لفظية على آخر الاسم الذي تتصل به ياء النسب . تأمل ذلك في المجموعة (د) ماذا تلاحظ ؟

لاريب أنه لفت انتباهك حذف تاء التأنيث من الاسم المنسوب إليه ، قبل أن يصبح منسوبا .

مثل : مكة – مكّيّ

وثورة – ثوري . وهكذا[1] .

أخيرا هيا بنا نلخّص ما مرّ بنا في ثنايا هذا الدرس :

القاعدة

1 ـ **النَّسَبُ** هُوَ إِلْحَاقُ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ بِآخِرِ الاِسْمِ ، وَكَسْرُ مَا قَبْلَهَا لِيَدُلَّ عَلَى نِسْبَةِ شَيْءٍ إِلَى آخَرَ[1] .

2 ـ الاِسْمُ قَبْلَ زِيَادَةِ «يَاءِ النَّسَبِ» يُسَمَّى «مَنْسُوبًا إِلَيْهِ» وَبَعْدَ زِيَادَتِهَا يُسَمَّى «مَنْسُوبًا» .

3 ـ يُعْرَبُ الاِسْمُ الْمَنْسُوبُ حَسَبَ مَوْقِعِهِ مِنَ الْجُمْلَةِ ، وَتَظْهَرُ حَرَكَاتُ الْإِعْرَابِ الْمُخْتَلِفَةُ عَلَى «يَاءِ النَّسَبِ» .

4 ـ إِذَا نُسِبَ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمُؤَنَّثَةِ بِالتَّاءِ ، تُحْذَفُ التَّاءُ مِنْ آخِرِهَا .(2)

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

املأ الفراغ في الجمل الآتية بما يناسبه من الكلمات التالية :

(الغذائي ـ الاجتماعية ـ الفلاحي ـ المهني ـ الثانوي ـ الصهيونيّ)

1 ـ التكوين ...... للعمال كفيل بتحسين المردود الصناعي .

2 ـ العمل .... المتواصل ، سوف يضع حدا إِنْ آجلا أو عاجلا للغرور ....

3 ـ يجدر بالشباب أن يهتمّوا أكثر بالقطاع .... لكونه الثروة الدّائمة .

---

1) هناك صيغ سماعية لا يقاس عليها ، مثل «قرية» قرويّ ، بقلب الياء واوًا وفتح الحرف الثاني .
فائدة : يغني عن النسب ما جاء على وزن «فاعل» كطاعم ، أو «فعّال» كخيّاط وغيرهما .

2) هذا إذا لم تكن الكلمة على وزن : فَعِيلَة ، أو فُعَيْلَة ، أمّا إذا كانت كذلك فطريقة النسب إليها تختلف ؛ اُنظر ذلك في كتب القواعد .

4 ـ التعليم .... وسيلة ، ومما يهدف إليه أن يجعلك قادرا على مواجهة الحياة بمختلف أوجهها .

5 ـ من شأن العدالة .... أَنَّ تخلّص الشعوب من الظلم الطبقي .

التمرين الثاني :

انسب إلى الكلمات الآتية ، ثم ضعها في جمل من إنشائك .

(جزائر ـ مغرب ـ تونس ـ حجاز ـ دمشق ـ مصر ـ قطر ـ ليبيا) .

التمرين الثالث :

اشكل ما يلي :

ـ لا يشعر المسلم بالغربة فوق أرض إسلامية ، فالحجازيّ في الشام كالشّامي في الحجاز ، وهما في مصر كالمصريّ عندهما ، والباكستاني في إيران ، كالإيراني في باكستان وهما في الجزائر كالجزائري عندهما ....

وقل مثل ذلك عن كافّة بلاد الإسلام . هكذا هم المسلمون ، بل قل هكذا يجب أن يكونوا .

22 ب ـ النسب إلى الاسم المقصور

تمهيد : ممّ يستمدّ الجسم طاقته ؟ اقرأ الفقرة التالية تتبين ذلك :

النص :

«أَهَمِّيَّةُ الْغِذَاءِ»

نَظَرًا لِمَا يَقُومُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ مَجْهُودَاتٍ بَدَنِيَّةٍ وَذِهْنِيَّةٍ مُتَوَاصِلَةٍ ، يَفْقِدُ خِلَالَهَا الْكَثِيرَ مِنْ قُوَاهُ ، فَإِنَّ جِسْمَهُ مُحْتَاجٌ بِالطَّبْعِ إِلَى كَمِّيَّاتٍ كَافِيَةٍ مِنَ الْمَوَادِّ النَّشَوِيَّةِ والسُّكَّرِيَّةِ وَالدُّهْنِيَّةِ فِي وَجَبَاتِهِ الْغِذَائِيَّةِ لِتَمُدَّهُ بِالطَّاقَةِ اللَّازِمَةِ لِأَعْمَالِهِ الْيَوْمِيَّةِ فِي حَيَاتِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، كَمَا تَعْمَلُ تِلْكَ الْمَوَادُّ عَلَى مُحَارَبَةِ الْجَرَاثِيمِ الضَّارَّةِ بِالصِّحَّةِ ، وَتَعْوِيضِ الْجِسْمِ عَمَّا فَقَدَهُ مِنْ طَاقَةٍ .

فهم النص :

1 ـ ما أهم المواد الغذائية اللازمة للجسم ؟ ولماذا ؟

2 ـ ما أثر نقصان هذه المواد على البدن ؟

الأمثلة :

(ب)	(أ)
مُصْطَفَى ـ مُصْطَفِيٌّ	1 ـ يَحْتَاجُ الْجِسْمُ إِلَى الْمَوَادِّ النَّشَوِيَّةِ .
مُسْتَثْنَى ـ مُسْتَثْنِيٌّ	2 ـ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا آيِلَةٌ إِلَى الزَّوَالِ .
مُسْتَشْفَى ـ مُسْتَشْفِيٌّ	3 ـ مَاءٌ بَرَدِيٌّ (1)

---

1) نسبة إلى نهر بَرَدَى بسوريا .

المناقشة :

عرفت مما سبق ، النسب وطريقته ، فهل لازلت تتذكّر كيفية النسب إلى الاسم المقرون بتاء التأنيث ؟

تعال معنا في هذا الدرس نتعرّف على طريقة النسب إلى الاسم المقصور .

ويجدر بنا بادئ ذي بدء ، أن نطرح عليك هذا السؤال : ما الاسم المقصور ؟

لاريب أنك تذكّرت أنّ الاسم المقصور هو ما كان منتهيا بألف لازمة [1] .

مثل : ملتقًى .

هل تظهر على آخر المقصور حركات الإعراب ؟

الجواب : لا وإنّما تُقدّر .

تدبّر معنا الآن الكلمتين : (النشوية) و (الدنيوية) الواردتين في النص . فما المنسوب إليه في الأولى ؟

ما نظنك ـ بعد دراستك للنسب ـ تجد صعوبة في تعيين المنسوب إليه « النشا » . وهو كما ترى اسم مقصور ثلاثي .

وإذا كان (النشا) هو المنسوب إليه و (النشوية) هي المنسوب ، فما التغيير الذي حدث ؟ قارن بين المنسوب إليه،والمنسوب لتعرف ذلك ؟

لعلك لاحظت أنّ الألف المقصورة قلبت واوًا عند النسب .

هل هذا القلب واجب ؟

نقول : نعم ، فالألف الواقعة في آخر المقصور الثلاثي واجبة القلب .

انتقل بعد هذا إلى المنسوب الثاني في المجموعة (أ) ما المنسوب إليه فيها ؟

هو دون شك (الدنيا) وهي اسم مقصور رباعي .

ما حركة الحرف الثاني في « دنيا » ؟

ما التغيير الذي طرأ عليها ؟

لقد عرفت الجواب عن السؤال الأول ، كما عرفت أن التغيير الذي طرأ على هذا الاسم « دنيا » هو قلب الألف واوًا .

ماذا تستنتج ؟

---

1) ألف لازمة : أي تلازم الاسم المقصور ، ولا تفارقه ـ عادةً .

لعلك تستنتج أن الاسم المقصور إذا كان رباعيا ، وكان حرفه الثاني ساكنا ؛ تُقلب ألفه واوًا،فإذا نسبنا إليه،نقول «دُنْيَوِيّ» ، ـ في الأشهَر ـ وهل يجوز أن نقول «دُنْيَاوِيّ»
الجواب : نعم لأنه يجوز في مثل هذا الاسم ، زيادة ألف قبل الألف المقصورة المنقلبة واوًا .إذن يصح في النسب إلى «دنيا» أن نقول : «دُنْيَوِيّ» أو «دُنْيَاوِيّ»
تحوّل الآن إلى المثال الثالث في المجموعة نفسها ، وتبيّن المنسوب والمنسوب إليه .
لاشك أنك اهتديت إلى أنّ المنسوب إليه هو : «بَرَدَى» والمنسوب هو «بَرَدِيّ» .
ما عدد حروف هذا الاسم؟ وما حركة حرفه الثاني ؟
هل قلبت ألفه واوًا ؟
الجواب : أنها لم تقلب ، وإنّما حُذفت .
وهل عرفت السبب ؟
نظنك عرفته،وهو كَوْنُ «بَرَدَى» مقصورًا رباعيًا ، وأن الحرف الثاني منه متحرك ، ولو قلنا «بَرَدَوِيّ» لأدركت ما في ذلك من ثقل . لذا كان المنسوب «بَرَدِيّ» أخَفَّ وأجملَ ، فماذا تستنتج ؟
إنك تستنتج أنه إذا كان الحرف الثاني من الاسم المقصور الرباعي متحركا ، حذفت ألفه .
تأمل أخيرا المجموعة (ب) ، ماذا تلاحظ عمّا فيها من أسماء مقصورة ؟
لعلّ لديك ملاحظتين : الأولى على المنسوب إليه،والثانية على المنسوب :
أمّا المنسوب إليه فقد جاء خماسيا أو سداسيا .
وأما المنسوب فقد حذفت ألفه وحلّت محلها ياءُ النسب .
وإذا قارنت بين طريقة النسب إلى الاسم المقصور «الخماسي أو السداسي» وبين طريقة الاسم المقصور الرباعي المتحرك الحرف الثاني . فماذا تستنتج ؟
تستنتج أنّ الأسماء السابقة تخضع إلى قاعدة واحـ ـلا خلاف .
حاول أن تلخص الآن كلّ ما مرّ بك في هذا العرض .

القاعدة

عِنْدَ النَّسَبِ إِلَى الْمَقْصُورِ ، يُنْظَرُ إِلَى أَلِفِهِ :

ا ـ إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً تُقْلَبُ وَاوًا .

ب ـ وَإِنْ كَانَتْ رَابِعَةً ، وَثَانِي حَرْفِ الْكَلِمَةِ سَاكِنًا ، تُقْلَبُ وَاوًا (غَالِبًا) وَيَجُوزُ زِيَادَةُ أَلِفٍ قَبْلَهَا .

جـ وَإِنْ كَانَتْ رَابِعَةً ـ وَالْحَرْفُ الثَّانِي مِنَ الْكَلِمَةِ مُتَحَرِّكٌ ـ أَوْ كَانَتِ الْأَلِفُ خَامِسَةً أَوْ سَادِسَةً . وَجَبَ حَذْفُهَا .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

ـ اشتملت الأبيات الآتية على أسماء مقصورة،هاتها وانسب إليها ، ثم علّل التغيير الذي طرأ على كل منها عند النسب :

ـ قال أبو فراس الحمداني :

وَمَكَارِمِي عَدَدُ النُّجُومِ وَمَنْزِلِي ... مَأْوَى الْكِرَامِ،وَمَنْزِلُ الْأَضْيَافِ

ـ وقال أبو نواس :

الرِّزْقُ وَالْحِرْمَانُ مَجْرَاهُمَا ... بِمَا قَضَى اللَّهُ وَمَا قَدَّرَا

ـ وقال أبو العتاهية :

إِنَّ الْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غِنًى ... لَتُرَى عَلَيْهِ مَخَايِلُ الْفَقْرِ

ـ وقال أحدهم يرثي ولده :

وَلَمَّا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْأَسَى ... أَجَابَ الْأَسَى طَوْعًا ، وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ

التمرين الثاني :

ـ هات المنسوب إليه في كل كلمة ممّا يأتي . ثم ضعه في جملة من إنشائك :

حَيَوِيّ ـ صَيْدَوِيّ ـ مُرْتَضِيّ ـ عَصَوِيّ .

التمرين الثالث :

قال الشاعر :

قَـدْ يُـدْرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَى ، وَرِدَاؤُهُ خَـلِقٌ وَجَـيْبُ قَـمِـيصِـهِ مَـرْقُوعُ

1 ـ اشرح البيت بعبارة أدبية .

2 ـ اشتمل البيت على اسم مقصور ، هاته ، وانسب إليه ، ثم علّل ما حدث فيه من تغيير .

3 ـ أعرب البيت . ثم بيّن موقع جملة : «وَرِدَاؤُهُ خَلِقٌ» من الإعراب .

23 جـ ـ النسب إلى الاسم المنقوص

تمهيد : أُوتيت الطبيعة جمالا لا يضاهى ، غيرأننا نجد تفاوتا بين الناس في الإحساس بذلك الجمال ، فما سرّ ذلك ؟

النص :

جمال الطبيعة

لَقَدْ هَزَّ مَشَاعِرِي وَأَطْرَبَ نَفْسِي الشَّجَوِيَّةَ حَبَّاتُ اللُّؤْلُؤِ الْمَنْثُورِ عَلَى بِسَاطِ الطَّبِيعَةِ الْخَلَّابَةِ ، وَمَنَاظِرُ الطُّيُورِ الشَّادَوِيَّةِ عَلَى الْأَغْصَانِ الْمُرَصَّعَةِ بِأَزْهَارٍ زَاهِيَةٍ دَانِيَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَقَاصِيَةٍ .

فَنِعْمَتِ الطَّبِيعَةُ ..... ! وَأَنْعِمْ بِجَمَالِهَا ..... !

بَلْ أَنْعِمْ بِخَالِقِهَا ! ! .

فهم النص :

1 ـ ما مظاهر جمال الطبيعة في النص ؟

2 ـ ما أثر ذلك الجمال في نفس الكاتب ؟

الأمثلة :

1 ـ أَزْهَارٌ زَاهِيَةٌ ، دَانِيَةٌ وَقَاصِيَةٌ .

2 ـ أَطْرَبَ نَفْسِي الشَّجَوِيَّةَ .

3 ـ مَنَاظِرُ الطُّيُورِ الشَّادَوِيَّةِ .

4 ـ مُنْتَقِي ـ مُسْتَكْفِي .

المناقشة :

عرفنا ممّا سبق ، النسب ، وطريقة النسب إلى المختوم بتاء التأنيث ، ثم تطرقنا إلى كيفية النسب إلى الاسم المقصور ، وستعرف معك خلال هذه المناقشة على كيفية النسب إلى الاسم المنقوص .

ولنبدأ بهذا السؤال : ما **الاسم المنقوص** ؟

لعلك تذكرت أن الاسم المنقوص هو ما كان آخره **ياء لازمة** ، **غير مشدّدة** ، **قبلها كسرة** مثل : رَاعي

تأمل الأسماء الواردة في المثال الأول :

لاريب أنّك تجد أنّ الأسماء المنقوصة : **زاهية** ، **دانية** ، **قاصية** زيدت في آخرها تاء التأنيث، فإذا جُرِّدت منها صارت : زاهي ، داني ، قاصي .

تحوّل الآن إلى المثالين الثاني والثالث ، وتأمل فيهما الكلمتين :. «الشاجوية ، «الشادوية» . إذا جردتهما من تاء التأنيث . كيف تصبحان ؟

الجواب : تصبحان : «شاجَوِيّ. و شادَوِيّ» .

ألا ترى أن هاتين الكلمتين منسوبتان ؟ مادليلك على ذلك ؟

نجيب : نعم هما منسوبتان بدليل أنّ كُلاًّ منهما منتهٍ بياء مشدّدة مكسور ما قبلها .

ومعلوم أننا إذا جردناهما من ياء النسب تصيران : «شَجِوٌ» على وزن «فَعِلٌ» و «شَادِوٌ» على وزن «فَاعِلٌ» .

فيم انتهى كل من : «شَجِو» و «شادِو» ؟

لعلك لاحظت أنّ كُلاًّ منهما قد خُتم بواو متطرفة مسبوقة بكسرة .

فهل تبقى الواو على حالها في مثل هذا ؟

لاشك أنك تذكرت من درس الإعلال السابق أنّ الواو إذا تطرفت بعد كسرة تقلب ياءً .

كيف تصبح ـ إذن ـ الكلمتان : «شَجِو» و «شَادِو» ، بعد الإعلال ؟

نقول : تصبحان كالتالي : «شَجِي» و «شَادِي» .

ولا يخفى عليك أن «شجي» منقوص ثلاثي ، و «شادي» منقوص رباعي .

قارن بعد هذا ، بين المنسوب إليه «شجي» والمنسوب «شجويّ» .

لا ريب أنّك تلاحظ أن الياء في الاسم المنقوص (شجي) قلبت واوًا وفتح ما قبلها ،

وأضيف إليه ياء النسب ، أمّا إذا جاءت الياء والواو بعد حرف ساكن مثل «دَلْو» وظَبْي فينسب إليه على لفظه ، فيقال «دلْوِيٌّ» و «ظَبْيِيٌّ» .

هل وعيت مما تقدم،طريقة النسب إلى الاسم الثلاثي المنقوص ؟

إنك تستنتج من ذلك أن للمنقوص الثلاثي ، والمقصور الثلاثي ، حكمًا واحدًا عند النسب ، أي : أنّ الياء في المنقوص ، والألف في المقصور ، تقلبان واوًا .

انتقل الآن إلى الكلمة الثانية «شادي» والمنسوب «شادوي» ، ولاحظ ما طرأ من تغيير على «شادي» عند النسب .

لعلك تدرك أن الياء في الاسم المنقوص «شادي» قلبت واوا وفتح ما قبلها ، فصارت : «شادوي» .

وقد تتساءل ، هل يجوز أن نقول : «شادي» عوض «شَادَوِي» ؟

نقول نعم . يجوز أن نقول : «شادي» بحذف الياء المنقلبة عن واو كما سبق . ووضع ياء النسب مكانها(1) .

ومثل «شادي» كل اسم فاعل من فعل ثلاثي ناقص . مثل «زاهي» و «داني» و «قاضي» إذ يجوز أن نقول : «زاهوي أو زاهي ....» وهكذا في كل اسم منقوص رباعي .

فما طريقة النسب إلى الاسم المنقوص الرباعي إذن ؟

لاحظ الآن الكلمتين الواردتين في المثال الرابع : «منتقي» و «مستكفي» هل تعرف كيف تنسب إليهما ؟

والجواب أننا نقول عند النسب إليهما : «مُنْتَقِيٌّ» و «مُسْتَكْفِيٌّ» .

فيم تمثل التغيير الذي لحق الكلمتين عند النسب ؟

نقول لقد تمثل التغيير في حذف الياء في كل منهما ووضع ياء النسب مكانها .

ماذا تستنتج إذن عن كيفية النسب إلى المنقوص الخماسي والسداسي ؟ .

أخيرا هيابنا نلخص كل ما سبق ذكره عن كيفية النسب إلى الاسم المنقوص .

---

1) حلت ياء النسب مكان الياء الأصلية لأن الأولى تظهر عليها حركات الإعراب الثلاثة،كما يظهر عليها التنوين ، أمّا الياء الأصلية فتحذف عند التنوين ، ولا تظهر عليها من الحركات سوى الفتحة .

القاعدة

عِنْدَ النَّسَبِ إِلَى الاِسْمِ الْمَنْقُوصِ ، نَتَّبِعُ مَايَلِي :

1 ـ إِنْ كَانَ ثُلَاثِيًّا تُقْلَبُ يَاؤُهُ وَاوًا ، وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَهَا ، مَالَمْ تَكُنْ بعد سَاكِنٍ صَحِيحٍ .

2 ـ وَإِنْ كَانَ رُبَاعِيًّا يَجُوزُ حَذْفُ يَائِهِ ، أَوْ قَلْبُهَا وَاوًا ، مَعَ فَتْحِ مَا قَبْلَهَا .

3 ـ أَمَّا إِذَا كَانَ خُمَاسِيًّاأَوْ سُدَاسِيًّا فَتُحْذَفُ يَاؤُهُ وَتَحُلُّ مَحَلَّهَا يَاءُ النَّسَبِ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

انسب إلى الأسماء المنقوصة فيما يأتي ، ثم بيّن ما حدث فيها من تغيير :

قال تعالى :

1 ـ ﴿ يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ [1] ..... ﴾

2 ـ ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي [2] ﴾

قال الشاعر :

يَابَارِيَ الْقَوْسِ بَرْيًا لَيْسَ يُحْسِنُهُ   لَاتُفْسِدِ الْقَوْسَ أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا

التمرين الثاني :

انسب إلى الكلمات الآتية ، ثم ضع كُلا منها في جملة :

المستعلي ـ المرتجي ـ القاضي ـ الحيّ ـ المرتضي .

التمرين الثالث :

قال المتنبي :

وَوَضْعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بالعلا   مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

1 ـ انثر قول الشاعر بأسلوبك .

2 ـ انسب لما تحته خط ، ثم علل ما يحدث فيه من تغيير .

3 ـ اشتمل البيت على مبتدإ وخبر ، عيّنهما .

---

1) من الآية (31) من سورة الأحقاف   2) من الآية (178) من سورة الأعراف

د ـ النَّسَبُ إلى الاسم المَمْدُودِ	24

تمهيد : اهتمت الدولة بالجنوب الجزائريّ ، ففيم يتمثل هذا الاهتمام ؟

النص :

أبناء الصحراء

لِلْبَدْوِ خِبْرَةٌ فَائِقَةٌ بِالدُّرُوبِ **الصَّحْرَاوِيَّةِ** ، وَلِبَسَاطَةِ حَيَاتِهِمْ ، وَكَثْرَةِ تَرْحَالِهِمْ تَعْمَلُ الدَّوْلَةُ عَلَى تَوْطِينِهِمْ وَإِقَامَةِ مَشْرُوعَاتٍ **إِنْشَائِيَّةٍ** حَدِيثَةٍ تُضْفِي عَلَى حَيَاتِهِمْ شَيْئًا مِنَ الرُّقِيِّ وَالتَّقَدُّمِ ، ولِلْبَدْوِ حَيَاتُهُمُ الْقَائِمَةُ عَلَى عَادَاتِهِمْ وَتَقَالِيدِهِمْ الْمُتَوَارَثَةِ ، وَأَحْكَامُهُمُ **الْقَضَائِيَّةُ** عُرْفٌ بَيْنَهُمْ .

فهم النص :

1 ـ فيم تتمثل خبرة البدو ؟

2 ـ لِمَ أُقيمت لهم المشروعات الإنشائية ؟

3 ـ علام تقوم حياتهم ؟

الأمثلة :

1 ـ لِلْبَدْوِ خِبْرَةٌ فَائِقَةٌ بِالدُّرُوبِ **الصَّحْرَاوِيَّةِ** .

2 ـ **أُقِيمَتْ** لَهُمْ مَشْرُوعَاتٌ **إِنْشَائِيَّةٌ** حَدِيثَةٌ .

3 ـ لِأَهْلِ الصَّحْرَاءِ أَحْكَامُهُمُ **الْقَضَائِيَّةُ** .

المناقشة :

على ضوء دراستك السابقة لموضوعات النسب يمكنك التعرف على الكلمات المنسوبة التي اشتمل عليها النص ، فما هي ؟ .

ما المنسوب إليه في كل منها ؟

نقول معك إن المنسوب إليه في كل منها هو على الترتيب :

الصحراء ـ إنشاء ـ القضاء

هل تتذكر كيف يدعى هذا الاسم الذي ينتهي بهمزة مسبوقة بألف ؟
لعلك تذكرت أنه يدعى «**الاسم الممدود**» .
عد إلى اسم «الصحراء».مذكر هو أم مؤنث ؟
هو مؤنث ، فما علامة تأنيثه ؟
نقول : هي الهمزة ، إلا أنّ هذه الهمزة زائدة غير أصلية لأن الفعل من «صحراء» هو **صَحَرَ** لا وجود للهمزة فيه .
وكيف تجد الهمزة في : **بيضاء ـ حمراء ـ سوداء**.أصلية أم زائدة ؟
والجواب أنها زائدة للتأنيث .
لاحظ كيف ينسب إلى الاسم الممدود إذا كانت الهمزة فيه زائدة للتأنيث : **صحراء – صحراويّ** ، **أو صحراويّة** ، عند التأنيث .
ماذا تستنتج ؟
لا بد أنك استنتجت أن طريقة النسب إلى الممدود إذا كانت همزته زائدة للتأنيث،تكون بقلب الهمزة واوًا وزيادة ياء النسب في آخره .
إذا عرفت ذلك ، فكيف تنسب إلى كلّ من : بيضاء ، وحمراء ، وسوداء ؟
انتقل إلى الكلمة الثانية «**إنْشَاء**» وقارن بينها وبين الفعل «**أَنْشَأَ**» فهل تجد الهمزة زائدة فيها ؟ لماذا ؟
نقول معك : إن «الهمزة» في «إنشاء» ليست زائدة ، وإنما هي أصلية لأنها موجودة في الفعل : «**أنشأ**»
لاحظ النسب إلى ما كانت همزته أصلية ، مثل «**إنشاء**» : **إنشائيّ أو إنشائيّة** .
ماذا تستنتج ؟
لعلك تستنتج أن النسب إلى مثل هذه الأسماء يكون بزيادة ياء النسب إلى آخر المنسوب إليه دون أيّ تغيير .
تحوّل أخيرا إلى كلمة «**قضاء**» كيف تجد همزتها ؟ أصلية أم زائدة ؟ لماذا ؟
نقول إن الهمزة في **قضاء** ليست أصلية لأن الفعل منها هو **قضى** لا وجود للهمزة فيه كما سبق في «**صحر**» فما أصل هذه الهمزة إذن ؟
نقول إنّ أصلها «**ياء**» لأن المضارع من قضى هو يَقْضِي والمصدر «**قضاي**» .
وكيف تحوّلت الياء إلى همزة ؟

الجواب عن ذلك هو أنّ مجيء الياء متطرفة بعد ألف زائدة أوجب قلبها همزةً ، فتحوّلت «قضاي» إلى «قضاء» كما سبق في الإعلال .

وكيف ننسب إلى الاسم الممدود إذا كانت الهمزة فيه منقلبة عن **حرف علّة** ؟

الجواب أنه يجوز إبقاء الهمزة على حالها ، أو قلبها واوًا ؛ فنقول في النسب إلى «قضاء» مثلا : قَضَائِيّ - أو قَضَاوِيّ .

ولما كانت اللغة العربية كُلاًّ لا يتجزأ ، تعال معنا نلاحظ كيفية التثنية والجمع ، ثم النسب إلى الاسم الممدود :

الاسم الممدود	تثنيته	جمعه	النسبة إليه	الملاحظات
سماء	سماءان أو سماوان	سماءات أو سماوات	سمائيّ أو سماويّ	جاز قلب الهمزة واوًا وجاز إبقاؤها لأنها غير أصلية
صحراء	صحراوان	صحراوات	صحراويّ	قلبت الهمزة واوًا لأنها زائدة للتأنيث
إنشاء	إنشاءان	إنشاءات	إنشائي	بقيت الهمزة بدون تغيير لأنها أصلية

ماذا تستنتج بعد اطّلاعك على هذا الجدول ؟

لاريب أنك أدركت أن الأسماء الممدودة لها حكم واحد عند تثنيتها ، أو جمعها ، أو النسبة إليها .

ومجمل القول في القاعدة التالية :

القاعدة

عِنْدَ النَّسَبِ إِلَى الْمَمْدُودِ ، يُرَاعَى مَايَلِي :

1 - إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ فِيهِ زَائِدَةً لِلتَّأْنِيثِ وَجَبَ قَلْبُهَا وَاوًا .

2 - وَإِنْ كَانَتْ أَصْلِيَةً بَقِيَتْ بِلاَ تَغْيِيرٍ .

3 - وَإِنْ كَانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ حَرْفِ عِلَّةٍ **جَاز** إِبْقَاؤُهَا ، أَوْ قَلْبُهَا وَاوًا .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

قال الشاعر محمد العيد آل خليفة رحمه الله :

رَحِـمَ الـلّـهُ مَـعْشَـرَ الشُّـهَـدَاءِ ... وَجَـزَاهُـمْ عَـنَّـا كَـرِيـمَ الْـجَـزَاءِ
أَيُّـهَـا الـزَّائِـرُونَ سَاحَـةَ طُـهْـرٍ ... قُـدُسِيٍّ وَعِـزَّةٍ قَـعْسَـاءِ
إِنَّ ذِكْـرَى الشَّـهِـيـدِ أَرْفَـعُ مِـنْ أَنْ ... تَـرْفَـعُوهَـا بِـالصَّـخْـرَةِ الصَّـمَّـاءِ !

1 ـ اشتملت الأبيات السابقة على كلمات ممدودة ، والمطلوب منك أن تنسب إليها مبينا **ما يجب فيه قلب الهمزة واوًا وما يجوز فيه القلب ، والإبقاء .**

التمرين الثاني :

انسب الى الكلمات الآتية في جمل من إنشائك ، ثم علل التغيير الذي طرأ عليها :

إملاء ـ وباء ـ عصماء ـ بقاء ـ ابتداء .

التمرين الثالث :

قال الكواكبي [1] :

« لَا يَخْفَى عَلَى الْمُسْتَبِدِّ أَنْ لَا اسْتِعْبَادَ ، وَلَا اعْتِسَافَ مَالَمْ تَكُنِ الرَّعِيَّةُ حَمْقَاءَ ، تَخْبِطُ فِي ظَلَامِ جَهْلٍ وَتِيه عَمَاءٍ،فَلَوْ كَانَ المستبدّ طَيْرًا لَكَانَ خُفَّاشًا يَصْطَادُ هَوَامَّ الْعَوَامِّ فِي ظَلَامِ الْجَهْلِ . وَلَوْ كَانَ وَحْشًا لَكَانَ ابْنَ آوَى يَتَلَقَّفُ دَوَاجِنَ الْحَوَاضِرِ فِي غِشَاءِ اللَّيْلِ [2] » .

1 ـ بم شبه الكاتب المستبدّ؟ ولماذا ؟

2 ـ انسب إلى الكلمات الممدودة التي اشتمل عليها النص معللا نسبة كل اسم .

---

1) هو عبد الرحمن الكواكبي ولد بِحَلَب سنة 1849 ، اضْطُهِدَ ، فأقام في مصر . من مؤلفاته : «طبائع الاستبداد» توفي رحمهه الله سنة : : 1902 م .

2) الهوامّ : الحشرات السامّة ـ ابن آوى : حيوان مفترس .

القسم الثاني

البلاغة

توجيه في طريقة التدريس :

لكي تؤتي دروس البلاغة ثمارها نقترح على الأساتذة الطريقة التالية :

1 ـ إعداد الدرس ، والتمكن من مادته تمكنا واسعا قبل إلقائه .

2 ـ تكليف التلاميذ تحضير الدرس في منازلهم ، وذلك بالإجابة عن بعض الأسئلة المحددة .

3 ـ التمهيد بما يهيئ عقول التلاميذ لتلقي الدرس الجديد ، ويشعرهم بالحاجة إليه .

4 ـ عرض الأمثلة أو القطعة المساعدة على سبورة إضافية .

5 ـ قراءة الأمثلة من الأستاذ ، ومن تلميذ أو تلميذين، قراءة جيدة معبرة .

6 ـ مناقشة التلاميذ في معنى الأمثلة العام .

7 ـ مراجعة المعلومات السابقة التي تتصل بالدرس الجديد ، مع التركيز على الجانب الفني التذوقي .

8 ـ مناقشة الأمثلة للوقوف عند اللون البلاغي المراد تدريسه ، مناقشة تقود التلاميذ إلى إدراك وجه الجدة فيه عن طريق الموازنة ، مع إجراء التطبيقات الفورية حتى يتضح هذا اللون في أذهانهم .

9 ـ العودة إلى الأمثلة المطروحة لبيان جمال اللون البلاغي المدروس ، وتذوقه من قِبَل التلميذ .

10 ـ بعد الانتهاء من المناقشة والموازنة تستنبط القاعدة المطلوبة بمشاركة التلاميذ ، بعد أن يقدم المصطلح البلاغي في غير إسراف .

11 ـ إجراء تمارين تطبيقية متنوعة ، هادفة إلى اختبار الفهم والذوق .

أوّلاً : المعـــاني

- التقديم والتأخير وأثرهما في الكلام .
- القصر .
- تقسيم القصر إلى حقيقي وإضافي .
- أغراض القصر وبلاغته .

تمهيد : عرفت في السنة الماضية سلسلة من المواضيع البلاغية ، هي الخبر والإنشاء ، وأنواع التشبيه ، وأغراضه ، كما عرفت المجاز ، والحقيقة ، وكانت الاستعارة آخر حلقة في تلك السلسلة . ولمّا كانت البلاغة عقدا واحدا جماله في تمامه فإننا سنواصل معك خلال هذه السنة ــ إن شاء الله ــ تقديم مواضيع بلاغية جديدة تساعدك على الفهم العميق لما ستدرس من نصوص ، كما تساعدك على اكتساب أدوات التعبير الجميل وأسراره . فتتبع معنا الدرس الأول .

1

التقديم و التأخير
وَأَثَرُهُمَا في الْكَلَام

1 ـ قال تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نعْبُدُ وَإِيَّاكَ نسْتَعِين ﴾ .

2 ـ قال أبو فراس الحمداني :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنَا بِمَنَازِلٍ   تَحَكَّمُ في آسَادِهِنَّ كِلَابُ [1]

3 ـ ومن أمثال العرب :

« عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى » .

4 ـ قال تعالى على لسان (آزَر) أبي إبراهيم الخليل :

﴿ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ [2] .... ﴾ .

5 ـ قال أحد الطلاب وقد أتمّ حفظ القرآن الكريم :

« الْقُرْآنَ حَفِظْتُ » .

6 ـ قال سبحانه في عاقبة الكافر يوم الحساب :

﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ [3] ﴾ .

7 ـ « مُحَمَّدٌ جَاءَ رَحْمَةً إلى الْعَالَمِين » .

المناقشة :

عرفت في قسم القواعد من السنة الماضية أصل ترتيب عناصر الجملة ؛ فعليةً كانت أو اسميةً .

فإذا سئلت عن ذلك الترتيب . ماذا تقول ؟

---

1) تحكم : أي «تتحكم» وحذفت إحدى التاءين للوزن .

2) من الآية 46 «مريم» ـ (3) الآيتان 30 ، 31 «الحاقّة»

لاشك أنك تقول إنّ الأصل في ترتيب عناصر الجملة الفعلية ، هو أن يأتي الفعل أولاً،ثم الفاعل ، ويليه المفعول به ، ثم المكملات الأخرى كالنعت والحال .... الخ ، وما الأصل في ترتيب عناصر الجملة الاسمية ؟

الأصل فيها أن يتقدم المبتدأ على الخبر.

وإذا عرفت أنه قد يتقدّم المفعول به على الفاعل ـ مثلاً ـ أو الخبر على المبتدإ لأسباب نحوية . فلنا في هذا الدرس عودة إلى ذلك التقديم والتأخير . لكن لاسباب بلاغية لا نحوية . تتصل بأداء المعنى . وطرق التعبير.

راجع أساليب الدرس .

ماذا تلاحظ من حيث التقديم والتأخير في الآية الأولى ؟

لعلك تلاحظ أن المفعول به (إياك) قد تقدم على الفعل (نعبد) كما تقدم أيضا على الفعل (نستعين) .

وإذا علمت أن تقديم ما حقه التأخير ، لا يكون إلا لفائدة ، فماذا أفاد تقديم المفعول به في الآية السابقة ؟

نقول لقد أفاد أنّ العبادة مختصة بالله ، مقصورة عليه ، إذْ لو قلت ـ في غير القرآن ـ (نعبدك ونستعينك) لكان من الجائز أن تكون العبادة لله ولغيره ، وكذا الاستعانة .

وهل تقدم ما حقه التأخير في بيت أبي فراس ؟

والجواب نعم ، تقدمت فيه شبه الجملة (إلى الله) وحقها التأخير ، فما الغرض من هذا التقديم ؟

نقول هو الغرض السابق نفسه ، إذِ الشاعر يقصر شكواه على الله وحده .

وهل يتقدم الظرف : (عند) في الأصل ؟

الجواب لا ، لأن الظرف أصله التأخير ، وتقدير المثل السابق هو :

«يحمد القوم السرى عند الصباح» .

فما الذي أفاده تقديم الظرف : (عند) في المثال السابق ؟

نقول لقد أفاد الغرض نفسه الذي أفاده المثالان السابقان .

وإذا انتقلت إلى الآية الكريمة في المثال الرابع ، تجد فيها كلمة قد تقدمت،وحقها التأخير فما هي ؟ وما موقعها من الإعراب ؟

هي (راغبٌ) وموقعها من الإعراب : (خبر مقدم) [1]
وماذا أفاد هذا التقديم ؟
لقد أفاد الاهتمام بالخبر : (راغب) ، لأن إبراهيم إما أن يكون راغبا في آلهتهم أو نافرا منها ، من أجل هذا تقدم الخبر لكونه محط الاهتمام . وذلك يكون بعد همزة الاستفهام .
ولأي غرض تقدم المفعول به : (القرآن) في المثال الخامس ؟
لا ريب أنه التعجيل بذكر المسبب في الفرحة والمسرّة ، إذْ حِفْظُ القرآن ينفع صاحبه في الدنيا وينجيه من عذاب الآخرة ، فيكون المتقدم في مثل هذه الحال محبوبا مرغوبا فيه .
وما الذي استرعى انتباهك في الآيتين : (خُذُوهُ ......) لعله تقديم المفعول به: (الجحيم) في الآية الثانية .
وما سبب ذلك ؟
نقول إنّ السبب يكمن في مراعاة نظم الكلام وموسيقاه ، ولو تأخرّ المفعول به (الجحيم) لما وُجد ذلك النغم الموسيقي .
وماذا تلاحظ في المثال الأخير؟
إنّك تلاحظ أنّ اسم (محمد) ورد مبتدأ ، وفاعل : (جاء):ضمير مستتر يعود على محمد ، فتلاحظ أنّ إسناد المجيء إلى محمد قد تكرّر مرّتين .
فماذا أفاد التعبير بهذه الطريقة ؟
لقد أكسب الحكم قوّة إذ أكده وقرره .
هذا ، وللتقديم والتأخير أغراض بلاغية أخرى اكتفينا منها بما سبق .
فما خلاصة ما تقدم ؟

الخلاصة

تَتَعَرَّضُ عَنَاصِرُ الْجُمْلَةِ ، فِعْلِيَّةً كَانَتْ أَوِ اسْمِيَّةً إِلى التَّقْدِيمِ أَوِ التَّأْخِيرِ ، لِأَغْرَاضٍ بَلاغِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنْهَا : التَّخْصِيصُ ، الاهْتِمَامُ بِأَمْرِ الْمُتَقَدِّمِ ، التَّعْجِيلُ بِذِكْرِ الْفَرْحَةِ والمَسَرَّةِ ، مُرَاعَاةُ نَظْمِ الْكَلَامِ وَمُوسِيقَاهُ ، تَقْوِيَةُ الحُكْمِ وَتَقْرِيرُهُ ، أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَغْرَاضِ .

1) ولبعض النحاة رأي آخر في إعراب مثل هذا التركيب .

تمـــاريـــن

التمرين الأول :

ما نوع المقدم وما فائدة تقديمه في الأمثلة الآتية :

1 ـ قال تعالى : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ [1] .... ﴾ .

2 ـ قال الأَبيوَرْدِي [2] :

وَمِنْ نَكَدِ الْأَيَّامِ أَنْ يَبْلُغَ الْمُنَى ... أَخُو اللُّؤْمِ فِيهَا وَالْكَرِيمُ يَخِيبُ

3 ـ وقال أبو العلاء المعري :

أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ ... يُصَدَّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيَّبُ سَائِلُ ؟

4 ـ وقال أحد الشعراء :

أَنَلْهُو وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ ... وَنَلْعَبُ وَالدَّهْرُ لَا يَلْعَبُ ؟

5 ـ وقال آخر يهجو بخيلاً :

أَأَنْتَ تَجُودُ ؟ إِنَّ الْجُودَ طَبْعٌ ... وَمَا لَكَ مِنْهُ يَا هَذَا نَصِيبُ

التمرين الثاني :

قَدِّم ما حقه التأخير فيما يلي ليدل على أحد الأغراض الواردة في القاعدة :

1 ـ نِلْتُ الجائزةَ .

2 ـ انتصرنا بالإسلام .

3 ـ نُؤمن بالله .

---

1) من الآية (4) «الروم» .

2) هو شاعر فصيح ، له مصنفات في اللغة لم يُسبق إلى مثلها ، وقد مات بأصبهان سنة 558 هـ .

2 القصـــر

الأساليب :

1 ـ **لَا** يُحِبُّ الْإِنْسَانُ **إِلَّا** الْخَيْرَ.

2 ـ **إِنَّمَا** النَّصْرُ فِي سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ **لِلْأَبْطَالِ**.

3 ـ **إِنَّمَا** الْحَيَاةُ فَانِيَةٌ.

4 ـ **فِلَسْطِينُ** عَرَبِيَّةٌ **لَا** صَهْيُونِيَّةٌ.

5 ـ ما **فِلَسْطِينُ** صَهْيُونِيَّةٌ **بَلْ** عَرَبِيَّةٌ.

6 ـ مَا **فِلَسْطِينُ** صَهْيُونِيَّةٌ **لَكِنْ** عَرَبِيَّةٌ.

7 ـ بِالْقُوَّةِ تُسْتَرْجَعُ فِلَسْطِينُ.

المناقشة :

بعد قراءتك الأمثلة السابقة ، ندعوك إلى تدبّر معانيها ثانية.

ألا تلاحظ أن هذه الأمثلة جميعا ، قد اشتركت في أسلوب واحد؟

ما هو؟

نقول نعم ، قد اشتركت في أسلوب واحد هو **تخصيص** شيْ بآخر.

فما التخصيص المستفاد من المثال الأول ؟

هو تخصيص محبة الإنسان بالخير **وحده** ، دون غيره من الأشياء.

وماذا أفاد المثال الثاني ؟

لقد أفاد أنّ النصر خاص بالأبطال دون غيرهم من المقاتلين.

وقل مثل ذلك عمّا جاء في المثال الثالث،إذْ يفهم منه تخصيص الحياة بالفناء.

وإذا انتقلت إلى الأمثلة (4 ، 5 ، 6) ماذا تجد؟

تجدها جميعا تؤكد عروبة فلسطين وتنفي أن يكون للصهيونية المعتدية حق فيها ، وتحصر هذا الحق في عرب فلسطين وحدهم دون غيرهم.

وماذا تلاحظ في المثال الأخير؟

لاريب أنك لاحظت تخصيص القوة باسترجاع فلسطين دون غيرها من الوسائل التي ما عادت تُجدي نفعا.

ننتقل معك بعد هذا إلى مرحلة أخرى، ويقتضي هذا، الرجوع إلى الأمثلة. ولنبدأ بالمثال الأول فنحذف منه الأداتين: **لا** و **إلاّ** ليصبح كالتالي:

«يحب الإنسان الخير»

ماذا تستنتج إذا قارنت هذه العبارة الأخيرة المجردة من «**لا**» و «**إلا**» بالجملة المقرونة بهما؟

تستنتج أنه لم يعد في عبارة «يحب الإنسان الخير» «تخصيص» بعد أن جردت من «لا» و «إلا»؛ إذ صار من الجائز أن تتجه محبة الإنسان إلى أشياء أخرى كأن يحبّ الشرّ لغيره.

فما الذي أفاد التخصيص إذن في المثال الأول؟

لقد عرفت دون شك أن الذي أفاد التخصيص في هذا المثال هو:

«**النفي**» و «**الاستثناء**»: **لا و إلا**، وما الذي أفاد التخصيص في المثال الثاني؟

الذي أفاد التخصيص فيه هي الأداة «إنّما[1]» إذ بحذفها يزول ذلك التخصيص. ومن ثمة قد يتبادر إلى الذهن أنّ النصر ليس خاصًّا بالأبطال؛ وبالإمكان أن يناله غيرهم.

وإذا انتقلت إلى الأمثلة (4، 5، 6) فما الذي أفاد التخصيص في كل منها؟

نقول الذي أفاد التخصيص في المثال الرابع هو الأداة: «**لا**» و «**ما وبل**» في المثال الخامس و (**ما ولكن**) في المثال السادس.

وهل تجد تخصيصا في المثال الأخير؟

نجيب: (نعم) لكن ما الذي أفاد ذلك التخصيص، وأنت تلاحظ أنه ليس بهذا المثال أداة كالأمثلة السابقة؟

لعلك لاحظت تقدم الجار والمجرور: (بالقوة) على الفعل ونائب الفاعل وهذا مخالف لترتيب عناصر الجملة، إذ الأصل في الجار والمجرور هو التأخير، فما الذي أفاد التخصيص إذن في هذه العبارة؟

---

1) تتضمّن «إنّما» معنى النفي والاستثناء معًا.

نقول : هو تقديم ما حقه التأخير.

هكذا تكون قد تعرّفت في الأمثلة السابقة على تخصيص ، أو حصر أمور دون غيرها بواسطة وسائل معيّنة.

فكيف يسمى هذا التخصيص المستفاد بهذه الوسائل ؟

لقد أجاب علماء المعاني بأن هذا التخصيص يسمى « **القصر** [1] » كيف تسمى وسائل القصر؟

نقول تسمى : « **طرق القصر** ».

حاول ـ الآن ـ الإجابة عن هذا السؤال بالعودة إلى المثال الأول :

ما الذي خُصَّ بالمحبة . أو بعبارة أخرى : علام قُصرت المحبة ؟

نقول قد **قصرت** المحبة على **الخير** . ـ لَا يُحِبُّ الْإِنْسَانُ إِلَّا الْخَيْرَ ـ

كيف يدعى كل من المحبة والخير؟

الجواب تدعى المحبة(**مقصورا**) ، والخير (**مقصورا عليه**) وهما « **طرفا القصر** » .

ولما كانت المحبة « **صفة** » من الصفات ، والخير هو المخصوص أو الموصوف بهذه الصفة ،

سمي هذا القصر : « **قصر صفة على موصوف** ».

هل أدركت معنى هذه التسمية ؟

معناها أن صفة المحبة لا تتعدّى الموصوف : « الخير» إلى موصوف آخر ، فتكون محبة الإنسان مقصورة على الخير دون غيره.

انتقل إلى المثال الثاني ، على من قصر النصر . فيه ؟

لقد قصر على الابطال ؟ ـ إِنَّمَا النَّصْرُ ... لِلْأَبْطَالِ ـ

كيف يدعى كل من النصر و الأبطال ؟

يدعى « النصر» مقصورا و « الأبطال » مقصورا عليه .

ما نوع هذا القصر؟ أهو قصر صفة على موصوف كسابقه ؟

والجواب ، هو أنه لَمَّا كان النصر صفة ، والأبطال هم المخصوصون بهذه الصفة . ولمّا كانت صفة النصر لا تتعدّى الموصوف « الأبطال » إلى غيرهم من المقاتلين ، كان هذا قصر صفة على موصوف ، أيضا.

---

1) القصر لغة هو « الحَبْس » ، واصطلاحًا هو تخصيص شيءٍ بطريقة معينة .

وعلام قُصرت الحياة في المثال الثالث ؟
لقد قصرت على صفة . هي الفناء ـ إِنَّمَا الْحَيَاةُ فَانِيَةٌ ـ
فما نوع هذا القصر ؟ أهو قصر صفة على موصوف كما جاء في المثالين السابقين ؟
نجيب : لا ، لأنه لما كانت الحياة موصوفة ، والفناء صفة لها ، كان هذا **قصر موصوف على صفة** . بمعنى أن الموصوف «الحياة» لا يتعدّى صفة الفناء إلى صفة أخرى ، كصفة «البقاء» ، مثلا .
تحول بعد هذا إلى المثال الرابع وحدّد نوع القصر فيه .
أهو قصر صفة على موصوف ؟ أم قصر موصوف على صفة ؟
لو أمعنت النظر في ذلك لوجدت أن المتكلم يقصر كلمة «**فلسطين**» على العروبة وحدها .
ولما كانت **فلسطين موصوفة** ، وكانت **العروبة صفة لها** ، كان هذا **قصر موصوف على صفة** ، أي أنّ الموصوف : فلسطين لا يفارق صفة العروبة إلى صفة أخرى .
فما المقصور وما المقصور عليه في المثال السابق ؟
وإذا تدبرت في الأمثلة (5 ، 6 و 7) لوجدت كُلاًّ منها قد تضمن قصرا ، وهو قصر موصوف على صفة .
فما المقصور وما المقصور عليه في الأمثلة الثلاثة الأخيرة ؟
هذا ، وننبهك في النهاية إلى أنك لو تدبرت أساليب القصر جميعا ، لوجدت أن كل مثال فيها قد اشتمل على مقصور ومقصور عليه ، كما أنّ كل قصر لا يَعْدُو أن يكون إمّا قصر صفة على موصوف ، وإمّا قصر موصوف على صفة .
فهل عرفت كيف تحدد كُلاًّ من المقصور والمقصور عليه ، فيما يَرِد عليك من أساليب القصر ؟
نعتقد أنه قد تعترضك بعض الصعوبة في البداية عند تحديد طرفي القصر : (المقصور والمقصور عليه) لذا فقد ضَمَّنّا القاعدةَ التالية الضوابطَ التي تسهلُ عليك ذلك :

الخلاصة

الْقَصْرُ هو تَخْصِيصُ أَمْرٍ بِآخَرَ وَفْقَ طَرِيقَةٍ مُعَيَّنَةٍ.

• لِلْقَصْرِ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ، أَشْهَرُهَا الْأَرْبَعُ التَّالِيَةُ [1]:

1 ـ **النَّفْيُ وَالِاسْتِثْنَاءُ**: وَفِيهَا يَكُونُ الْمَقْصُورُ عَلَيْهِ بَعْدَ أَدَاةِ الِاسْتِثْنَاءِ.

2 ـ **إِنَّمَا**، وَفِيهَا يَكُونُ الْمَقْصُورُ عَلَيْهِ مُؤَخَّرًا وُجُوبًا عَنِ الْمَقْصُورِ.

3 ـ الْعَطْفُ بِـ: **(لا)** أو **(بَلْ)** أو **(لَكِنْ)**:

فَإِنْ كَانَ الْعَطْفُ بِـ (لا) كَانَ الْمَقْصُورُ عَلَيْهِ مُقَابِلاً لِمَا بَعْدَهَا.

وَإِنْ كَانَ الْعَطْفُ بِـ (بَلْ) أو (لَكِنْ) كَانَ الْمَقْصُورُ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُمَا.

4 ـ **تَقْدِيمُ مَا حَقُّهُ التَّأْخِيرُ**: وَهُنَا يَكُونُ الْمَقْصُورُ عَلَيْهِ هُوَ الْمُقَدَّمُ.

• يَنْقَسِمُ الْمَقْصُورُ بِاعْتِبَارِ رُكْنَيْهِ أَوْ طَرَفَيْهِ إِلَى قِسْمَيْنِ:

ا) **قَصْرُ صِفَةٍ عَلَى مَوْصُوفٍ.**

ب) **قَصْرُ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ.**

تمـــاريـــن

التمرين الأول:

بين في الأمثلة الآتية: طُرق القصر وطرفيه. ونوعه:

1 ـ لا يظفر بمطلبه إلا المجدّ.

2 ـ إنّما الاحتلال شرّ على الشعوب.

3 ـ المرء بآدابه لا بثيابه.

4 ـ ما المرء بثيابه لكن بآدابه.

5 ـ ما المرء بثيابه بل بآدابه.

---

1) هناك طرق للقصر غير هذه الأربع، منها: ضمير الفصل، نحو: عليٌّ هو الشجاع.
ومنها التصريح بلفظ (وحده) أو (ليس غير) نحو: أكرمت محمدا وحده.
ولكن لا تعد هذه الطرق من طرق القصر الاصطلاحية.

التمرين الثاني :

1 ـ إنما يُجيد اللعب بالكرة سعيد .

2 ـ إنما سعيد يجيد اللعب بالكرة .

أي الجملتين السابقتين أبلغ في مدح سعيد؟ وضّح السبب .

التمرين الثالث :

1 ـ رتب الجملة التالية ترتيبا يجعلها دالة على قصر صفة على موصوف ، من غير أن تضيف شيئا : «نتغلب على مشاكلنا بالإيمان» .

2 ـ رُدّ بأسلوب القصر على من اعتقد أن الأرض ثابتة .

3 ـ اجعل العبارة الآتية دالة على القصر ، واستخدم في ذلك ثلاث طرق من طرق القصر : «مللْنا صُحْبَةَ الْجُهَّالِ !» .

التمرين الرابع :

وضح ما اشتملت عليه القصة الآتية من أنواع القصر :

ـ زَعمُوا أنَّ أرْنَبًا الْتَقطَتْ تَمْرَةً فاختَلَسهَا الثعلبُ فَأَكَلَهَا . فَانْطَلَقَا يَخْتَصِمَانِ إلى الضَّبِّ . فَقَالَتِ الأَرْنَبُ : يَا أَبَا الْحِسْلِ ؛ فَقَالَ سميعًا دَعَوْتِ ؛ قَالَتْ : أَتَيْنَاكَ نَخْتَصِمُ . قال : عادلاً حَكَّمْتُمَا ، قَالَتْ : فاخرُجْ إِلَيْنَا . قَالَ : في بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمُ . قَالَتْ إِنِّي وَجَدْتُ تَمْرَةً ، قَالَ : حُلوةٌ فُكُلِيهَا . قَالَتْ : فَاخْتَلَسَهَا الثعلبُ . قَالَ لِنَفْسِهِ بَغَى الْخَيْرَ ، قَالَتْ : فَلَطَمْتُهُ لَطْمَةً . قَالَ : بِحَقِّكِ أَخَذْتِ . قَالَتْ فَلطَمَني أُخْرَى . قَالَ : حُرٌّ انْتَصَرَ . قَالَتْ : فَاقْضِ بَيْنَنَا ؛ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ .

ـ فَذَهَبَتْ أقوالُه كُلُّهَا أَمْثَالاً .

3	تقسيم القصر إِلَى حقِيقِيّ وَإِضَافِيّ

الأساليب:

1 ـ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

2 ـ لَا نَاجِحَ إِلَّا خَالِدٌ .

3 ـ لَا يَعِيشُ السَّمَكُ إِلَّا فِي الْمَاءِ .

4 ـ إِنَّمَا الْفَارِسُ سَعْدٌ .

المناقشة :

لقد عرفت أن القصر ينقسم بحسب طرفيه إلى قصر صفة على موصوف . أو قصر موصوف على صفة ، وهنا نريد أن نبيّن لك أنه يقسم تقسيما آخر باعتبار الحقيقة والإضافة .

تأمل ـ لتعرف ذلك ـ المثال الأول . ما نوع القصر فيه ؟

هو قصر صفة (**الألوهية**) على موصوف هو (**الله**) .

وما نوع القصر في المثال الثاني ؟

نقول هو كسابقه ، قصر صفة (**النجاح**) على موصوف هو (**خالد**) وإذا انتقلت إلى المثالين الثالث والرابع ، تجد كُلا منهما قد تضمن قصرًا .

قارن الآن بين المثالين الأولين لتتبيّن أمرًا جديدًا ، لم تسبق لك معرفته .

ماذا أفاد القصر في «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**» ؟

لقد أفاد أنّ صفة «**الألوهية**» مقصورة على الله وحده ، لا تتعدّاه إلى غيره أبدًا ،وهذه **حقيقة** يقرّها العقل والمنطق ، ولا ينكرها إلا كافر أو جاهل .

فكيف يسمّى هذا النوع من القصر؟

نقول : يسمّى «**قصرًا حَقِيقِيًّا**» .

وهل يعتبر القصر في المثال الثاني حقيقيا أيضا ؟
بشيءٍ من التأمل تدرك أنه ليس بالإمكان أن نقصر النجاح على خالد وحده دون بقية الخلق ، وإنما المقصود بالقصر هنا ، هو أن خالدا ناجح بالنسبة إلى مجموعة من التلاميذ ، أو إلى فئة من الأصدقاء .
بناءً على هذا يمكنك الإجابة عن السؤال السابق ، فتقول إنّ هذا القصر غير حقيقي .
فكيف يسمى إذًا ؟
نجيب أنه يسمى « **قصرًا إضافيًا** » .
لم سُمي إضافيا ؟
نقول : سمي إضافيا لأنه قصرٌ بالإضافة أو بالنسبة إلى شيءٍ معين ، أو فئة محدّدة .
نحول الآن إلى المثال الثالث . كيف تجد القصر فيه : حقيقيا أم إضافيا ؟
بقليل من التفكير تجد أنّ حياة السمك قد قصرت على الماء وحده ، وهذا أمر حقيقي لا مجال للشك فيه ؛ إذْ لا حياة للسمك في غير الماء أبدًا .
وماذا عن القصر في المثال الأخير ، أحقيقي هو كذلك ؟
نقول إنّه لو كان سعدٌ هو الفارس الوحيد في عالمنا هذا ؛ لكان القصر حقيقيا ، غير أن الواقع ليس كذلك ، فالفرسان كثير ، حتى لا يكاد يُحصى لهم عدد .
فماذا تستنتج عن هذا القصر إذًا ؟
نستنتج معك أنه قصر إضافي ، ويمكنك أن تعلل هذا بالطريقة نفسها التي عللنا بها نوعية القصر في المثال الثاني .
أخيرًا نلفت انتباهك إلى أن **القصر الإضافي** ينقسم باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام :
« **قَصْرُ إِفْرَادٍ** » ـ « **قَصْرُ قَلْبٍ** » ـ « **قَصْرُ تَعْيِينٍ** » . فمتى يكون القصر قصر إفراد ؟
نقول : يكون القصر قصر إفرادٍ ، نحو : « الشجاع عمر لا كمال » .
ردًّا على من يعتقد اشتراك عمر وكمال في الشجاعة .
وما قصر **القلب** ؟
نجيب أن قصر القلب هو نحو : « ما سافر إلا أحمد » ، رَدًّا على من يعتقد أنّ الذي سافر هو حسين لا أحمد .

وهكذا ينقلب على المخاطب اعتقاده ، ولذا سمي هذا القصرُ قصرَ قلب . ومتى يكون القصر قصر تعيين ؟

نقول يكون القصرُ قصرَ **تعيين** إذا تردّد المخاطب في الحكم . كأن يتردّد ـ مثلاً ـ في كون الأرض ثابتة أو متحركة ، **فنعيّن** له الإجابة الصحيحة : الأرض متحركة لا ثابتة .

الخلاصة

يَنْقَسِمُ الْقَصْرُ إِلَى **حَقِيقِيٍّ** وَ **إِضَافِيٍّ** :

1 ـ **فَالْحَقِيقِيُّ** هُوَ أَنْ يَخْتَصَّ الْمَقْصُورُ بِالْمَقْصُورِ عَلَيْهِ بِحَسَبِ الْحَقِيقَةِ وَالْوَاقِعِ ، فَلَا يَتَجَاوَزُهُ إِلَى غَيْرِهِ .

2 ـ **الْإِضَافِيُّ** وَهُوَ أَنْ يَخْتَصَّ الْمَقْصُورُ عَلَيْهِ بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ وَالنِّسْبَةِ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ مُعَيَّنٍ لَا لِجَمِيعِ مَا عَدَاهُ .

وَيَنْقَسِمُ الْقَصْرُ الْإِضَافِيُّ بِاعْتِبَارِ حَالِ الْمُخَاطَبِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

1 ـ **قَصْرُ إِفْرَادٍ** ، إِذَا اعْتَقَدَ الْمُخَاطَبُ الِاشْتِرَاكَ .

2 ـ **قَصْرُ قَلْبٍ** ، إِذَا اعْتَقَدَ الْمُخَاطَبُ عَكْسَ مَا يَقُولُهُ الْمُتَكَلِّمُ .

3 ـ **قَصْرُ تَعْيِينٍ** ، إِذَا كَانَ الْمُخَاطَبُ مُتَرَدِّدًا في الْحُكْمِ الذِي تَتَضَمَّنُهُ الْجُمْلَةُ .

تمـــاريـــن

التمرين الأول :

بيّن فيما يلي نوع القصر وطريقته وعيّن كُلاًّ من المقصور والمقصور عليه :

1 ـ لا خَالِقَ إلَّا اللَّهُ .

2 ـ ﴿**لِلَّهِ مَا فِي السَّمَٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** ..... ﴾ . من الآية (284) البقرة

3 ـ «الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ، لاَ بِبُرْدَيْهِ» .

4 ـ بِالْعِلْمِ تَنْهَضُ الشُّعُوبُ .

التمرين الثاني :

عيّن المقصور عليه في الجمل الآتية ، وبين الفرق بينها في المعنى :

1 ـ إنّما يحب عَليٌّ السباحةَ في الصّباح .

2 ـ إنّما يُحِبُّ السِّبَاحَةَ في الصباح عليٌّ .

3 ـ إنَّمَا يُحِبُّ عليٌّ في الصباح السباحةَ .

4	أغراض القصر وبلاغته

الأساليب:

1 ـ مَا بَاقٍ إِلَّا اللَّهُ.

2 ـ لا يَعِيشُ الْمُرْجَانُ إِلَّا في المِيَاهِ المِلْحَةِ.

3 ـ إِنَّمَا النَّجَاحُ لِلْمُجْتَهِد (تقولها لتلميذ كسول رسب في الامتحان)

4 ـ قال المتنبي يخاطب سيف الدولة:

وَمَـا أَنَـا إِلَّا السَمْـهَـرِيُّ هَـزَزْتَـهُ ؛ فَـزَيَّنَ مَـعْـرُوضًـا ، وَرَاعَ مُسَـدَّدَا

5 ـ وقال الشاعر:

وَمَـا الْـمَـرْءُ إِلَّا كَـالْـهِلَالِ وَضَـوْئِـهِ يُوَافِي تَـمَـامَ الشَّـهْـرِ ثُـمَّ يَـغِـيبُ

6 ـ وقال أبو الطيب مادِحًا:

لَـيْسَ الـتَّـعَـجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ بَـلْ مِنْ سَلَامَـتِـهَـا إِلَى أَوْقَـاتِـهَـا

المناقشة:

إذاما تأملت الأمثلة السابقة، وفكّرت مليًّا في بلاغتها، وأثرها في أداء المعاني التي تناولتها، فماذا تلاحظ؟

إنك تلاحظ أن هذه المعاني قد اكتسبت عن طريق القصر قدرا عظيما من البلاغة والقوّة؛ لم تكن لتناله لولا «**أسلوب القصر**».

ولمزيد من التوضيح ندعوك إلى وقفة قصيرة عند كل مثال. ولنبدأ بطرح السؤال التالي:

ماذا تقول، لو طُلب منك التعبير عن المعنى الوارد في المثال الأول:

«ما باقٍ إلّا الله» دون أن تستخدم أسلوب القصر؟

لعلّك تعبّر عن ذلك بجملتين معًا، هما: البقاء لله، وهو الباقي وحده.

وإذا قارنت هاتين الجملتين بما ورد في المثال الأول . أَيُّ الأسلوبين أَوْجَز وأبلغ ؟
لاشك أن الأسلوب الأول «ما باق إلا الله» أوجز وأبلغ . والإيجاز نوع من أنواع البلاغة . بل هو ركن عظيم من أركانها .
انتقل إلى المثال الثاني . عماذا عبّر القصر فيه ؟
نقول لقد عبر القصر في هذا المثال عن حقيقة علمية ثابتة هي معيشة المرجان في المياه المِلْحَة .
وإذا قارنت المثال الثاني بالعبارة التالية : «يعيش المرجان في المياه الملحة» ماذا تلاحظ ؟
لعلك تلاحظ أن المثال الثاني أكثر دقة . فهل عرفت السبب ؟
السبب هو أن قولنا : «يعيش المرجان في المياه الملحة» يحتمل وجود المرجان في المياه العذبة،وهذا غير صحيح علمياً . في حين أزال القصرُ في المثال الثاني هذا الاحتمالَ .
فماذا أفاد القصر إذن في المثال الثاني ؟
الجواب لقد **حدّد المعنى تحديدا كاملا** . ولولاه ما استطعنا التعبير بدقة عمّا يَعِنُّ لنا من حقائق علمية وغيرها .
وماذا عن القصر في المثال الثالث ؟
نقول فيه **تعريض** [1] بالكسول الذي رسب في الامتحان .
ما توضيح ذلك ؟
توضيح ذلك . هو أنك لو قلت للرّاسب :
«لا ينال النجاحَ الكسولُ . وإنما يناله المجتهد» لخرجت عن اللياقة ، ولربما لحقك منه أذًى . ولكن إذا اكتفيت بأن قلت له : «إنّما النجاح للمجتهد» تكون قد عبّرت عن كونه كسولاً دون أن تقول له ذلك صراحةً . فتجرح عواطفه .
وما الغرض من القصر في بيت المتنبي ؟
نجيب أنّ الغرض منه هو الادّعاء والفخر .

---

1) **التعريض** : ضدّ التصريح .

فما الذي ادّعاه المتنبي ؟

لقد ادّعى أنه رُمْحٌ بيد سيف الدولة يتزين به في السلم ، ويخيف به أعداءَهُ في الحرب . ولولا أسلوب القصر لما تمّ له ذلك .

وما المراد من القصر في بيت «لبيد» ؟

نقول إن المراد منه هو توضيح حقيقة الإنسان الذي يولد صغيرا ، ثم يكبر ، ثم يبلغ أشدّه ، ثم ينتابه الضعف ، فالهرم فالفناء .

فماذا أفاد أسلوب القصر إذن ، في البيت السابق ؟

لقد أفاد **توضيح الحقيقة السابقة** ، **وتمكينها في الذهن وتقريرها** .

تحوّل إلى المثال السابع ، ماذا أفاد ؟

لقد أفاد **المدح** ، إذ يقول الشاعر : ليس لك أن تعجب من كثرة هبات ممدوحه وكرمه ، وإنّما عليك أن تعجب من بقاء أمواله وسلامتها من النّفاد ، إلى أوقات بَذْلِهَا وتوزيعها ، لأنه ليس من عادة ممدوحه أن يمسك شيئا عنده .

فماذا تلاحظ على هذا المدح ؟

لاريب أنك تلاحظ «**المبالغة**» إلى حد بعيد في المدح بالكرم .

هذه بعض أغراض القصر وأثرها في التعبير ، وإليك ملخصًا لها :

الخلاصة

لِلْقَصْرِ أَغْرَاضٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَآثَارٌ قَوِيَّةٌ في أَدَاءِ الْمَعَانِي ، أَهَمُّهَا :

- الْإِيجَـــازُ .
- تَحْدِيدُ الْمَعْنَى تَحْدِيدًا كَامِلاً .
- التَّعْرِيضُ .
- الْمُبَالَغَـــةُ .
- الْفَخْرُ وَالِادِّعَاءُ .
- تَمْكِينُ الْكَلَامِ في النَّفْسِ وَتَقْرِيرُهُ في الذِّهْنِ .

تمـــاريـــن

التمرين الأول :

اذكر أغراض القصر وبلاغته فيما يلي :

1 ـ ما كِتَابٌ كامل إلا القرآن الكريم .

2 ـ قال الشاعر مفتخرًا بِنَظْمِهِ :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةِ قَصَائِدِي   إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا

3 ـ قال النبي ﷺ : «**لَا صَلَاةَ إِلَّا بِسُورَةِ الْحَمْدِ**»

4 ـ قال تعالى : ﴿**وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ قَالَ : سُبْحَانَكَ ، مَايَكُونُ لِيَ أَنْ أَقُولَ مَالَيْسَ لِي بِحَقٍّ .... مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ، أَنُ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ....**﴾ .

الآيتان : 116 ـ 117 ـ «المائدة»

5 ـ قال لبيد[1] :

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ   وَلَابُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ

التمرين الثاني :

هات أمثلة يشتمل كُلٌّ منها على غرض من أغراض القصر البلاغية الواردة في القاعدة .

---

1) هو لبيد بن ربيعة من شعراء المعلقات ، والفرسان المعمرين أسلم وحَسُنَ إسلامه ، قيل إنه مات وعمره (145) سنة ، قضى منها (90) سنة في الجاهلية .

ثانيا : البيـــان

- الكنـايـــة .
- المجـــاز المرســـل .

5	الكنايــة

الأساليب :

(أ)

1 – قال امرؤ القيس عند خروجه إلى الصيد :

وَقَـدْ أَغْـتَـدِي وَالـطَّيْرُ فِي وُكُـنَاتِـهَا بِـمُـنْـجَـرِدٍ قَـيْـدِ الْأَوَابِـدِ هَـيْـكَلِ

2 ـ تقول العرب : «عُلَيَّةُ بَعيدَةُ مَهْوَى الْقُرْطِ»

3 ـ قالت الخنساء في تأبين أخيها صخر :

طَوِيـلُ الـنِّـجَـادِ رَفِـيـعُ الْـعِـمَـادِ كَـثِـيـرُ الـرَّمَـادِ إِذَا مَـا شَتَـا [1]

4 ـ مُحَمَّدٌ نَقيُّ الثَّوْبِ .

(ب)

قال الشاعر يمدح قومه في ساحة المعركة :

قَوْمٌ تَـرَى أَرْمَـاحَـهُـمْ يَـوْمَ الْـوَغَـى مَشْـغُـوفَـةً بِـمَـوَاطِنِ الْـكِـتْـمَـانِ

2 ـ وقال المُرَقَّش الأكبر [2] :

إِنَّـا لَـنُـرْخِصُ يَوْمَ الـرَّوْعِ أَنْـفُـسَـنَا وَلَوْ نُسَـامُ بِـهَـا فِي الْأَمْنِ أُغْـلِـينَا

---

1) إذا ما شتا : إذا أقبل الشتاء .

2) هو ربيعة بن سعد بن مالك ، شاعر جاهلي سمي المرقش لقوله :

الدَّارُ قَفْرَةٌ والرسوم كما «رَقَّشَ» في ظهر الأديم قَلَمْ

وسمي بالأكبر للتمييز بينه وبين ابن أخيه الذي كان يُدْعَى المرقش الأصغر . وهو أشعر من عمه .

(جـ)

قال المتنبي مخاطبا أحد ممدوحيه :

إِنَّ فِي ثَوْبِكَ الَّـذِي الْـمَـجْدُ فِيهِ   لَضِـيَـاءً يُـزْرِي بِـكُـلِّ ضِـيَـاءِ

2 ـ وقال أبو نواس مادحًا :

فَـمَـا جَـازَهُ جُـودٌ وَلَاحَـلَّ دُونَـهُ   وَلَـكِنْ يَسِـيـرُ الْجُـودُ حَيْثُ يَسِـيرُ

المناقشة :

: تأمل قول امرىء القيس في المجموعة (أ) ، عم يتحدث ؟

يتحدث عن خروجه إلى الصيد في الصباح الباكر .

هل تجده عبّر عن التبكير **صراحةً** ؟

إنه لم يعبر عن ذلك صراحة ، وإنما ذكر التبكير بعبارة أخرى تدل عليه ؛ هي قوله : «والطير في وكناتها» .

كيف ذلك ؟

ذلك أن الطيور تنطلق من أوكارها في الصباح الباكر ـ عادة ـ تطلب القوت ، وإذا كان الشاعر يخرج ، والطيور ما زالت في أعشاشها ، فيلزم من ذلك خروجه باكرًا .

لاحظ المثال الثاني ، هل فهمت مدلوله ؟

الجواب أنّ مهوى القرط هو تلك المسافة بين شحمة الأذن والكتف .

وإذا كانت المسافة بعيدة بينهما ؛ فماذا يترتب عن ذلك ؟

نقول يترتب عن ذلك ، أو يلزم أن يكون عنق المرأة طويلا .

انتقل إلى المثال الثالث في المجموعة (أ) ما الأوصاف التي خلعتها الشاعرة على أخيها؟

نجيب أن تلك الأوصاف هي : الطول ، والرفعة ، والكرم .

فما التعبير الذي كنّت به عن صفة الطول ؟

هو قولها : «طويل النجاد» .

كيف ذلك ؟

ذلك أنّ النجاد هو حمالة السيف . وطول حمالة السيف يستلزم طول قامة صاحبه .

وبم كنّتِ الخنساء عن صفة ارتفاع منزلة أخيها وعظمته ؟

لقد كنت عن ذلك بـ : «رفيع العماد» وما الدليل على ذلك ؟
الدليل هو أنّ طول العماد ـ وهو ركيزة البيت ـ يقتضي رفعة البيت وعلوه ولمّا كان من عادة العرب أنّ ارتفاع البيت يدل على علو مكانة صاحبه بين قومه ؛ كنت الخنساء بذلك عن سمو منزلة أخيها في أهله وعشيرته .
وبم كنت الشاعرة عن صفة الكرم التي عُرف بها صخر ؟
نقول : لقد كنت عن ذلك بقولها «كثير الرّماد» .
كيف ذلك ؟
ذلك لأن كثرة الرماد تقتضي : كثرة الطبخ ؛ ثم كثرة الضيوف ؛ ومن كانت تلك عادته، كان كريمًا .
وإذا تدبرت العبارة المسطرة في المثال الرابع ، فإنك تجدها كناية عن صفاء السريرة ، وطهارة القلب .
إذا فهمت هذا ، فإنك تستنتج أنّ الألفاظ التي ناقشناها معك منذ حين لم تستعمل في معناها الأصلي ، وإنّما أريد بها معنى آخر .
فهل عرفت كيف يسمى هذا الأسلوب ؟
نجيب معك أنّ هذا الأسلوب يسمى : « **الكناية** » وهي أن نأتي بلفظ ونريد به معنى آخر غير المعنى الذي وُضع له ، مع جواز إرادة المعنى الأصلي .
فهل أدركت معنى «جواز إرادة المعنى الأصلي» في الكناية ؟
نقول : معناه : أنّ ما اعتبرناه كناية في « محمد نقي الثوب » ـ مثلاً ـ يجوز فهمه على حقيقته ، وهو أن يكون ثوبه نقيا ، نظيفا، فلا تكون ثمة كناية[1]
والآن وقد عرفت ذلك ، يجدر بك أن تعلم أنّ الكناية ثلاثة أقسام :
كناية عن « **صفة** »، كناية عن « **موصوف** »، كناية عن « **نسبة** ».
فإلى أي نوع ترجع الكنايات الواردة في المجموعة (أ) ـ باعتبار المكني عنه ـ ؟
إذا تدبرت ما جاء في المناقشة ؛ تجد كُلاً منها كناية عن صفة ، فما هي تلك الصفات ؟

---

1) تمتنع إرادة المعنى الحقيقي أحيانا في الكناية ، وذلك مثل قوله تعالى : «الرحمن على العرش استوى» كناية عن تمام القدرة وقوة التمكن ، فلا يجوز إرادة المعنى الحقيقي .

هي على التوالي : التبكير ، طول الجيد ، طول القامة ، الرفعة . الكرم ، طهارة القلب وصفاء السريرة .

تحول إلى المجموعة (ب) وتأمل فيها البيت الأول .

عمَّ يعبر الشاعر؟

إنه يقول إن أرماح ممدوحيه في الحرب ، تكون متعطشة إلى قلوب الأعداء .

هل صرّح بلفظة «**قلوب**» أم كنى عنها؟

لم يصرح بها ، بل كنى عنها بقوله «مواطن الكتمان» أي المكان الذي يكتم الإنسان فيه سره ـ في رأي الشاعر ـ وقصد بذلك القلب .

وماذا استفدت من قول المرقش؟

لعلك عرفت من ذلك فخره بقومه ، حيث يقول : إننا في وقت الحرب ترخص عندنا أنفسنا ، فلا نبالي بالموت ، وأمّا في السلم فإن أنفسنا غالية عزيزة .

ألا تلاحظ كناية في هذا البيت؟ ما هي؟

لعلك توصلت إلى أنّ الكناية هي «**يوم الروع**» إذ كنى بها عن الحرب .

فما نوع الكناية في كل من البيتين السابقين؟

نقول : إنها كناية عن **موصوف** .

لم ذلك؟

ذلك لأن القلوب وُصفت بـ : «مواطن الكتمان» فالقلوب «موصوفة». والحرب وُصفت بـ : «يوم الروع» فالحرب «موصوفة» إذن «مواطن الكتمان» كناية عن موصوف هو : القلوب ـ و «يوم الروع» كناية عن موصوف ـ هو : الحرب .

انتقل الآن إلى آخر مجموعة من الأمثلة ، وتأمل قول المتنبي فيها .

ماذا فهمت منه؟

نقول إنه أراد أن يثبت المجد والعظمة والنور لممدوحه ، هل نسب تلك الصفات مباشرة إلى الممدوح؟

الجواب لا ، بل نسبها إلى شيءٍ له اتصال به هو «الثوب» ، وإذا تأملت البيت الثاني في المجموعة ، ماذا تجد؟

إنك تجد الشاعر ينسب إلى ممدوحه الكرم ، لكنه لم ينسبه إليه مباشرة وإنما عن طريق الكناية فهل أدركتها؟

تقول إن تلك الكناية تتمثل في قوله : «**يسير الجود حيث يسير**» فيفهم من ذلك أن الكرم يوجد حيث يوجد الممدوح فيستلزم هذا أن يكون الممدوح كريما ، فإلى أي نوع من أنواع الكناية ترجع الكنايتين السابقتين ؟

بعد التفكير تجد أن كُلاً منها ليست كناية عن صفة ولا عن موصوف وإنما كناية عن «**نسبة**».وفيها لا ينسب الشيء إلى صاحبه مباشرة ، بل ينسب إلى ما يتصل به كالثوب في المثال الأول .

هكذا تكون قد عرفت الكناية وأنواعها ، وحتى لا تنسى ما سبق ، إليك الملخص التالي :

الخلاصة

أ ـ **الكناية** [1] هيَ لَفْظٌ أُرِيدَ بِهِ غَيْرُ الْمَعْنَى الَّذِي وُضِعَ لَهُ مَعَ جَوَازِ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ ـ غَالِبًا ـ .

ب ـ تَنْقَسِمُ الْكِنَايَةُ بِحَسَبِ الْمَكْنِيِّ عَنْهُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

1 ـ كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ ـ 2 ـ كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ ـ 3 ـ كِنَايَةٌ عَنْ نِسْبَةٍ .

تمــــاريـــــن

التمرين الأول :

دل على الكنايات فيما يلي ، وبيّن نوعها :

1 ـ قال أحدهم عن رجل يدعى داوُد :

مَـطْـبَخُ دَاوُدَ فِي نَـظَـافَـتِـهِ   أَشْبَـهُ شَيْءٍ بِـعَـرْشِ بَـلْـقِـيسِ [2]

ثِـيَـابُ طَـبَّـاخِـهِ إِذَا اتَّسَـخَتْ   أَنْـقَى بَـيَـاضًـا مِنَ الْـقَـرَاطِـيسِ

2 ـ تحدث أعرابي عن أحد معارفه فقال :

«كَانَ إِذَا رَآنِي قَرَّبَ مِنْ حَاجِبٍ حَاجِبًا»

---

1) الكناية هي مصدر كنيت أو كنوت بكذا ـ إذا تركت التصريح به .

2) بلقيس ملكة سبأ ـ وسبأ عاصمة قديمة لبلاد اليمن ـ ذكرت في القرآن الكريم . (سورة سبأ) .

هي على التوالي : التبكير ، طول الجيد ، طول القامة ، الرفعة . الكرم ، طهارة القلب وصفاء السريرة .

تحول إلى المجموعة (ب) وتأمل فيها البيت الأول .

عمَّ يعبر الشاعر ؟

إنه يقول إن أرماح ممدوحيه في الحرب ، تكون متعطشة إلى قلوب الأعداء .

هل صرّح بلفظة «**قلوب**» أم كنى عنها ؟

لم يصرح بها ، بل كنى عنها بقوله «مواطن الكتمان» أي المكان الذي يكتم الإنسان فيه سره - في رأي الشاعر - وقصد بذلك القلب .

وماذا استفدت من قول المرقش ؟

لعلك عرفت من ذلك فخره بقومه ، حيث يقول : إننا في وقت الحرب ترخص عندنا أنفسنا ، فلا نبالي بالموت ، وأمّا في السلم فإن أنفسنا غالية عزيزة .

ألا تلاحظ كناية في هذا البيت ؟ ما هي ؟

لعلك توصلت إلى أنّ الكناية هي «**يوم الروع**» إذ كنى بها عن الحرب .

فما نوع الكناية في كل من البيتين السابقين ؟

نقول : إنها كناية عن **موصوف** .

لم ذلك ؟

ذلك لأن القلوب وُصفت بـ : «مواطن الكتمان» فالقلوب «موصوفة». والحرب وُصفت بـ : «يوم الروع» فالحرب «موصوفة» إذن «مواطن الكتمان» كناية عن موصوف هو : القلوب - و «يوم الروع» كناية عن موصوف - هو : الحرب .

انتقل الآن إلى آخر مجموعة من الأمثلة ، وتأمل قول المتنبي فيها .

ماذا فهمت منه ؟

نقول إنه أراد أن يثبت المجد والعظمة والنور لممدوحه ، هل نسب تلك الصفات مباشرة إلى الممدوح ؟

الجواب لا ، بل نسبها إلى شيءٍ له اتصال به هو «الثوب» ، وإذا تأملت البيت الثاني في المجموعة ، ماذا تجد ؟

إنك تجد الشاعر ينسب إلى ممدوحه الكرم ، لكنه لم ينسبه إليه مباشرة وإنما عن طريق الكناية فهل أدركتها ؟

نقول إن تلك الكناية تتمثل في قوله : «**يسير الجود حيث يسير**» فيفهم من ذلك أن الكرم يوجد حيث يوجد الممدوح فيستلزم هذا أن يكون الممدوح كريما ، فإلى أي نوع من أنواع الكناية ترجع الكنايتين السابقتين ؟

بعد التفكير تجد أن كُلاً منهما ليست كناية عن صفة ولا عن موصوف وإنما كناية عن «**نسبة**».وفيها لا ينسب الشيء إلى صاحبه مباشرة ، بل ينسب إلى ما يتصل به كالثوب في المثال الأول .

هكذا تكون قد عرفت الكناية وأنواعها ، وحتى لا تنسى ما سبق ، إليك الملخص التالي :

الخلاصة

أ ـ **الكناية** [1] هِيَ لَفْظٌ أُرِيدَ بِهِ غَيْرُ الْمَعْنَى الَّذِي وُضِعَ لَهُ مَعَ جَوَازِ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ ـ غَالِبًا ـ .

ب ـ تَنْقَسِمُ الْكِنَايَةُ بِحَسَبِ الْمَكْنِيِّ عَنْهُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

1 ـ كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ ـ 2 ـ كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ ـ 3 ـ كِنَايَةٌ عَنْ نِسْبَةٍ .

تمـــاريـــن

التمرين الأول :

دل على الكنايات فيما يلي ، وبيّن نوعها :

1 ـ قال أحدهم عن رجل يدعى داوُد :

مَـطْـبَـخُ دَاوُدَ فِي نَـظَـافَـتِـهِ   أَشْبَـهُ شَيْءٍ بِـعَـرْشِ بَـلْـقِـيسِ [2]
ثِـيَـابُ طَـبَّـاخِـهِ إِذَا اتَّسَـخَتْ   أَنْـقَى بَـيَـاضًـا مِنَ الْـقَـرَاطِـيسِ

2 ـ تحدث أعرابي عن أحد معارفه فقال :

«كَانَ إِذَا رَآنِي قَرَّبَ مِنْ حَاجِبٍ حَاجِبًا»

---

1) الكناية هي مصدر كنيت أو كنوت بكذا . إذا تركت التصريح به .

2) بلقيس ملكة سبأ . وسبأ عاصمة قديمة لبلاد اليمن . ذكرت في القرآن الكريم . (سورة سبأ) .

3 ـ خاطب شوقي ـ في منفاه ـ السفينة قائلاً :

يَابْنَةَ الْيَمِّ مَا أَبُوكِ بَخِيلٌ ... مَا لَهُ مُولَعًا بِمَنْعٍ وَحَبْسٍ؟

التمرين الثاني :

بيّن نوع الكنايات الآتية وبيّن منها ما يصح فيه إرادة المعنى الأصلي مع التعليل :

1 ـ قال أحدهم عن أحد الفتيان :

فَتًى مُخْتَصَرُ الْمَأْكُو ... لِ وَالْمَشْرَبِ وَالْعِطْرِ
نَقِيُّ الْكَأْسِ وَالْقَصْعَةِ ... وَالْمِنْدِيلِ وَالْقِدْرِ

2 ـ وقال المتنبي في إيقاع سيف الدولة بأعدائه :

فَمَسَّاهُمْ وَبُسْطُهُمُ حَرِيرٌ ... وَصَبَّحَهُمْ وَبُسْطُهُمُ تُرَابُ

3 ـ قال الشاعر :

وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ ... إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

4 ـ قيل لأحد العظماء :

«الْمَجْدُ بَيْنَ ثَوْبَيْكَ ، وَالْكَرَمُ مِلْءُ بُرْدَيْكَ»

التمرين الثالث :

فيما يأتي كنايات ، بيّن عن أي شيء يمكن أن نكني بكل منها :

1 ـ هَذَا مِنْ حَمَلَةِ الْأَقْلَامِ .

2 ـ عَادَ صِفْرَ الْيَدَيْنِ .

3 ـ نَاعِمَةُ الْكَفَّيْنِ .

4 ـ طَالَ عُمُرُ فُلَانٍ ، فَجَاءَهُ النَّذِيرُ .

5 ـ يُلَوِّحُ بِغُصْنِ الزَّيْتُونِ .

6 ـ لَبِسَ جِلْدَ النَّمِرِ .

7 ـ يَنْظُرُ إِلَى الدُّنْيَا بِمِنْظَارٍ أَبْيَضَ .

6 المجاز المرسل

الأساليب:

قال الله تعالى:

1 ـ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِم .... ﴾ (الفتح ـ 10)

2 ـ ﴿ .... وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ ..... ﴾ (الجاثية ـ 5)

3 ـ ﴿ .... وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ..... ﴾ (النساء ـ 92)

4 ـ قال الله على لسان نُوح عليه السلام:

﴿ وإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ .... ﴾ (نوح ـ 7)

5 ـ ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا ﴾ (طه ـ 74)

6 ـ قال تعالى على لسان نوح، وقد انقطع رجاؤه من إيمان قومه:

﴿ ... رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا. ﴾ (نوح ـ 26 ـ 27)

7 ـ ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا .... ﴾ (يوسف ـ 82)

8 ـ ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ (الانفطار ـ 13)

المناقشة:

مر بك في العام الماضي، أنَّ الكلام قسمان: **حقيقة ومجاز**.

وأن الحقيقة هي الكلام الذي استُعمل فيما وُضع له أَصْلاً.

وأنَّ المجاز هو الكلام الذي لم يُستَعْمل فيما وُضع له أَصْلاً.

كما عرفت أن الاستعارة من المجاز، وأنها كلمة استُعملت في غير معناها، لعلاقة المشابهة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي.

وندعوك هنا إلى تأمل الأمثلة السابقة، وإلى البحث فيما إذا كانت مشتملة على «**مجاز**»، أمعن النظر في الآية الكريمة الأولى.

لعلك تلاحظ أن كلمة «**يد**» قد وردت مرة بمعناها المجازي ، ومرة بمعناها الحقيقي،فأيهما دلت على المعنى الحقيقي ؟

لاريب أنها الثانية : «**أيديهم**» أي : أيدي المؤمنين المبايعين . وعلام دلت اليد الأولى في الآية ؟

لقد دلت على القدرة والقوة،لأن العقل لا يقبل أن يكون لِلّه عزّ وجلّ «**يد**» على وجه الحقيقة ، **فما العلاقة** [1] إذن ـ بين المعنين : الحقيقي والمجازي لكلمة «**يد**» ؟

أتقول : إنها المشابهة ؟

لا ، وإلّا فأي شبه تجده بين المعنيين ؟

لو فكرت قليلا لعرفت أن «**اليد**» هي العضو الذي يكون به المنح، والمنع، والبطش، والدفع ، وغير ذلك،وأن **اليد سبب** في كل هذه الأفعال .

فما علاقة هذا المجاز بالحقيقة هنا ؟

نقول إنّ علاقته هي «**السّببية**» .

كيف توصلنا إلى معرفة نوع هذه العلاقة ؟

نقول توصلنا إلى ذلك عن طريق استخدام **العقل** ومن ثمة **فالقرينة** [2] **عقلية** .

انظر إلى الآية الثانية وتأمل كلمة «**رزق**» أفتظن أنه أُريد بها المعنى الحقيقي ؛ فينزل المال ، والزرع ، والتمر وغيرها من السماء حقًّا ؟

إذا كان جوابك بالنفي ، **فما** المقصود إذن من «**الرزق**» في الآية ؟

لعلك أدركت أنّ المطر النازل من السماء هو الذي يكون منه طعامنا وشرابنا وغيرهما من أنواع الرزق .

فالرزق إذن مسبب وناتج عن المطر .

فما العلاقة التي تجدها بين الرزق والمطر؟

نقول إنّ العلاقة هي «المسببية» والقرينة عقلية .

---

1) العلاقة : هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ، سميت علاقة ؛ لأن بها يتعلق ويرتبط المعنى الثاني بالأول .

2) القرينة : هي الأمر الذي يجعله المتكلم دليلا على أنه أراد باللفظ معنى معيّنا يفهم عن طريقها .

وقد يدعوك هذا للتساؤل فيما إذا كان هناك فرق في التسمية بين العلاقتين «السببية» «والمسببية» ؟

نقول نعم ثمة فرق ، فالعلاقة «السّببية» يذكر فيها السبب الذي يحصل به الفعل،كاليد التي هي سبب القوة .

أمّا «العلاقة المسببية» فهي التي لا يذكر فيها السبب ، وإنما يذكر فيها ما ينتج عنه مثل كلمة رزق في الآية السابقة .

انتقل بعد هذا إلى الآية الثالثة وتأمل فيها كلمة «**رقبة**» هل المقصود بها ، ذلك العضو المعروف من جسم الإنسان ؟

لا ، لأن سياق الكلام ـ الذي وردت فيه «تحرير رقبة» ـ والمنطق ، والعقل ، يقتضيان أن يشمل التحريرُ العبدَ ، لا رقبته وحدها .

وعلى ذلك تكون كلمة «**رقبة**» مجازًا،إذِ المقصود بها العبد .

وما علاقة المعنى المجازي بالمعنى الحقيقي ، هنا ؟

نقول : مادام المذكور في الآية هو الجزء:(رقبة) والمقصود هو الكل:(عبد):فالعلاقة هي «الجزئية» والقرينة عقلية .

أعد قراءة الآية الرابعة . ماذا كان يفعل قوم نوح حين **يُدْعَون** إلى الإيمان ؟

وهل يستطيع أولئك الكفار أو غيرهم أن يدخل أحدهم أصبعه كلها في أذنه ؟

نقول : ذلك مستحيل ، وإنما المقصود بالأصبع طرفها ، فما العلاقة بين المعنى الحقيقي : (الأصبع كلها) والمعنى المجازي : (طرف الأصبع) الجواب هو : مادام المذكور في الآية هو الكل (الأصبع) والمقصود هو الجزء (الأنملة) تكون العلاقة بين المعنيين هي «**الكُلِّيَة**» ، على عكس العلاقة السابقة ، والقرينة عقلية .

تحول إلى الآية الخامسة ، هل فهمت مضمونها ؟

هل تجد بهذه الآية مجازا ؟ ، ما هو ؟

نقول نعم بهذه الآية مجاز ، فتتبع التوضيح التالي لتعرفه :

إنّ صفة الإجرام التي عليها الكافر ، يكون قد اكتسبها في الدنيا ، ومن ثمة فهو مجرم باعتبار ماكان عليه في الحياة الدنيا قبل أن يلقى ربّه .

وبهذا المفهوم تكون كلمة «مجرمًا» الواردة في الآية : «مَجَازًا» ، فما علاقة هذا المجاز بالحقيقة ؟

الجواب : علاقته «**اعتبار ما كان**» ، والقرينة عقلية .
وانظر إلى قوله تعالى في الآية السادسة ، هل ثمة مجازٌ ؟
والجواب نعم ، لأن المولود حين يولد لا يكون فاجرًا ولا كافرًا ، ولكنه قد يصبح كذلك حين يصير رجلا .
إذن أُطلق المولود الفاجر،والمقصود الرجل الفاجر . فما العلاقة بين الحقيقة والمجاز هاهنا ؟
نقول : علاقتهما هي : **اعتبار ما يكون** ، على عكس العلاقة السابقة،والقرينة عقلية .
وتمعّن في قوله تعالى على لسان كبير إخوة يوسف لوالده : «واسأل القرية ...» ماذا تستنتج ؟
أيقبل العقل أن يُوَجَّه سؤال إلى القرية . وهي مجموعة من الحجارة والبيوت التي لا تسمع سؤالا ، ولا تَرُدُّ جوابا ؟
إذن ، ما المقصود **بالقرية** في هذه الآية ؟
نقول إنّ المقصود بالقرية هنا هم أهلها وسكانها ، وعلى ذلك تكون كلمة القرية مجازا .
فما العلاقة بين معناها الحقيقي،ومعناها المجازي ؟
الإجابة هي ، أنه مادامت القرية هي **المكان** أو المحل الذي يُؤْوِي السكانَ ، إذن تكون العلاقة هي **المكانية** أو المحلية ، والقرينة عقلية .
وهل يمكن أن نقول مثل ذلك عن كلمة «**النعيم**» في الآية الأخيرة ؟
الجواب لا ، لأن النعيم معنىً من المعاني لا يدخل فيه الإنسان ، وإنما يدخل في المكان الذي يكون النعيم حَالاًّ فيه ، وهو الجنة ، وهكذا أُطلقت كلمة «نعيم» وأريد بها الجنة ، وإذا كان النعيم هنا مجازا فما علاقته ؟
نقول : علاقته الْحَالِّيَّة والقرينة عقلية .
عد مرة أخرى إلى الآيات السابقة وما اشتملت عليه من مجازات ؛ تجد أن لِكُلٍّ منها علاقة ، ولكنها ليست علاقة مشابهة .
فكيف يسمى هذا النوع من المجاز ؟
الجواب : يسمى **المجاز المرسل** .
وهل عرفت لِمَ سمي مرسلا ؟
نقول سمي كذلك لأنه حُرٌّ غير مقيد بعلاقة واحدة ، كما هو الشأن في الاستعارة ، ويتميز

عنها بكونه لا يفيد المشابهة مثلها . من جهة ، ومن جهة ثانية هو يتسع لمجموعة كبيرة من العلاقات ، سبق وأن وقفنا عند بعضها فيما تقدم .

وأخيرا ما دور **المجاز المرسل** في تأدية المعنى وجمال الأسلوب ؟

نجيب أنّ للمجاز المرسل أثرا كبيرا في التعبير فهو يبرز المعنى في صورة حسيّة مثل النعيم وهو شيءٌ معنوي فتحوّل في الآية الكريمة : -«إن الأبرار لفي نعيم»- إلى شيء محسوس ؛ بحيث يدخل فيه عباد الله الصالحون .

ويفهم من قوله تعالى «تحرير رقبة» أنّ العبودية أكثر ما تكون في رقاب العباد ، وفي ذلك تذكير بما كان يعانيه العبيد على أيدي النخّاسين الذين كانوا يتّجرون فيهم ، ويضعون الأغلال في أعناقهم ، كما في التعبير بكلمة رقبة ما يستثير الرحمة وغيرها ؛ وقد عبّر القرآن عن تلك المعاني مجتمعة بـ : «تحرير رقبة» ولا يخفى عليك ما في هذا التعبير من إيجاز وجمال ، ويمكنك التعرف على مواطن أخرى لجمال وبلاغة الأسلوب في المجاز المرسل من خلال ما يُعرض عليك من نصوص أو في مطالعتك الخاصة .

هيا بنا الآن ، نلخص سويا كل ما سبق .

الخلاصة

1 ـ **الْمَجَازُ الْمُرْسَلُ** كَلِمَةٌ اسْتُعْمِلَتْ في غَيْرِ مَعْنَاهَا الأَصْلِيِّ لِعَلاَقَةٍ غَيْرِ الْمُشَابَهَةِ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ .

2 ـ لِلْمَجَازِ الْمُرْسَلِ عَلاَقَاتٌ كَثِيرَةٌ تُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ ، وَمِنْ أَهَمِّ هَذِهِ الْعَلاَقَاتِ :

السَّبَبِيَّةُ ـ الْمُسَبَّبِيَّةُ ـ الْجُزْئِيَّةُ ـ الْكُلِّيَّةُ ـ اعْتِبَارُ مَا كَانَ ـ اعْتِبَارُ مَا يَكُونُ ـ الْمَكَانِيَّةُ ـ الْحَالِيَّةُ[1] .

3 ـ لِلْمَجَازِ الْمُرْسَلِ أَثَرٌ كَبِيرٌ في أَدَاءِ الْمَعْنَى وَبَلاَغَةِ الأَسْلُوبِ ، وَيَظْهَرُ هَذَا الأَثَرُ في أَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْهَا : التَّعْبِيرُ بِالْمَحْسُوسِ عَنِ الْمَعْنَوِيِّ ،وَالْخِفَّةُ وَالإِيجَازُ وَالمُبَالَغَةُ .

1) الحالية : هي المكان المعنوي . كالنعيم ؟

تمـــاريـــن

التمرين الأول :

1 ـ قال تعالى : ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ [1]﴾ (التوبة ـ 61)

ـ استعملت الأذن الأولى بمعنى المصدق لكل ما يسمع ، فما نوع هذا المجاز وما علاقته ؟

2 ـ شربتُ ماءَ الوادي

هل في هذا التعبير مجازٌ ؟ ما هو ؟ وما علاقته ؟.

3 ـ يُعْجَنُ الْقَمْحُ .

4 ـ يُغْرَسُ الْبُرْتُقَالُ .

في المثالين الأخيرين مجازان ، بيِّنْهما واذكر علاقة كل منهما .

التمرين الثاني :

بيّن من المجازات الآتية ما علاقته المشابهة . وما علاقته غير المشابهة مع التعليل :

1 ـ سرق اللص المنزل .

2 ـ بعث لي أخي حَدِيقةً جَلَتْ مَعَانِيها ، وَأُحْكِمَتْ قَوافِيها .

3 ـ أكلتُ فاكهة الموسم .

---

1) **أُذن خير لكم** . أي يسمع الخيرَ ولا يسمع الشرّ.

التمرين الثالث :

استعمل كل كلمة مما يأتي مجازا مرسلا للعلاقة التي أمامه :

1 ـ يد (السببية) .

2 ـ الرأس (الجزئية) .

3 ـ المدرسة (المكانية) .

4 ـ السعادة (الحالية) .

5 ـ القطن (اعتبار ما كان) .

6 ـ عالِمٌ (اعتبار ما يكون) .

ثالثا ـ البديع

- السجـــع
- الجنــــاس
- الطبـاق والمقابلـة
- التوريـــة

7 السجـــع

الأساليب:

(أ)

1 ـ قال ﷺ :

﴿ الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَان ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَان [1] ﴾

2 ـ قال أعرابي وقد ذهب بابنه السيلُ :

اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ قَدْ أَبْلَيْتَ . فَإِنَّكَ طَالَمَا قَدْ عَافَيْتَ .

3 ـ وقال :

الْحُرُّ إِذَا وَعَدَ وَفَى . وَإِذَا أَعَانَ كَفَى . وَإِذَا مَلَكَ عَفَا .

(ب)

1 ـ قال تعالى :

أ ـ ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ، مَاضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى [2] ﴾

ب ـ ﴿ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ، إِذْهُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ،وَهُمْ عَلَى مَايَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ [3] ﴾

المناقشة :

تأمّل الأساليب التي بين يديك ، ولاحظ قوله ﷺ ، من كم جملة يتركب ؟ إنه يتركب من جملتين ، أو فقرتين .

---

1) الطهور بضّم الطاء : النظافة والطهارة . والطهور بفتح الطاء هو اسم ما يُتَطهَّر به كالصابون ـ
ـ شطر الإيمان : نصفه .

2) الآيتان : (1 ، 2) «النجم» ـ (3) الآيات : 5 ، 6 ، 7 «البروج» .

وازن بين أواخر الجملتين : ..... الإيمان . ..... الميزان .
ألا تلاحظ بينهما نغما موسيقيا مماثلا ؟ ما مصدره ؟
لعلك لاحظت ذلك النغم الموسيقي . وعرفت أن مصدره هو اتحاد الكلمتين الأخيرتين في الحرف الأخير .
تأمل حديث هذا الأعرابي الذي لم تنل المصيبة من إيمانه بالله ، ولاحظ ما في قوله من موسيقى حزينة ، فهل عرفت مصدرها ؟
لاريب أنّ مصدرها هو توافق أواخر الفقرتين ، أو الجملتين في الحرف الأخير : ..... أبلَيْتَ عافَيْتَ .
وإلى كم فقرة ينقسم المثال الثالث ؟
ينقسم كما تلاحظ إلى أكثر من فقرتين .
وهل تماثلت تلك الفقرات في الحرف الأخير كسابقاتها ؟
الجواب : نعم .
هل عرفت بعد هذا كيف يسمى هذا الضرب من الكلام الذي تُراعى فيه هذه الموسيقى بين أواخر جمله ؟
نقول يسمى : «**السَّجْع**[1] »
وكيف تسمى الكلمة الأخيرة في كل فقرة ؟
نقول تسمى «**فَاصِلَة**[2] » ، ويُنطق بها ساكنة عند الوقف ؟
وقد تتساءل عن سبب تسكين الفاصلة عند الوقف .
نقول سبب ذلك هو جَعْلُ الكلام أكثر قوةً وجمالاً ، ليكون له أثر حسن في نفس السامع ؛ لهذا فالسجع أفضل وسائل الخطيب في إلهاب حماس الشعب ، وحث الجند على خوض غمار الحرب ، وما إلى ذلك من دواعي الخطابة .

---

1) سُمي كذلك تشبيها له بسجع الحمام ، والسجع موطنه النثر ، وقد يأتي في الشعر ، كقول المتنبي :

فَنَحْنُ في جَذَلٍ،وَالرُّومُ في وَجَلٍ، وَالْبَرُّ في شَغَلٍ،وَالْبَحْرُ في خَجَلِ

2) الفاصلة في النثر «كالقافية» في الشعر.

كيف نسمي الكلام إذا استُخدِم فيه السجع ؟

الجواب يسمى كلاما «**مَسْجُوعًا**» ، وإذا خلا الكلام من السجع وغيره ، يسمى كلاما «**مُرْسَلاً**» أي : غير مقيد بأسلوب معين .

عد مرّة أخرى إلى أمثلة المجموعة (ا) ووازن بين فقرات كل مثال من حيث الطول والقصر .

ماذا تستنتج ؟

لعلك تستنتج تساوي فقرات كل مثال في الطول والقصر .

وهذا أحسن السجع .

انتقل إلى المجموعة (**ب**) ووازن بين الفقرتين المسجوعتين في الآية الأولى .

ماذا تلاحظ ؟

إنك تلاحظ أن الفقرة الثانية أطول من الأولى ، وهذا مستحسن أيضا في السجع .

وماذا عن فقرات الآية الكريمة الثانية ؟

لعلك تلاحظ أنّ الفقرة الثالثة ، أطول من الفقرتين السابقتين ، وهذا مستحسن هو الآخر في السجع ، ولكن لا يحسن عكسه ؛ لأن السامع ينتظر في الفقرة مقدارَ طولِ أو قصر الفقرة السابقة ، فإذا كانت الفقرة أقصر من سابقتها يكون الكلام كالناقص .

وإليك أخيرا خلاصة ما سبق :

الخلاصة

السَّجْعُ : هُوَ تَوَافُقُ الْفَاصِلَتَيْنِ في الْحَرْفِ الْأَخِيرِ ، وَهُوَ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ :

1 ـ مَاتَسَاوَتْ فِقَرُهُ .

2 ـ مَاطَالَتْ فِقْرَتُهُ الثَّانِيَةُ .

3 ـ مَاطَالَتْ فِقْرَتُهُ الثَّالِثَةُ .

* خَيْرُ السَّجْعِ مَاكَانَ بَعِيدًا عَنِ التَّكَلُّفِ ، خَالِيًا مِنَ التَّكْرَارِ في غَيْرِ فَائِدَةٍ .

تمـــاريـــن

التمرين الأول :

اقرإ النص التالي ثم ضع كل فاصلتين متوافقتين فيه ، بين قوسين

قال أعرابي :

بَاكَرَنَا وَسْمِيٌّ ، ثُمَّ خَلَفَهُ وَلِيٌّ [1] ، فَالْأَرْضُ كَأَنَّهَا وَشْيٌ مَنْشُورٌ ، عَلَيْهِ لُؤْلُؤٌ مَنْثُورٌ ، ثُمَّ أَتَتْنَا غُيُومُ جَرَادٍ ، بِمَنَاجِلِ حَصَادٍ ، فَجَرَدَتِ الْبِلَادَ ، وَأَهْلَكَتِ الْعِبَادَ ، فَسُبْحَانَ مَنْ يُهْلِكُ الْقَوِيَّ الْأَكُولَ ، بِالضَّعِيفِ الْمَأْكُولِ .

التمرين الثاني :

كتب ابن الرومي إلى مريض فقال :

أذنَ اللهُ في شفائِك ، وتَلَقَّى دَاءَك بِدَوَائِك ، ومَسَحَ بِيَدِ الْعَافِيَة عليك ، ووجّه وفْدَ السَّلامة إليك ، وجعل عِلَّتك ماحيةً لذنوبك ، مضاعفة لِمَثوبتك .

ـ هذه رسالة مسجوعة كما تلاحظ ، أَعِدْ كتابتها بأسلوب مُرْسَل ـ أي خالٍ من السجع دون أن تغيّر معانيها .

التمرين الثالث :

الكلام التالي مُرْسَلٌ . تَفْهَمْ مضمونه . ثم اجعله مَسْجُوعًا وغيّر ما يجب تغييره . دون أن تمسّ معانيه بالتغيير :

قال أحد الحكماء ناصحًا :

اتَّقِ اللهَ في كل صباح ومساء ، وخَفْ على نفسك الدنيا الغَرُور ، ولا تأمنها على حال ، واعلم أنّك إن لم تَرْدَع نفسك عن كثير ممّا تحب ؛ سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر .

---

(1) وسميّ : مطر الربيع الأول ـ وليّ : المطر الذي يلي الوسميّ .

8 الجنـــاس

الأساليب:

(أ)

1 ـ قال تعالى :

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَالَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ الآية (55) (الرّوم) .

2 ـ قال الشاعر يرثي صغيراً له :

وَسَمَّيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا فَلَمْ يَكُنْ   إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلُ

3 ـ وقيل في الحثّ على العمل والكسب :

مَامَلأَ الرَّاحَةَ مَنِ اسْتَوْطَنَ الرَّاحَةَ .

(ب)

1 ـ قال تعالى :

﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ الآيتان (9 ،10)، «الضّحى» .

2 ـ ومن خطبة الحجّاج :

مَنْ أَعْيَاهُ دَاؤُهُ فَعِنْدِي دَوَاؤُهُ ، إِنَّ لِلشَّيْطَانِ طَيْفًا وَلِلسُّلْطَانِ سَيْفًا . إِنِّي أُنْذِرُ ثُمَّ لَا أُنظِرُ....

3 ـ وقال الحريري [1] :

لَا أُعْطِي زِمَامِي مَنْ يَخْفِرُ ذِمَامِي [2] ، وَلَا أَغْرِسُ الْأَيَادِي فِي أَرْضِ الْأَعَادِي

---

1) هو صاحب المقامات الحريرية ، توفي بالبصرة سنة 510 هـ

2) يخفر ذمامي : ينقض عهدي .

المناقشة :

بعد أن وقفنا معك على السجع وهو مُحَسِّنٌ لفظي ندعوك إلى تأمل أساليب المجموعة (أ) لتتعرف على محسّن آخر.

إذا قرأت الآية الكريمة في المجموعة (أ)، ألا يسترعي انتباهك لفظ فيها؟

لعلّه لفظ «الساعة» الذي تكرر مرّتين.

هل نتج عن تكرار هذا اللفظ تكرار في المعنى كذلك؟

الجواب : لا فالمعنى مختلف، إذ معنى «الساعة» الأولى : «يوم القيامة» ومعنى «الساعة» الثانية «الساعة الزمانية»

وهل نجد مثل ذلك في المثال الثاني؟

نقول : نعم، فقد اتفق فيه اللفظان : «يحيى» و «يحيا» مع اختلافهما في المعنى، إذ الأول اسم، والثاني فعل.

وماذا عن المثال الأخير؟

الجواب : فيه كلمتان متفقتان «الراحة». «الرّاحة». ولا يخفى أن معنى الأولى هو «كَفّ اليد» ومعنى الثانية الاسترخاء وعدم التعب.

فماذا تلاحظ إذن في الألفاظ السابقة؟

لاشك أنك لاحظت أنها اتفقت وتجانست في النطق. لكنها اختلفت في المعنى.

فهل عرفت كيف يسمى هذا الكلام الذي يؤدَّى على هذا النحو؟

الجواب : يسمّى «**الجِنَاس**»

هل تجانست الألفاظ السابقة في جميع حالاتها؟

نقول نعم. لقد تجانست. أو اتفقت. في أمور أربعة هي :

نوع الحروف - شكلها - عددها - ترتيبها.

فكيف يسمى الجناس إذا توافرت فيه الأمور الأربعة السابقة؟

نقول يسمى «**الجناس التّام**»

تحول إلى أمثلة المجموعة (ب)

هل تجد جناسا في الآية الكريمة؟

الجواب : نعم هناك جناس بين «تقهر» و «تنهر» هل يعتبر هذا الجناس تامًّا؟ لماذا؟

نقول معك إنّ هذا «**جناس ناقص**» لأن الحرف الثاني في الكلمتين ليس من جنس واحد .

وهل في كلام الحجّاج جناس ؟

نجيب نعم . بل فيه جناسات ثلاثة هي :

(داؤه ـ دواؤه) ، (طيفًا ـ سيفا) ، (أنذر ـ أنظر) أتامّة هي أم ناقصة ؟

والجواب أنها جناسات ناقصة ، لأنها اختلفت إمّا في عدد الحروف :

(داؤه ـ دواؤه) أو في نوعها : (طيفا ـ سيفا) ، (أنذر ـ أنظر) .

وأخيرا ، ما موضع الجناس في قول الحريري ، وما نوعه ؟

الجواب أنّ موضع الجناس في هذه العبارة ، هو : (زمامي ـ ذمامي) ، (الأيادي ـ الأعادي)

أمّا نوع هذين الجناسين فلا نعتقد أنك تجد صعوبة في تحديده .

نظنك بعد هذا قد عرفت الجناس ونوعيه [1] .

ونطرح عليك أخيرا هذا السؤال : ما الدور الذي يلعبه الجناس في التعبير؟

نقول إن الجناس يُضْفي على الكلام جمالاً ، ويكسبه جَرْسًا موسيقيا ويعبر عن إحساس الأديب ، ويعين على نقل هذا الإحساس ، لكن يشترط في ذلك أن يأتي الجناس عَفْوًا في غير تكلّف .

تعالَ معنا نلخّص كلَّ ما سبق فيما يلي :

الخلاصة

الْجِنَاسُ : هُوَ اتِّفَاقُ اللَّفْظَيْنِ في النُّطْقِ . واخْتِلَافُهُمَا في الْمَعْنَى .

وَهُوَ نَوْعَانِ :

ا ـ **تَامٌّ** : وَهُوَ مَا اتَّفَقَ فِيه اللَّفْظَانِ في أُمُورٍ أَرْبَعَةٍ ، هِيَ :
نَوْعُ الْحُرُوفِ ، وَشَكْلُهَا ، وَعَدَدُهَا ، وَتَرْتِيبُهَا .

ب ـ **نَاقِصٌ** : وَهُوَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ اللَّفْظَانِ في وَاحِدٍ مِنَ الْأُمُورِ السَّابِقَةِ ، إِلَى جَانِبِ اخْتِلَافِهِمَا في الْمَعْنَى .

---

1) أنواع الجناس كثيرة ومتعددة ، عد إليها في المراجع كـ (كتاب جواهر البلاغة) لأحمد الهاشمي .

تمـــاريـــن

التمرين الأول :

بيّن الجناس ونوعه فيما يلي :

1 ـ قال تعالى :

﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ [1] ﴾ الآية (75) «غافر» .

2 ـ قال عليه الصلاة والسلام :

﴿ الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ [2] ﴾

3 ـ قال البحتري في مطلع قصيدة :

هَــلْ لِــمَــا فَــاتَ مِنْ تَلَاقٍ تَلَافِي ... أَمْ لِشَــاكٍ مِنَ الصَّــبَــابَةِ شَافِي [3]

4 ـ وقال الحريري مادحًا قومًا :

«لَهُمْ فِي السَّيْرِ جِرْيَةُ السَّيْلِ ، وَإِلَى الْخَيْرِ جَرْيُ الْخَيْلِ ...»

التمرين الثاني :

اشرح البيت التالي ، وبين نوع الجناس فيه :

وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ تُدْعَى حُقُوقُهُ ... مَغَارِمَ فِي الْأَقْوَامِ وَهْيَ مَغَانِمُ [4]

التمرين الثالث :

هات مثالين من إنشائك للجناس التام ، ومثالين آخرين لغير التّام .

---

1) المرح : شدّة الفرح ـ (2) النواصي : جمع ناصية وهي مقدم الرأس .

3) الصَبَابة : حرارة الشوق .

4) المغارم : جمع مغرم وَهُوَ ما يلزم أداؤه ـ والمغانم : جمع مغنم ـ وهو الغنيمة ـ الكسب .

9	الطبـاق والمقابلـة

الأساليب :

(أ)

1 ـ قال سبحانه : ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ......﴾ الآية (18) «الكهف»

2 ـ وقال الرسول ﷺ : ﴿خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٍ﴾

3 ـ وقال أَوْس بن حَجَر [1] :

أَطَـعْـنَـا رَبَّـنَـا وَعَصَـاهُ قَوْمٌ ... فَـذُقْـنَـا طَـعْـمَ طَـاعَـتِـنَـا وَذَاقُوا

(ب)

1 ـ قال الإمام عَليّ مُعاتِبًا قَوْمَهُ :

«يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغِيرُون ، وَتُغْزَوْنَ وَلَا تَغْزُون» !

2 ـ وقال الشاعر مُعَظِّمًا قومَه :

وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ ... وَلَا يُـنْـكِـرُونَ الْـقَـوْلَ حِـيـنَ نَـقُـولُ

(جـ)

1 ـ قال تعالى : ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ الآية 82 ـ التوبة .

2 ـ وقال : ﴿يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ، وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ . [2]

3 ـ قال البُحتُري يمدح :

فَـإِذَا حَـارَبُوا أَذَلُّوا عَـزِيـزًا ... وَإِذَا سَالَـمُوا أَعَـزُّوا ذَلِـيلاً

---

1) هو من شعراء الجاهلية وفُحُولها ، عمّر طويلا ، وكانت وفاته أول ظهور الإسلام .

2) من الآية (157) ـ الأعراف .

المناقشة :

قيل قديما : «بِضِدِّهَا تَتَمَيَّزُ الْأَشْيَاءُ» ، فلنتأمل الأمثلة ليتضح لنا ذلك ، ولنبدأ بالآية الكريمة في المجموعة (أ) ، ما مضمونها ؟

نقول : إنّ الله قد أخبر فيها رسوله عن «أَهْلِ الكَهْف [1] » **فَهُمْ في حقيقة أمرهم رقود** في حين يعتقد من يراهم أنهم أيقاظ .

قارن بين اللفظتين : **أيقاظ** ، **رقود** .

ماذا تلاحظ ؟

إنك تلاحظ أن كلمة أيقاظ **ضدّ** كلمة رقود .

وماذا فهمت من الحديث الشريف ؟

الجواب : أن الرسول (ص) بيّن لنا أنّ خير ما يُرزق به الإنسان ، هو عينُ ماءٍ ، ينام صاحبها ، أمّا هي فتظلّ جاريةً تسقي له أرضه .

فهل تجد في هذا الحديث متضادّين ، كما في الآية السابقة ؟

والجواب : نعم وهما : «**ساهرة**» «**نائمة**» وهل تضمّن المثال الأخير في المجموعة مثل هذا الأسلوب ؟

نقول : نعم قد تضمّن متضادّين هما : **أطعناه** ، **عصاه** .

فيم اتفقت الأمثلة الثلاثة السابقة ؟

كيف يسمى هذا اللون البلاغي الذي يجمع بين الشيْ وضدّه في الكلام ؟

نجيب معك أنه يسمى «**الطِّبَاق**»

تحول الآن إلى المجموعة (**ب**) ، هل تضمنت طباقات هي كذلك ؟

الجواب نعم ، قد تضمنت طباقات .

وهي على التوالي :

- **يُغَارُ** .... ــــ **لا تُغيرُونَ** .
- **تُغْزَوْن** ــــ **لا تَغْزُونَ** .
- **نُنْكِرُ** ــــ **لا يُنْكِرُونَ** .

---

1) تجد قصتهم كاملة في «سورة الكهف» من المصحف الشريف .

وإذا قارنت هذه الطباقات بما جاء في المجموعة (أ) ماذا تستنتج ؟
لعلك تستنتج أنّ طباقات المجموعة الأولى قد اعتمدت على الكلمة وضدّها : في حين اعتمدت المجموعة الثانية على كلمة واحدة ـ في كل طباق ـ جاءت مرّة **مُثْبَتَة** ومرّة **مَنْفِيةً** .
فهل تجد الطباق في المجموعتين من نوع واحد ؟
الجواب : لا ، هو ليس من نوع واحد .
فكيف يسمى في المجموعة : (أ) ؟
نقول : يسمى «طباق **الإيجاب**» .
لم سمي كذلك ؟
سمي كذلك ، **لأنه** لم يختلف فيه الضدّان **إيجابا و سَلْبًا** .
ما معنى هذا ؟
تأمل المثال التالي يتضح لك ذلك : (يعلم ـــ يجهل)
فهل حصل التضاد بين الكلمتين ، لكون واحدة منهما **موجبة** والأخرى **سالبة** ، كما هو الحال في المجموعة **(ب)** ؟
الجواب لا ، فَكِلَاهُمَا موجبة مثبتة . ومن أجل ذلك سمي هذا الطباق بـ «**طباق الإيجاب**» .
وكيف يسمى الطباق في المجموعة **(ب)** ؟
يسمى «**طباق السلب**» لم سمي كذلك ؟
سمي كذلك لأن الضدّين يختلفان فيه **إيجابًا و سَلْبًا** .
ما توضيح ذلك ؟
توضيحه في هذا المثال (يعلمُ ـ **لا** يعلمُ) ، فالكلمتان من مادة واحدة ، أي كلاهما من الفعل : عَلِمَ ، غير أنهما مختلفتان ، واحدة موجبة : (يعلم) والثانية سالبة (أي منفية) : (**لا** يعلم) لهذا سمي بـ : «**طباق السلب**»
انتقل بعد هذا إلى المجموعة **(جـ)** وتأمل قوله تعالى في الآية الأولى ، ماذا تلاحظ ؟
لعلك تلاحظ أنّ في صدر الآية معنيين . قَابَلَهُمَا معنيان آخران :
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرًا
وكم طباقا تجد في الآية الثانية ؟

إنك تجد طباقين ، أولها : (**يحلّ ــ يحرّم**)
وثانيهما : (**الطيبات ــ الخبائث**)
وما عدد الطباقات في بيت البحتري ؟
نقول إنّها ثلاثة :

(**حاربوا ــــ سالموا**)
(**أذلّوا ــــ أعزّوا**)
(**عزيزًا ــــ ذليلاً**)

وبتأملك الأمثلة السابقة في المجموعة (**جـ**) ماذا تستنتج ؟
إنك تستنتج أن كل أسلوب فيها قد تضمّن معنيين غير متقابلين [1] أو أكثر . ثم جيء في الأسلوب نفسه بما يقابل هذه المعاني على الترتيب .
ما توضيح ذلك ؟
توضيح ذلك ، أنك تجد في الآية الكريمة :
« **ليضحكوا قليلا** » قُوبلت بـ : « **وليبكوا كثيرًا** » وبماذا قوبلت عبارة « **يحل .... الطيبات** » ؟
لقد قوبلت بـ : « **يحرم .... الخبائث** »
وماذا عن بيت البحتري ؟
نقول إنه أتى بثلاثة معان في الشطر الأول ، ثم قابلها بثلاثة معان أخرى في الشطر الثاني من البيت ، وقد مرّ بك توضيح ذلك . فكيف يسمى أداء الكلام على هذا النحو ؟
نقول يسمى « **المُقَابَلَة** [2] » .
قارن بين الطباق والمقابلة وتبيّن الفرق بينهما .
وبعد هذا ، هل تجد للمطابقة والمقابلة دورًا في تحسين اللفظ وإيضاح المعنى ؟
الجواب نعم ، فالمطابقة والمقابلة من أسباب تحسين الكلام وتوضيح معناه بوضع الشيء وضدّه ، وهذا هو معنى العبارة الواردة في بداية المناقشة « بضدّها تتميّز الأشياء » .

---

1) أي غير متضادين . فمثلا كلمة «ليضحكوا» ليست مضادة لكلمة «قليلا» .

2) تسمى المقابلة أيضا بـ : الطباق المركّب .

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

الخلاصة

1 ـ **الطِّبَاقُ** هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْءِ وَضِدِّهِ في الْكَلَامِ ، وَهُوَ نَوْعَانِ :

أ ـ **طِبَاقُ الْإِيجَابِ** ، وَهُوَ مَالَمْ يَخْتَلِفْ فِيهِ الضِّدَّانِ إِيجَابًا وَسَلْبًا .

ب ـ **طِبَاقُ السَّلْبِ** ، وَهُوَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ الضِّدَّانِ إِيجَابًا وَسَلْبًا .

2 ـ **الْمُقَابَلَةُ** ، هِيَ أَنْ يُؤْتَى بِمَعْنَيَيْنِ غَيْرِ مُتَقَابِلَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِمَا يُقَابِلُ ذَلِكَ عَلَى التَّرْتِيبِ .

* لِكُلٍّ مِنَ **الطِّبَاقِ والمُقَابَلَةِ** أَثَرٌ في الْمَعْنَى وَالأَسْلُوبِ ، فَالْمَعْنَى يَزْدَادُ وُضُوحًا وَقُوَّةً بِإِيرَادِ الْمَعْنَى مَعَ ضِدِّهِ ، أَوْ مَعَ مَايُقَابِلُهُ ، وَالْكَلَامُ يَكْتَسِبُ جَرْسًا مُوسِيقِيًا وَنَغَمًا جَمِيلاً يُؤَثِّرُ فِي النَّفْسِ وَيَنْقُلُ الشُّعُورَ ؛ وَبِذَلِكَ يُخَاطِبُ أُسْلُوبُ الطِّبَاقِ وَالمُقَابَلَةِ الْعَقْلَ وَالْعَاطِفَةَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ .

تمـــاريـــن

التمرين الأول :

بين مواضع الطبّاق في الأمثلة الآتية ، ووضّح نوعه في كل مثال :

1 ـ قال تعالى عن حال الكافر في جهنّم :﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾ ـ الآية 13 سورة : « الأعلى »

2 ـ قال الشاعر :

لا تَـعْـجَـبِي يَـاسَلْـمُ مِنْ رَجُـلٍ ... ضَـحِكَ الْـمَشِـيبُ بِـرَأْسِهِ فَـبَـكَى

3 ـ وقال السَّمَوْأَلُ :

سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ ... فَـلَـيْسَ سَوَاءً عَـالِـمٌ وَجَـهُولُ

4 ـ وقال غيره :

عَلَى أَنَّنِي رَاضٍ بِأَنْ أَحْمِلَ الْهَوَى ... وَأَخْـرُجَ مِـنْـهُ ، لَا عَـلَيَّ وَلَا لِـيَـا

5 ـ قال تعالى : ﴿ .... لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ [1] .... ﴾ من آية 286 «البقرة»

6 ـ قال البحتري :

يُقَيِّضُ ، لِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ ، النَّوى وَيَسْرِي إِلَيَّ الشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ [2]

التمرين الثاني :

أ ـ حوّل طباق الإيجاب في الأمثلة الآتية إلى طباق السلب :

1 ـ العدوّ يعدّد سيّئاتك ، ويتناسى حسناتك .

2 ـ ليس من الحزم أن تُحسِنَ إلى الناس وتُسيءَ إلى نفسك .

3 ـ لا يليق بالمحسن أن يعطي البعيد ، ويتجاهل القريب .

ب ـ حوّل طباق السلب في الأمثلة الآتية إلى طباق الإيجاب :

1 ـ يعلم الإنسان ما في اليوم والأمس ، ولا يعلم ما يأتي به الغد .

2 ـ اللئيم يعفو عند العجز ، ولا يعفو عند المقدرة .

3 ـ أُحِبُّ الصّدق ولا أحبّ الكذبَ .

التمرين الثالث :

ميّز الطباق من المقابلة فيما يأتي :

1 ـ قال تعالى : ﴿ .... فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ [3] .... ﴾ .

وقال : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ، وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا [4] ﴾ .

---

1) أي للنفس ثواب ما كسبته من طاعات ، وعليها عقاب ما اقترفته من معاصٍ .

2) يقول يُقضَى عليه بالنوى (البِعَاد) فلا يدري له سببًا ، ويغالبه الشوق فيعرف مصدره .

3) الآية 70 «الفرقان» ـ (4) الآيتان : 43 ، 44 «النجم»

2 ـ قال المنصور :

لا تخرجوا من عزّ الطاعة إلى ذُلٍّ المعصية.

3 ـ قال أبو تمام :

يَاأُمَّةً كَانَ قُبْحُ الْجُورِ يُسْخِطُهَا   دَهْرًا فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا

التمرين الرابع :

اشرح البيت الآتي ، ثم بيّن مدى توفيق الشاعر في المقابلة ؟

لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا   سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمِ ؟

10

التورية

الأساليب :

1 ـ قال سِراجُ الدّين الوَرَّاق [1] :

أَصُونُ أَدِيمَ وَجْهِي عَنْ أُنَاسٍ ... لِقَاءُ الْمَوْتِ عِنْدَهُمُ الْأَدِيبُ
وَرَبُّ الشِّعرِ عِنْدَهُمُ بَغِيضٌ ... وَلَوْ وَافَى بِهِ لَهُمُ «حَبِيبُ»

2 ـ وقال نصير الدين الحَمَّامي [2] :

أَبْيَاتُ شِعْرِكَ كَالْقُصُورِ ... وَلَا قُصورَ بِهَا يَعُوقْ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ ، لَفْظُهَا ... حُرٌّ وَمَعْنَاهَا «رَقِيقْ»

المناقشة :

تأمل البيتين الأوّلين .

هل وعيت ما عبّر عنه الشاعر فيهما ؟

إنه عبر عن الوضع المؤلم الذي آل إليه الأديب في عصره ، حيث انصرف عنه الناس وأبغضوه كما يبغضون الموت .

وقبل شرح البيت الثاني ، نسألك عن كلمة «**حبيب**» ما المقصود منها ؟

قد تقول : «**حبيب**» هو المحبوب ، العزيز ، ومن ثمّة يكون معنى البيت الثاني أن الشعر مبغوض عند هؤلاء القوم حتى وإن جاءهم به حبيبٌ عندهم ، عزيز عليهم .

---

1) شاعر مصري ، برع في التورية وغيرها من أنواع البديع ، وله شعر كثير جيّد ولد سنة 615 هـ ومات سنة 695 هـ .

2) شاعر كان يحترف اكتراء الحمامات بمصر ، فلما كبرت سنه ، اقتصر على الاستجداء بالشعر ، وشعره يدل على نبوغٍ ، وعبقرية ، مات سنة 712 هـ .

فنقول لك إنّ هذا صحيح من حيث المعنى القريب والظاهر لكلمة «**حبيب**» ، لكن «الورّاق» لم يقصد هذا المعنى الظاهر.

فتقول : ماذا يقصد إذن ؟

فنجيب أنه يقصد بكلمة «**حبيب**» : الشاعرَ «**حبيب بن أوْس**» المعروف بأبي تمّام .

إذن ماذا أفادت كلمة «حبيب» هنا ؟ هل أفادت معنى واحدًا ؟

نجيب : لا ، بل أفادت معنيين : الأول : **قريب** ظاهر ، وهو الذي يتبادر إلى الذهن أول الأمر ، والثاني : **بعيد** يعمد الأديب إلى توريته وإخفائه بمعنى قريب اعتمادًا على **قرينة** [1] .

وقد تقول هذا لغزٌ إذن ؟

فنقول لك نعم ، إلا أنه لغز أدبي ، لا يدركه إلّا الفَطِن المتذوّق للأدب .

وما غرض البيتين في المثال الموالي ؟

نجيب أنّ غرضها المدح (فالحمّامي) يمدح شاعرًا آخر بجودة أشعاره ، فيشبهها بالقصور في قوّتها وجمالها ، ثم يقول له : إن أبيات شعرك عجيب أمرها : لفظها (حُرٌّ) ومعناها (رقيق) .

فهل أدركت معنى كلمة (رقيق) ؟

قد يتبادر إلى ذهنك أن معنى (رقيق) هو العبد المملوك .

وهذا يبدو صحيحا لكون (رقيق) مسبوقة بكلمة (حر) . لكن الشاعر لا يريد هذا المعنى القريب لكلمة (رقيق) . وإنما ورّى بها عن المعنى المقصود لكلمة (رقيق) . فماذا قصد إذن ؟

الجواب أنه قصد بكلمة (رقيق) : اللفظ اللطيف ، السهل الذي يقع من النفس موقعا حسنًا .

ومن ثمّة تدرك أن لكلمة (رقيق) معنيين ، فما هما ؟

---

1) القرينة : هي ما يجعله المتكلم دليلا على المراد بكلامه . وهي إمّا لفظية . أو حالية تفهم من سياق الكلام .

نقول المعنى الأول هو : العبد المملوك ، وهو المعنى القريب ، غير المقصود ، وأمّا المعنى الثاني فهو الرقة والسهولة ، وهو الذي قصده الشاعر بعد أن احتال في إخفائه ، بذكر ما يوافق المعنى الظاهر.

فهل عرفت كيف يسمى هذا الأسلوب ؟

نقول يسمّى «**التَّوْرِيَة**» .

الخلاصة

التَّوْرِيَةُ هِيَ أَنْ يَذْكُرَ الْمُتَكَلِّمُ لَفْظًا لَهُ مَعْنَيَانِ :

1 ـ **مَعْنًى** قَرِيبٌ ، ظَاهِرٌ ، غَيْرُ مُرَادٍ .

2 ـ **وَمَعْنًى** بَعِيدٌ خَفِيٌّ هُوَ الْمُرَادُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَرِينَةٍ .

والتَّوْرِيَةُ تَزِيدُ الْعِبَارَةَ حُسْنًا وَعُمْقًا ، كَمَا تَدُلُّ عَلَى بَرَاعَةِ الْأَدِيبِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى عَدَمِ التَّصْرِيحِ بِالْمَقْصُودِ .

تمـــاريـــن

التمرين الأول :

ابحث عن التورية في الأمثلة الآتية :

1 ـ قال سراج الدين الورّاق مستجديًا :

كَـمْ قَـطَـعَ الْـجُـودُ مِنْ لِسَـانٍ ... قَـلَّـدَ مِنْ نَـظْـمِـهِ الـنُّـحُـورَا

فَـهَـا أَنَـا شَاعِـرٌ سِرَاجٌ ... فَـاقْـطَـعْ لِسَـانِي أَزِدْكَ نُـورَا [1]

2 ـ وقال الشاعر المصري أبو الحسين الجزّار :

كَـيْـفَ لَا أَشْكُـرُ الْـجِـزَارَةَ ... مَاعِشْتُ حِفَاظًا ، وَأَهْجُرُ الْآدَابَا ؟

وَبِـهَا صَارَتِ الْـكِلَابُ تُـرَجِّينِي ... وَبِالشِّـعْـرِ كُـنْتُ أَرْجُو الْـكِلَابَا

---

1) قَطْعُ لسان الشاعر، أي : أسْكَتَهُ بالهدايا . ولسان السراج : فتيلة المصباح .

3 ـ وقال ابن نُباتَة المصري :

وَالـــنَّـــهْـــرُ يُشْـــبِـــهُ مِـــبْـــرَدًا   فَلِأَجْـــلِ ذَا يَـــجْـــلُو الصَّـــدَى [1]

التمرين الثاني : :

1 ـ لكل من الألفاظ التالية معنيان ، اسْتَعْمِلْ كُلاًّ منها في مثال للتورية :

الجَدّ ــ عفا ـ الجفون [2]

2 ـ ضع «تورية» مناسبة في الفراغ التالي :

اشتدَّ حزنُ الرياض على الربيع وجَمَدَت ....

---

1) من معاني «الصدى» : الظمأ ، أو رَجْعُ الصوت ، يَرُدُّهُ الجبل ونحوه .

2) الجَد : الحظ ، أو أبو أحد الوالدين ..

– عفا : صفح وسامح ، وعفا المنزل : تهدّم وزال أثره .

– الجفون : ما يغطي العيون . أو أغماد السيوف .

القسم الثالث

العروض

توجيه في طريقة التدريس :

لكي تأتي دروس العروض بالفائدة المرجوة ، وتصبح من الدروس الممتعة ، يفهمها التلميذ ويستسيغها ، يحسن قيام الدرس على المراحل الآتية :

1 ـ إعداد الدرس ، والتمكن من مادته قبل مواجهة التلاميذ .

2 ـ تكليف التلاميذ الاطلاع على الدرس في منازلهم .

3 ـ التمهيد للأبيات المعتمدة تمهيدا مناسبا .

4 ـ كتابة الأبيات على السبورة مضبوطة بالشكل التام .

5 ـ قراءة الأبيات قراءة معبرة من الأستاذ ، ومن تلميذ أو تلميذين .

6 ـ شرح الأبيات شرحا مناسبا عن طريق الأسئلة (دون إطالة) .

7 ـ قراءة الأبيات قراءة شعرية من الأستاذ ومن تلميذ أو تلميذين ، وينبغي أن يراعى فيها النغم الموسيقي .

8 ـ كتابة البيت كتابة عروضية مضبوطة .

9 ـ قراءة البيت المكتوب عروضيا قراءة ترجيعية موسيقية .

10 ـ وضع الرموز العروضية المقابلة لحركات البيت وسكناته وضعا دقيقا .

11 ـ وضع التفعيلات المناسبة للرموز العروضية مع الاستعانة بإنشاد البيت والتغنّي به .

12 ـ تعيين الوزن أو البحر .

13 ـ التطبيق : يُقَطِّعُ الأستاذ أمام التلاميذ بيتًا آخر موسيقيا وإيقاعيا ، ثم يكلفهم تقطيع بعض الأبيات على السبورة وفي دفاترهم .

14 ـ تكليف التلاميذ إنجاز التمارين المقترحة في الكتاب المدرسي ، أو المقترحة من الأستاذ .

الْعَـرُوض

تمهيد :

لقد سبق لك ـ في السنة الأولى ـ أن تعرّفت على مبادئ علم العروض ، ومصطلحاته . وخلصنا معك إلى معرفة بعض البحور . وسنتعرف معًا في هذه السنة ـ بحول الله ـ على مجموعة أخرى من البحور ، ثم تكون لنا وقفة مع القافية وبعض الجوازات الشعرية .

1 ـ بَحْرُ الْمُتَقَارِب

قال أبو العتاهية في الزُّهد :

وَلَـمْ يَـكْـفُـرِ الْـعُـرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ   وَلَـمْ يَشْـكُـرِ الـلَّـهَ إِلَّا سَعِـيـدُ (1)

تأمل البيت السابق وحاول أن تفهم مضمونه :

انتقل بعد هذا إلى كتابته كتابة عروضية :

وَلَمْ يَكْ | فُرِلْ عُرْ | فَ إِلْلَاْ | شَقِيْيُنْ   وَلَمْ يَشْ | كُرِلْ لَاْ | هَ إِلْلَاْ | سَعِيْدُوْ

وإذا وضعنا له رموزه العروضية فكيف نجدها ؟

إنّنا نجدُها كما يلي :

0/0// | 0/0// | 0/0// | 0/0//   0/0// | 0/0// | 0/0// | 0/0//

بقي لنا أن نبحث عن التفاعيل المناسبة لهذه الرموز مستعينين بإنشاد البيت ، والتغني به .

فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ

ماذا تستنتج ؟

تستنتج أن هذه هي تفعيلات بحر **المتقارب** .

---

1) العُرْف : هنا : المعروف والخير .

تُرى هل يبقى بحر المتقارب محافظًا على تفعيلاته دون أن يلحقها تغيير؟

للإجابة عن ذلك تأمل البيت التالي :

قال الشاعر الجاهلي عَوْف بنُ عطية :

أَمِنْ آلِ مَيٍّ عَـــرَفْتَ الـــدِّيَـــارَا ... بِـــحَـــيْثُ الشَّــقِــيقُ خَلَاءً قِــفَــارَا؟[2]

تفهّم البيت ثم اكتبه كتابة عروضية :

أَمِنْ آ	لِ مَيْيِنْ	عَرَفْتَدْ	دِيَارَا	بِحَيْثُش	شَقِيقُ	خَلَاءَنْ	قِفَارَا

ماذا بقي بعد هذا؟

بقي وضع الرّموز.

0 1 0 1 1	0 1 0 1 1	0 1 0 1 1	0 1 0 1 1	0 1 0 1 1	1 0 1 1	0 1 0 1 1	0 1 0 1 1

وإذا وضعت التفعيلات المقابلة لهذه الرموز فكيف تجدها؟

إنّك تجدها كما يلي :

فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ

ماذا تلاحظ؟

لعلك تبينت أن (فَعُولُنْ) وَرَدَتْ مرَّةً (فَعُولُ).

ماذا تستنتج؟

هل هناك تغييرات أخرى تطرأ على هذا البحر؟

لاحظ البيت التالي :

قال بشار يمدح المهدي بالخلافة :

أَتَـــتْـــهُ الْـــخِلَافَـــةُ مُـــنْـــقَـــادَةً ... إِلَـــيْـــهِ تُـــجَـــرِّرُ أَذْيَـــالَـــهَـــا

اكتبه كتابة عروضية :

أَتَتْهُلْ	خِلَافَ	ةُ مُنْقَا	دَتَنْ	إِلَيْهِ	تُجَرْرِ	رُ أَذْيَا	لَهَا

---

2) مَيّ : اسم امرأة يتغزل بها الشاعر.الشقيق . اسم مكان.خَلَاءً : خاليا من أهله.قفارا:مقفرا ليس فيه أحد.

هل تتذكر ما هي المرحلة الموالية ؟
إنّها وضع الرموز العروضية :

011 | 01011 | 1011 | 1011 | 011 | 01011 | 1011 | 01011

ماذا بقي بعد هذا ؟
لم يبق لك سوى وضع التفاعيل المناسبة مستعينًا بإنشاد البيت والتغني به :

فَعُولُن | فَعُولُ | فَعُولُنْ | فَعُو | فَعُولُ | فَعُولُ | فَعُولُنْ | فَعُو

ما الذي لاحظته على تفعيلات هذا البيت ؟
لعلك تبينت أنّ (فَعُولُنْ) يمكن أن تحذف منها (اللام) و (النون) معًا .
ونلفت انتباهك أن (فَعُو) تساوي في حركاتها وسكناتها : (فَعُلْ) .
ولذلك نكتب تفعيلات البيت السابق كما يلي :

فَعُولُنْ | فَعُولُ | فَعُولُنْ | فَعُلْ | فَعُولُ | فَعُولُ | فَعُولُنْ | فَعُلْ

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟
تستنتج أن تفعيلات بحر المتقارب هي :

فَـعُولُنْ فَـعُولُنْ فَـعُولُنْ فَـعُولُنْ   فَـعُولُنْ فَـعُولُنْ فَـعُولُنْ فَـعُولُنْ

وقد تلحق هذه التفعيلات تغييرات يوضحها الجدول التالي :

أصل التفعيلة	مايلحقها من تغيير
فَعُولُنْ	ـ فَعُولُ ـ فَعُو = فَعُلْ

تدريبات على بحر المتقارب

قطع الأبيات التالية :

1 ـ قال امرؤ القيس وقد بلغه نبأ مقتل أبيه :

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ بِلَيْلٍ أَهَلْ ... يُضِيءُ سَنَاهُ بِأَعْلَى الْجَبَلْ [1]
أَتَانِي حَدِيثٌ فَكَذَّبْتُهُ ... بِأَمْرٍ تَزَعْزَعُ مِنْهُ الْقُلَلْ [2]
بَنُو أَسَدٍ قَتَلُوا رَبَّهُمْ ... أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلْ [3]

2 ـ قال أبو العتاهية في الزهد :

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ، مَجِيدُ ... لَطِيفٌ، جَلِيلٌ، غَنِيٌّ، حَمِيدُ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ، وإِنْ عَظُمَتْ ... فَإِنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
تَنَافَسُ فِي جَمْعِ مَالِ حُطَامٍ ... وَكُلٌّ يَزُولُ، وَكُلٌّ يَبِيدُ [4]

3 ـ قال أبو العلاء المعري يذُمُّ الخمر :

هِيَ الرَّاحُ أَهْلٌ لِطُولِ الْهِجَاءِ ... وَإِنْ خَصَّهَا مَعْشَرٌ بِالْمِدَحْ [5]
فَلَا تُعْجِبَنْكَ عَرُوسُ الْمُدَامِ ... وَلَا يُطْرِبَنْكَ مُغَنٌّ صَدَحْ
وَمَنْ يَفْتَقِدْ لُبَّهُ سَاعَةً ... فَقَدْ مَاتَ فِيهَا بِخَطْبٍ فَدَحْ

4 ـ قال أبو القاسم الشابي :

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةْ ... فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدَرْ
وَلَا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِي ... وَلَا بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرْ

للحفظ :

تفعيلات بحر المتقارب

عَنِ الْمُتَقَارِبِ قَالَ الْخَلِيلُ ... فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ

---

1) أرقتُ : ذهب عنّي النّوم ليلاً. 2) القُلل : أعالي الجبال والمفرد قُلّة.

3) ربهم : سيدهم، ملكهم. **جلل** : حقير، وله معنى آخر وهو عظيم، والمعنى الأول هو المقصود.

4) حطام الدنيا : مالُها قَلّ أو كثر. 5) الراح : الخمرة.

2 ـ بَحْرُ الْخَفِيف

قال ابن الرومي في المدح :

مَنْ عَــذِيــرِي مِنْ هَــذِهِ الْــحَــالِ إِلَّا   سَيِّــــدٌ لِي مِنْ آلِ وَهْبٍ وَهُوبِ [1] ؟

اكتب البيت كتابة عروضية بعد أن تفهم مضمونه:

مَنْ عَذِيرِي | مِنْ هَاذِهِلْ | حَالِ إِلْلَا | سَيِّدُنْ لِيْ | مِن آلِ وَهْ | بِنْ وَهُوبِيْ

ماذا عليك أن تفعل بعد هذا ؟

هو وضع الرموز العروضية :

o|o||o| | o||o|o| | o|o||o| | o|o||o| | o||o|o| | o|o||o|

ماذا بقي بعد هذا ؟

بقي أن تضع التفعيلات المناسبة لهذه الرموز مستعينا بالإنشاد والتغني :

فَاعِلَاتُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ

هل أدركت أنّ هذه هي تفعيلات بحر **الخفيف** ؟

هل تطرأ على تفعيلات الخفيف تغييرات ؟

لاحظ البيت الآتي لتجد الإجابة .

قال البحتري في مطلع سينيته :

صُــنْتُ نَــفْسِي عَــمَّــا يُــدَنِّسُ نَــفْسِي   وَتَــــرَفَّــعْتُ عَنْ جَــدَا كُــلِّ جِــبْسِ

بعد تفهمك معنى هذا البيت ـ اكتبه كتابة عروضية :

صُنْتُ نَفْسِيْ | عَمْمَا يُدَنْ | نِسُ نَفْسِيْ | وَتَرَفْفَعْ | تُ عَنْ جَدَا | كُلْ لِجِبْسِيْ

ضع الآن الرموز المناسبة له :

o|o||o| | o||o|o| | o|||o| | o|||o|o | ||o||o | o|o||o|o

---

1) من عذيري : من نصيري

وإذا وضعت التفعيلات المناسبة لهذه الرموز فكيف تجدها؟

فَاعِلَاتُنْ | مُستَفعِلُنْ | فَعِلَاتُنْ | فَعِلَاتُنْ | مُتَفعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ

ما الذي لاحظته في هذه التفعيلات ؟

لعلك تبينت أن (الألف) حذفت من (فَاعِلَاتُنْ) فأصبحت (فَعِلَاتُنْ) كما حذفت (السين) من (مُسْتَفْعِلُنْ) فأصبحت (مُتَفْعِلُنْ)

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

تستنتج أن تفعيلات الخفيف الأساسية هي :

فَـاعِلَاتُـن مُسْـتَـفْـعِـلُـنْ فَـاعِلَاتُـنْ فَـاعِلَاتُنْ مُسْـتَـفْـعِـلُـنْ فَـاعِلَاتُـنْ

وقد تلحق هذه التفعيلات تغييرات ، يوضحها الجدول التالي :

أصل التفعيلة	ما يلحقها من تغير
ـ فَاعِلَاتُنْ ـ مُسْتَفْعِلُنْ	ـ فَعِلَاتُنْ [1] ـ مُتَفْعِلُنْ

1) يجوز في (فَاعِلَاتُنْ) الأخيرة أن تصير (فِعْلَاتُنْ) وتُنْقَلَ إلى (مَفْعُولُنْ) التي تساويها في الحركات السكنات .

تدريبات على بحر الخفيف

قطع الأبيات الآتية :

1 ـ قال عمر بن أبي ربيعة في الغزل :

قَـالَ لِي صَـاحِـبِي لِـيَـعْـلَـمَ مَـابِي   أَتُــحِبُّ الْــقَــتُولَ أُخْتَ الــرَّبَـابِ ؟
قُـلْتُ : وَجْـدِي بِـهَـا كَوَجْـدِكَ بِـالْـعَذْ   بِ إِذَا مَــامُــنِـعْتَ طَـعْـمَ الشَّــرَابِ
مَنْ رَسُولِي إِلى الــثُّــرَيَّــا فَــإِنِّي   ضِــقْتُ ذَرْعًـا بِـهَـجْـرِهَـا وَالْـكِـتَـابِ ؟

2 ـ قال البحتري يصف معركة حربية بين الفرس والروم رُسمت صورتها على أحد جدران إيوان كسرى :

فَــإِذَا مَــارَأَيْتَ صُورَةَ أَنْــطَــا   كِــيَّــةَ ارْتَــعَتْ بَــيْـنَ رُومٍ وَفُــرْسِ
وَالْــمَــنَــايَــا مَوَاثِــلٌ وَأَنُو شِرْ   وَانَ يُــزْجِي الصُّــفُوفَ تَـحْتَ الـدِّرَفْسِ
وَعِــرَاكُ الــرِّجَــالِ بَــيْـنَ يَـدَيْــهِ   فِي خُـفُوتٍ مِـنْـهُـمْ وَإِغْـمَـاضِ جَرْسِ
مِنْ مُشِـيـحٍ يَـهْوِي بِـعَـامِـلِ رُمْحٍ   وَمُــلِــيحٍ مِنَ الــسِّــنَـانِ بِــتُــرْسِ
تَصِفُ الْــعَــيْنُ أَنَّــهُــمْ جِـدُّ أَحْـيَـا   ءٍ لَــهُــمْ بَــيْـنَـهُـمْ إِشَارَةُ خُــرْسِ
يَــغْــتَــلِي فِيهِــمُ ارْتِــيَـابِيَ حَـتَّى   تَــتَــقَــرَّاهُــمُ يَــدَايَ بِــلَــمْسِ

3 ـ قال محمد العيد مفتخرًا بجيش التحرير :

نَـحْنُ جَيْشُ الـتَّـحْـرِيرِ جُنْدُ النِّضَالِ   نَــحْنُ أُسْدُ الْـفِـدَى نُـمُورُ الـنِّـزَالِ
دَمْـدَمَ الـطَّــبْـلُ لِـلـنَّـفِـيرِ فَـثُـرْنَـا   وَهَــزَزْنَــا الْــبِلَادَ كَــالــزِّلْــزَالِ
واتَّــخَـذْنَــا مِنَ الْــجِـبَـالِ قِلَاعًــا   نَـقْـرَعُ السَّـمْـعَ بِـالصَّـدَى كَـالْـجِـبَالِ
كَــمْ أَقَــمْـنَـا شَوَاهِـدَ الْـحَقِّ فِـيـهَـا   وَضَــرَبْــنَــا شَوَارِدَ الْأَمْــثَــالِ

4 ـ قال مفدي زكريا :

وَارْوِ عَنْ ثَـوْرَةِ الْــجَــزَائِــرِ لِلْأَفْ   لَاكِ وَالْــكَـائِـنَـاتِ ذِكْـرًا مَـجِـيـدًا
ثَوْرَةٌ لَــمْ تَــكُنْ لِــبَـغْيٍ وَظُـلْـمٍ   فِي بِلَادٍ ثَــارَتْ تَــفُكُّ الْــقُــيُودَا

للحفظ :

تفعيلات بحر الخفيف

يَـاخَـفِـيـفًـا خَـفَّتْ بِكَ الْـحَـرَكَـاتُ   فَــاعِلَاتُنْ مُسْـتَـفْـعِـلُنْ فَـاعِلَاتُ

3 . بَحْرُ السَّـــرِيع

لاحظ البيت الآتي وحاول أن تفهم مضمونه :

وَانْــطِقْ بِــحَــيْثُ الْـعِيُّ مُسْــتَـقْـبَحٌ   وَاصْــمُتْ بِـحَـيْثُ الْـخَيْرُ فِي سَكْتَتِكْ

انتقل إلى كتابته كتابة عروضية :

وَنْطِقْ بِحَيْ | ثُلْعِيْيُمُسْ | تَقْبَحُنْ | وَصْمُتْ بِحَيْ | ثُلْخَيْرُ فِيْ | سَكْتَتِكْ

ما هي المرحلة الموالية ؟

إنها وضع الرموز العروضية :

0//0/0/ | 0//0/0/ | 0/0// | 0//0/0/ | 0//0/0/ | 0/0//

ماذا بعد هذا ؟

بعد هذا، ضع التفعيلات، مستعيناً بالإنشاد والتغني :

مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلُنْ

تُرى هل هذه هي التفعيلات التي عُرف بها بحر السريع ؟

نقول : إنّ هذا شكلٌ من الأشكال التي عُرف بها هذا البحر (1)

وهل يبقى محافظًا على هذا النمط دون أن تلحقه تغييرات ؟

تجد الإجابة عند تقطيعك البيت التالي :

قال أبو نواس :

مَنِ اتَّــقَى الــلَّـــهَ فَــذَاكَ الَّــذِي   سِيقَ إِلَــيْــهِ الْــمَــتْــجَــرُ الــرَّابِحُ

اكتب البيت كتابة عروضية بعد أن تفهم مضمونه :

مَنِتْتَقَلْ | لَاْهَ فَذَاْ | كَ لْلَذِيْ | سِيقَ إِلَيْ | هِلْمَتْجَرُرْ | رَابِحُو

---

1) أمّا الشكل التام الذي وضعه الخليل لهذا البحر فهو قليل الاستعمال وهو كما يلي :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ

ضع الرموز المناسبة له :

0|1|0|1 | 0|1|1|0|1 | 0|1|1|0 | 0|1|1|0| | 0|1|!0|0|1 | 0|1|1|0

وإذا وضعت التفعيلات المناسبة لهذه الرموز فكيف تجدها ؟

إنّك تجدها كما يلي :

مُتَفْعِلُنْ | مُفْتَعِلُنْ | فَاعِلُنْ | مُفْتَعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلُنْ

ماذا تلاحظ في تفعيلات هذا البيت ؟

لعلك تبينت أن (مُسْتَفْعِلُنْ) جاءت مرّة : (مُتَفْعِلُنْ) بحذف السين ومرّة (مُسْتَعِلُنْ) بحذف الفاء وقد نقلت هذه الأخيرة إلى مُفْتَعِلُنْ

وإذا كانت هذه التغييرات خاصة بحشو البيت ، فهل هناك تغييرات أخرى تلحق أعاريض (السريع) وضروبه ؟

نجيب معك بنعم :

فعروضه يأتي على (فاعلن) كما رأيت في البيتين السابقين ويَأْتِي على (فَعِلُنْ) أيضا .
أمّا ضربه فيرد على أشكال منها : (فَاعِلَان) و (فَعِلُنْ) وَ (فِعْلُنْ) وهذا ما ستجده في التدريبات التي تلي الجدول الآتي :

التفعيلة	ما يلحقها من تغير
1 ـ مُسْتَفْعِلُنْ	ـ مُتَفْعِلُنْ ـ مُسْتَعِلُنْ = مُفْتَعِلُنْ
2 ـ فَاعِلُنْ	ـ فَاعِلَانْ ـ فَعِلُنْ ـ فِعْلُنْ

تدريبات على بحر السريع

قطع الأبيات الآتية :

1 ـ قال كعب بن زهير :

مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا   أَسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرٍ سَائِلِ
وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ   ذَمُّوهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ

2 ـ قال محمد بن مناذر من شعراء العصر العباسي في خالد بن طليق قاضي البصرة :

قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي ... مِنْ هَاشِمٍ فِي سِرِّهَا وَاللُّبَابْ (1)
إِنْ كُنْتَ لِلسُّخْطَةِ عَاقَبْتَنَا ... بِخَالِدٍ فَهْوَ أَشَدُّ الْعِقَابْ (2)
كَانَ قُضَاةُ النَّاسِ فِيمَا مَضَى ... مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَهَذَا عَذَابْ
يَا عَجَبًا مِنْ خَالِدٍ كَيْفَ لاَ ... يُخْطِئُ فِينَا مَرَّةً بِالصَّوَابْ ؟ !

3 ـ قال أبو نواس يَتَحَسَّرُ على شبابه :

كَانَ الشَّبَابُ مَظَنَّةَ الْجَهْلِ ... وَمُحَسِّنَ الضَّحِكَاتِ وَالْهَزْلِ (3)
كَانَ الْجَمِيلَ إِذَا ارْتَدَيْتُ بِهِ ... وَمَشَيْتُ أَخْطُرُ صَيِّتَ النَّعْلِ (4)
كَانَ الْفَصِيحَ إِذَا نَطَقْتُ بِهِ ... وَأَصَاخَتِ الْآذَانُ لِلْمُمْلِي
فَالْآنَ صِرْتُ إِلَى مُقَارَبَةٍ ... وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الصِّبَا رَحْلِي (5)

4 ـ قال دِعْبَل الْخُزَاعِي :

لاَتَعْجَبِي يَاسَلْمُ مِنْ رَجُلٍ ... ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
قَصَرَ الْغِوَايَةَ عَنْ هَوَى قَمَرٍ ... وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ مُشْتَرَكَا (6)

5 ـ قال مفدي زكرياء :

يَاثَوْرَةَ التَّحْرِيرِ صُونِي الْحِمَى ... وَحَرِّرِيهِ مِنْ حِمَى الْغَاصِبِينْ
شُقِّي الطَّرِيقَ فَوْقَ سَيْلِ الدِّمَا ... وَحَطِّمِي الطَّاغِينَ وَالظَّالِمِينْ

للحفظ :

تفعيلات بحر السريع

بَحْرٌ سَرِيعٌ مَالَهُ سَاحِلُ ... مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُ

---

1) من هاشم في سرها واللباب : أي هاشميّ الأصل
2) للسخطة : للغضب الشديد
3) مظنة الجهل : موضع الجهل.
4) أخطر : أمشي . صيت النعل : يسمع لنعلي صوت والعبارة كناية عن النشاط والقوة ، وهي حال
5) مقاربة . قرب من الموت
6) قصر الغواية : منع الغواية وصرفها (والغواية هي الضلال) قمر : فتاة تشبه القمر.

4 ـ بَحْرُ الْمُنْسَرِح

تأمل البيت الآتي:

قال أبو العتاهية :

الْـــمُـــلْكُ لِـــلَّــــهِ لَا شَرِيكَ لَــــهُ   تَــجْــرِي الْـقَضَـايَـا مِـنْـهُ عَـلَى قَـدَرِ

تفهّم البيت ثم اكتبه كتابة عروضية :

الْمُلْكُ لِلْ | لَاهِ لَاشَ | رِيكَ لَهُو | تَجْرِ لْقَضَا | يَا مِنْهُوعَ | لَاقَدَرِي

وإذا وضعت رموزه العروضية تجدها كالتالي :

0|0|0|| | 0||0| 0||0| | 0||0||| | 0|0||0| | 0|0|0|0| | 0||0|||

ماذا بقي بعد هذا ؟

بقي لك أن تضع التفعيلات المناسبة لهذه الرموز مستعينا بالإنشاد والتغني .

مُسْتَفْعِلُنْ | مَفْعُلَاتُ | مُفْتَعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مَفْعُولَاتُ | مُفْتَعِلُنْ

ماذا تستنتج ؟

تستنتج أنّ تفعيلات المنسرح هي :

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

فما التغييرات التي طرأت على تفعيلاته في البيت السابق ؟

لعلك تبينت أنّ (مُسْتَفْعِلُنْ) صارت (مُفْتَعِلُنْ) في كل من الضرب والعروض .ونلفت انتباهك إلى أن هذا هو الشائع في استعمال هذا البحر .

وهل تلحقه تغييرات أخرى ؟

تجد الإجابة عند تقطيعك البيت الآتي :

قال أبو فراس الحمداني :

يَـاحَسْـرَةً ، مَـاأَكَـادُ أَحْـمِـلُـهَـا   آخِـــرُهَـــا مُـــزْعِجٌ وَأَوَّلُـــهَـــا

اكتب البيت كتابة عروضية بعد أن تفهم مضمونه :

يَاحَسْرَتَنْ | مَاأَكَادُ | أَحْمِلُهَا | آخِرُهَا | مُزْعِجُنْ وَ | أَوْوَلُهَا

وإذا وضعت الرموز المناسبة له فكيف تجدها ؟
لك تجدها كالتالي :

O/I/IO/ | /O/IO/ | /O/IIO/ | /O/IIO/ | /O/IO/ | /O/IO/O/

ضع بعد هذا التفعيلات المناسبة لهذه الرموز مستعينا بالإنشاد والتغني :

مُسْتَفْعِلُنْ | مَفْعُلَاتُ | مُفْتَعِلُنْ | مُفْتَعِلُنْ | مَفْعُلَاتُ | مُفْتَعِلُنْ

ماذا تبينت؟
لعلك تبينت أنّ (الواو) حذفت من (مَفْعولَاتُ) فصارت (مَفْعُلَاتُ) .
وهذا هو الشائع في استعمال هذه التفعيلة التي تنقل إلى (فَاعِلَاتُ) .
وهل أدركتَ لِمَ حُولت (مَفْعُلَاتُ) إلى (فَاعِلَاتُ) ؟
لقد حولت إلى (فاعلات) لأنها تساويها في الحركات والسكنات .
كيف نكتب تفعيلات البيت السابق إذًا ؟
نكتبها كما يلي :

مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلَاتُ | مُفْتَعِلُنْ | مُفْتَعِلُنْ | فَاعِلَاتُ | مُفْتَعِلُنْ

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟
نستنتج أنّ تفعيلات بحر المنسرح هي :

مُسْتَفْعِلُنْ | مَفْعُولَاتُ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مَفْعُولَاتُ | مُسْتَفْعِلُنْ

وقد تلحقه تغييرات نثبت بعضها في الجدول الآتي :

التفعيلة	مايلحقها من تغيير
ـ مُسْتَفْعِلُنْ ـ مَفْعُولَاتُ	مُفْتَعِلُنْ مَفْعُلَاتُ = فَاعِلَاتُ

تدريبات على بحر المنسرح

قطّع الأبيات الآتية :

1 ـ قال أبو الطّيب المتنبي يهجو كافورًا الإخشيدي :

بِــكُــلِّ أَرْضٍ وَطِــئْــتُــهَــا أُمَــمٌ	تُــرْعَى بِــعَــبْــدٍ كَــأَنَّــهَــا غَــنَــمُ
يَسْــتَــخْشِنُ الْــخَــزَّ حِــينَ يَــلْــمَــسُــهُ	وَكَــانَ يُــبْــرَى بِــظُــفْــرِهِ الْــقَــلَــمُ [1]
إِنِّي ، وَإِنْ لُــمْــتُ حَــاسِدِيَّ ، فَــمَــا	أُنْــكِــرُ أَنِّي عُــقُــوبَــةٌ لَــهُــمُ
وَكَــيْــفَ لَايُــحْــسَــدُ امْــرُؤٌ عَــلَــمٌ	لَــهُ عَــلَى كُــلِّ هَــامَــةٍ قَــدَمُ ؟ ! [2]

2 ـ قال أبو العتاهيــة :

إِيَّــاكَ وَالــظُّــلْــمَ ، إنّــه ظُــلَــمٌ	إِيَّــاكَ وَالــظَّنَّ إِنَّــهُ كَــذِبُ
انّي رَأَيْتُ الشَّــرِيفَ مُــعْــتَــرِفًــا	مُضْــطَــبِــرًا لِــلْــحُــقُوقِ إِذْ تَــجِبُ
مَنْ لَــزِمَ الْــحِــقْــدَ لَــمْ يَــزَلْ كَــمِــدًا	تُــغْــرِقُــهُ ، فِي بُــحُورِهَــا الْــكُــرَبُ
مَنْ عَــرَفَ الــدَّهْــرَ لَــمْ يَــزَلْ حَــذِرًا ،	يَــحْــذَرُ شِدَّاتِــهِ وَيَــرْتَــقِبُ

3 ـ قال محمد العيد آل خليفة يخاطب الشباب الجزائري :

أَدْعُوكُــمُ لِــلْــهُــدَى عَــنَــيْتُ بِــهِ	هُــدًى قَــدِيــمًــا دَعَــا لَــهُ طَــهَ
أَدْعُوكُــمُ لِــلْوِفَــاقِ ، فَــهْوَ يَــدٌ	تَــ ـ ـ عَــنًّــا يَــدًا خَشِــيــنَــاهَــا
وَجَــمِّــلُوا بِــالْــكَــمَــالِ أَنْــفُسَــكُــمْ	بُشْــرَى نُــفُوسِ الْــكَــمَــالِ بُشْــرَاهَــا
وَمَــجِّــدُوا الــلَّــهَ كُــلَّ آوِنَــةٍ	مَــاخَــابَ عَــبْــدٌ يُــمَــجِّــدُ الــلَّــهَ

للحفظ :

تفعيلات بحر المنسرح

مُــنْسَــرِحٌ فِــيــهِ يُضْــرَبُ الْــمَــثَــلُ	مُسْــتَــفْــعِــلُنْ مَــفْــعُولَاتُ مُسْــتَــفْــعِــلُ

---

1) يستخشن الخز : يجده خشِنًا ، والخزّ هو الحرير.

2) عَلَم : مشهور كالعلم والمقصود به هنا : الجبل

5 ـ بَحْرُ الْمُجْتَثّ

تأمل البيت التالي:

قال محمد العيد :

وَالْـــحُـــرُّ إِنْ ثَـــارَ يَـــطْـــغَى كَـــالَّـــلَّـــيْثِ إِنْ جَـــاعَ يَضْـــرَى

تفهّم معنى البيت ثم اكتبه كتابة عروضية :

وَلْحُرْرُ إِنْ | **ثَارَ يَطْغَىْ** | **كَلْلَيْثِ إِنْ** | **جَاعَ يَضْرَىْ**

ما هي الخطوة الموالية ؟

إنّها وضْع الرُّموز :

0ll0l0l | 0l0ll0l | 0ll0l0l | 0l0ll0l

ماذا بقي بعد هذا ؟

بقي أن تضع التفعيلات مستعينا بالإنشاد والتغنّي.

مُسْتَفْعِلُنْ | **فَاعِلَاتُنْ** | **مُسْتَفْعِلُنْ** | **فَاعِلَاتُنْ**

ماذا تستنتج ؟

تستنتج أنّ التفعيلات السابقة هي تفعيلات «المجتث».

وهل تلحقه تغييرات ؟

للإجابة عن ذلك ، لاحظ البيت التالي :

قال محمد العيد أيضًا في مخاطبته «البحر» :

أُحِبُّ فِـــيكَ ثَـــبَـــاتًـــا عَـــلَى الْـــخُـــطُوبِ وَصَـــبْـــرَا

اكتب البيت كتابة عروضية :

أُحِبْبُ فِي | **كَ ثَبَاتَنْ** | **عَلَلْخُطُوْ** | **بِ وَصَبْرَاْ**

ماذا نفعل بعد هذه المرحلة ؟

نضع الرموز العروضية المناسبة للبيت :

O|O||| | O||O|| | O|O||| | O||O||

لم يبق لك إلا أن تضع التفعيلات المناسبة لهذه الرموز :

مُتَفْعِلُنْ | فَعِلَاتُنْ | مُتَفْعِلُنْ | فَعِلَاتُنْ

ماذا تلاحظ في التفعيلات السابقة ؟

لاريب أنّك تبيّنت أنّ (مستفعلن) حذفت منها (السين) فصارت : (مُتَفْعِلُنْ).

كما حذفت الألف من (فاعلاتُن) فأصبحت (فَعِلَاتُنْ).

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

تستنتج أنّ تفعيلات (**المجتث**) هي :

مُسْــتَــفْــعِــلُنْ فَــاعِلَاتُنْ مُسْــتَــفْــعِــلُنْ فَــاعِلَاتُنْ [1]

وقد تلحقه تغييرات نثبت بعضها في الجدول الآتي :

التفعيلة	ما يلحقها من تغير
ـ مُسْتَفْعِلن ـ فَاعِلَاتُنْ	مُتَفْعِلُنْ فَعِلَاتُنْ [2]

1) يرى بعض علماء العروض أن (مُسْتَفْعِلُنْ) تكتب على الشكل الآتي :
(مُسْتَفْعِ لُنْ) في كل من «الخفيف» و «المجتث» لاغير.

2) يجوز في (فَاعِلَاتُن) الأخيرة أن تصير (فِعْلَاتُنْ) في هذا البحر كما في الخفيف وتُنقل إلى (مَفْعُولُنْ) التي تساويها في حركاتها وسكناتها.

تدريبات على بحر المجتث

قطّع الأبيات الآتية :

1 ـ قال أبو نواس في الغزل :

يَـــــا سَالِبَ الْأَذْهَـــــانِ بِـــطَـــرْفِـــهِ الْـــفَـــتَّـــانِ
يَـــــا وَرْدَةً مِنْ بَـــــهَـــــارٍ يَـــا زَهْـــرَةَ الـــزَّعْـــفَـــرَانِ

2 ـ وقال الشاعر المعاصر مصطفى الغَلَاييني موجّهًا خطابه إلى الشباب :

يَـــاأَيُّـــهَـــا الـــنَّشْءُ هُـــبُّوا مِنْ مَضْـــجَـــعِ الْـــغَـــفَلَاتِ
وَلِـــلْـــمَـــعَـــالِي اسْتَـــعِـــدُّوا وَسَدِّدُوا الْـــخُـــطُوَاتِ
وَشَتِّـــتُوا الْـــجَـــهْـــلَ عَـــنَّـــا بِصَـــادِقِ الْـــحَـــمَلَاتِ
بِـــالْـــعِـــلْـــمِ يَـــجْـــلُو هُـــدَاهُ عَنْ رَبْـــعِـــنَـــا الـــظُّـــلُـــمَـــاتِ

3 ـ وقال محمد العيد في مناجاته البحر :

يَـــا بَـــحْـــرُ أَنْتَ أَنِـــيسِي إِنْ ضِـــقْتُ بِـــالْـــهَـــمِّ صَـــدْرَا
حَسْـــــبِي جِوَارُكَ إِنِّي أَرَى جِوَارَكَ ذُخْـــــرَا
أُحِبُّ فِـــــيكَ هُـــــزُوءًا بِـــالْأَقْوِيَـــاءِ وَسُخْـــرَا
أَعِـــزَّ حَوْلَكَ شَعْـــبًـــا يُسَـــاقُ لِـــلـــذُّلِّ قَـــهْـــرَا
وَأَغْنِ حَوْلَكَ قَوْمًـــــا يَشْـــكُونَ بُؤْسًا وَفَـــقْـــرَا
يَـــا بَـــحْـــرُ إِنْ ضَـــاقَ أَمْـــرٌ قَـــدْ يُـــحْـــدِثُ الـــلَّـــهُ أَمْـــرَا
لَابُـــدَّ مِنْ بَـــعْـــدِ عُسْـــرٍ أَنْ يَـــجْـــعَـــلَ الـــلَّـــهُ يُسْـــرَا

للحفظ :

تفعيلات بحر المجتث

اجْـــتُـــثَّتِ الْـــحَـــرَكَـــاتُ مُسْـــتَـــفْـــعِـــلُنْ فَـــاعِلَاتُ

6 ـ جدول البحور الشعرية المقرّرة

ـ للسّنتين الأولى والثانيـة ـ

ـ أ ـ

1 ـ إنّ **الْبَسِيطَ** لَدَيْهِ يُبْسَطُ الأَمَلُ	مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ
2 ـ بَحْرٌ **سَرِيعٌ** مَالَهُ سَاحِلُ	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُ
3 ـ فِي أَبْحُرِ **الْأَرْجَازِ** بَحْرٌ يَسْهُلُ	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ
4 ـ **مُنْسَرِحٌ** فِيهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ	مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُ
5 ـ **اجْتُثَّتِ** الْحَرَكَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ

ـ ب ـ

1 ـ **طَوِيلٌ** لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَضَائِلُ	فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُ
2 ـ عَنِ **الْمُتَقَارِبِ** قَالَ الْخَلِيلُ	فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ

ـ جـ ـ

1 ـ يَا **خَفِيفًا** خَفَّتْ بِكَ الْحَرَكَاتُ	فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ
2 ـ **رَمَلُ** الْأَبْحُرِ تَرْوِيهِ الثِّقَاتُ	فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ

ـ د ـ

1 ـ كَمَلُ الْجَمَالِ مِن الْبُحُورِ **الْكَامِلُ**	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ

ـ هـ ـ

1 ـ بُحُورُ الشِّعْرِ **وَافِرُهَا** جَمِيلُ	مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُ

إذا أمعنت النظر في الجدول السابق والمجموعات التي تضمّنها وجدت ما يلي :

هناك خمسة أبحر يبدأ كل منها بـ (مُسْتَفْعِلُنْ) ، وهي البسيط ، والسريع ، والرجز ، والمنسرح ، والمجتث ، وهي الواردة في المجموعة (أ) .

وهنالك بحران يبدأ كل منهما بـ (فَعُولُنْ) ، وهما : الطويل والمتقارب وهما الواردان في المجموعة (ب) .

وهنالك بحران أيضا يبدأ كل منها بـ (فَاعِلَاتُن) وهما الخفيف والرمل الواردان في المجموعة (جـ).

وهنالك بحر واحد يبدأ بـ (مُتَفَاعِلُنْ) ، وهو الكامل ، الوارد في المجموعة (د) .

وهنالك بحر واحد أيضا يبدأ بـ (مُفَاعَلَتُنْ) ، وهو الوافر الوارد في مجموعة (هـ) .

فإذا عرفت هذا ، وتذكرته جيدا سَهُل عليك تعيين البحر المطلوب .

تدريبات عامة على البحور الشعرية

التمرين الأول :

قطع الأبيات الآتية ، وسَمِّ بحرَهَا :

1 ـ قال امرؤ القيس :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

2 ـ قال كعب بن زهير يمدح الرسول ﷺ ويستعطفه :

نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ... وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ (1)

مَهْلاً هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْـ ... قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ (2)

لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ ... أُذْنِبْ ، وَقَدْ كَثُرَتْ فِيَّ الْأَقَاوِيلُ (3)

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ (4)

معاني المفردات :

(1) **نبّئت** : خُبرت . **أوعدني** : هددني بالقتل وكان قد نسب لكعب شعر فيه هجاء للمسلمين ، فكفَّر عن ذنبه بهذه القصيدة ، فعفا عنه الرسول ﷺ ـ(2) ـ **مهلا** : ارفق بي ، وهو مصدر نائب عن فعله ، منصوب على أنه نائب مفعول مطلق . والتقدير أمهلني مهلا . **نافلة القرآن** : **النافلة** في اللغة الزيادة ، وفي الصلاة ما زاد على الفرض ، والمقصود هنا الزيادة في الفضل أي القرآن زائد في فضله وشرفه على الكتب الأخرى . **مواعيظ** : جمع الجمع والمفرد عظة وجمعها عظات والمراد بها الحكم والنصيحة **وتفضيل** : تفضيل الأحكام الشريعة وأمور الدين . ـ 3)**الوشاة**: جمع واش وهو المسؤول الذي ينقل الأخبار السيئة . 4) **مُهَنَّدٌ** : سيفٌ مصنوع في بلاد الهند ، وهو من أجود السيوف . **مسلول** : مجرد عن غمده .

3 ـ قال أبو العلاء المعري :

خُـلِقَ الـنَّـاسُ لِـلْـبَـقَـاءِ فَضَـلَّتْ ... أُمَّـةٌ يَـحْسَـبُونَـهُـمْ لِـلـنَّـفَـادِ
إِنَّـمَـا يُـنْـقَـلُونَ مِنْ دَارِ أَعْـمَـا ... لٍ إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رَشَـادِ
ضَـجْعَـةُ الْـمَوْتِ رَقْـدَةٌ يَسْتَرِيحُ الْـ ... جِسْمُ فِيـهَا وَالْـعَيْشُ مِـثْـلُ السُّهَادِ

4 ـ قال المتنبي:

ذُو الْـعَـقْـلِ يَشْـقَى فِي النَّعِيـمِ بِعَقْلِهِ ... وَأَخُو الْـجَـهَالَـةِ فِي الشَّـقَاوَةِ يَنْعَـمُ (1)
وَالـنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الْحِفَاظَ، فَمُطْلَقٌ ... يَـنْسَى الَّـذِي يُولَى ، وَعَافٍ يَنْدَمُ (2)
لَا يَـخْـدَعَـنْكَ مِنْ عَـدُوٍّ دَمْـعُـهُ ... وَارْحَـمْ شَبَـابَكَ مِنْ عَـدُوٍّ تُـرْحَـمِ (3)

5 ـ وقال أيضًا :

عَـلَى قَـدْرِ أَهْـلِ الْـعَزْمِ تَـأْتِي الْعَزَائِمُ ... وَتَـأْتِي عَـلَى قَـدْرِ الْـكِـرَامِ الْـمَـكَارِمُ
وَتَـعْـظُـمُ فِي عَـيْنِ الصَّـغِيرِ صِغَارُهَا ... وَتَصْـغُـرُ فِي عَـيْنِ الْـعَظِيمِ الْعَظَائِمُ

6 ـ قال أبو فراس الحمداني :

إِذَا مَـا الْـعِـزُّ أَصْـبَحَ فِي مَـكَـانٍ ... سَمَوْتُ لَـهُ ، وَإِنْ بَـعُـدَ الْـمَـزَارُ (4)
مُـقَـامِي حَـيْثُ لَاأَهْوَى قَـلِـيـلٌ ... وَنَوْمِي عِـنْـدَ مَنْ أَقْـلِي غِـرَارُ (5)
أَبَتْ لِي هِـمَّـتِي ، وَغِـرَارُ سَيْـفِي ... وَعَـزْمِي وَالْـمَـطِـيَّـةُ وَالْـقِـفَـارُ (6)
وَنَـفْسٌ لَاتُـجَـاوِرُهَـا الـدَّنَـايَـا ... وَعِـرْضٌ لَايَـرِفُّ عَـلَـيْـهِ عَـارُ
وَقَوْمٌ مِـثْـلُ مَنْ صَـحِـبُوا كِـرَامٌ ... وَخَـيْـلٌ مِـثْـلُ مَنْ حَـمَـلَتْ خِـيَارُ (7)

معاني المفردات :

(1) العقل نعمة عظيمة والجهل شقاء كبير ، ولكن العاقل شقي لمعرفته حقيقة الدنيا ، والجاهل سعيد لغفلته عنها . ـ (2) ـ **الحفاظ** : المحافظة على الحقوق والعهود . **فمطلق** : من الأسر . **يولي** : ينعم عليه . عافٍ عن الذنب . ـ (3) ـ **يقول** : لا تنخدع ببكاء عدوك واستعطافه ، بل عليك أن ترحم نفسك منه لأنه لن يرحمك إذا قدر عليك . ـ (4) ـ **سموت له** : توجهت إليه . **المزار** : مكان الزيارة . ـ (5) ـ **مقامي** : إقامتي ، ومقامي مصدر ميمي من أقام يقيم . **أقلي** : أبغض والماضي قلى غرار : قيل . ـ 6) ـ **غرار السيف** : حده . 7) **خيل خيار** : كريمة يريد الشاعر أن همته وما يتحلى به من الصفات الأخرى المذكورة ، لا ترضى بغير العزّ بديلا .

7 ـ قال ابن الرومي يدافع عن شعره ويهجو بعض من عاب ذلك الشعر:

شِعْرٌ إِذَا تَأَمَّلَهُ الْـ ... إِنْسَانُ ذُو الْعَقْلِ وَالْحِجَا عَبَدَهْ (1)
لَكِنَّهُ لَيْسَ مَنْطِقًا بَعَثَ اللَّهُ ... بِهِ آيَةً لِمَنْ جَحَدَهْ ! (2)
وَلَا أَنَا الْمُفْهِمُ الْبَهَائِمَ وَالطَّيْرَ، سُلَيْمَانُ، قَاهِرُ الْمَرَدَهْ ! (3)
سَأُسْمِعُ النَّاسَ ذَمَّهُ أَبَدًا ... مَا سَمِعَ اللَّهُ حَمْدَ مَنْ حَمِدَهْ !

8 ـ وقال أيضًا في الوصف :

نَشَّرَ آذَارُ فِي الثَّرَى حُلَلًا ... قَدْ كَانَ كَانُونُ قَبْلُ طَوَاهَا (4)
وَصَاغَ لِلْأَرْضِ كُلَّ تَاجٍ ... أَحْسَنَ فِي صُنْعِهِ فَحَلَّاهَا (5)

9 ـ قال مهيار الدَّيْلَمي يفخر بأصله الفارسي ، ودينه الإسلامي :

قَوْمِيَ اسْتَوْلَوْا عَلَى الدَّهْرِ فَتًى ... وَمَشَوْا فَوْقَ رُؤُوسِ الْحِقَبِ (6)
عَمَّمُوا بِالشَّمْسِ هَامَاتِهِمُ ... وَبَنَوْا أَبْيَاتَهُمْ بِالشُّهُبِ (7)
قَدْ قَبَسْتُ الْمَجْدَ مِنْ خَيْرِ أَبٍ ... وَقَبَسْتُ الدِّينَ مِنْ خَيْرِ نَبِي (8)
وَجَمَعْتُ الْفَخْرَ مِنْ أَطْرَافِهِ : ... سُؤْدَدَ الْفُرْسِ وَدِينَ الْعَرَبِ

معاني المفردات :

(1) **الحجا** : الْفِطْنَة وَالذَّكَاء ـ (2) ـ **مَنْطِقًا** : نُطْقًا أو كَلامًا . **آيةً** : علامة أو معجزة . **جَحَدَهُ** : كَفَرَ بِهِ ـ (3) ـ **سليمان** : هو النبي سليمان بن داود عليهما السلام ، وكان سليمان يفهم لغة الطير . **الْمَرَدَة** : الشَّيَاطِين ، والمفرد مارد ـ (4) ـ **آذار** : وكانون الأول والثاني ، هي أشهر شمسية . فآذار يقابل (شهر مارس) وكانون الأول يقابل (شهر ديسمبر) أمّا كانون الثاني فيقابل (شهر جانفي) ـ (5) ـ **فَحَلَّاها** : أَلْبَسَهَا حُلَّةً ـ (6) ـ **الْحِقَب** : السّنوات ، والمفرد حقبة ـ (7) ـ **عمموا بالشمس هاماتهم** : جعلوا الشمس عمامةً على رؤُوسهم . **أبياتهم** : بيوتهم . **الشهب** : النجوم . والبيت كناية عن عظمة قوم الشاعر وارتفاع منزلتهم ـ (8) ـ **خَيْرَ أب** : يريد به كِسْرَى ملك الفُرس . **وخَيْرَ نبي** : يريد به نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم .

التمرين الثاني :

تَغَنَّ بالأبيات التالية ، ثم اجعل كُلّ بيت مع مايناسبه في الوزن ، ذاكرًا اسم البحر .

ـ قال حسان بن ثابت في مدح المهاجرين :

أَكْـرِمْ بِـقَوْمٍ رَسُولُ الـلَّـهِ قَـائِـدُهُـمْ   إِذَا تَـفَـرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشِّـيَـعُ

ـ وقال المثقب العبدي ، وهو شاعر جاهلي :

إِنَّ شَرَّ الـنَّـاسِ مَنْ يَـمْـدَحُـنِي   حِـينَ يَـلْـقَـانِي وَإِنْ غِـبْتُ يَـذُمْ

ـ وقال أحد الشعراء في الغزل :

فَـتَّـانَـةُ الْـقَـدِّ غُصْـنًـا   لِـيـنًـا وَحُسْنَ اعْـتِـدَالِ

ـ وقال ابن الرومي :

وَرَيْبُ الـزَّمَـانِ غَـدًا كَـائِنٌ   وَغَـالِـبُـهُ مِـثْـلُ مَـغْـلُوبِـهِ

ـ وقال المتنبي :

إِذَا أَنْتَ أَكْـرَمْتَ الْـكَـرِيـمَ مَـلَـكْـتَـهُ   وَإِنْ أَنْتَ أَكْـرَمْتَ الـلَّـئِـيـمَ تَـمَـرَّدَا

ـ وقال زهير بن أبي سُلمى :

لِسَـانُ الْـفَـتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ   فَـلَـمْ يَبْقَ إِلَّاصُورَةُ الـلَّـحْـمِ وَالـدَّمِ

ـ وقال عمر بن الوردي وهو أحد شعراء العهد العثماني :

وَاتَّقِ الـلَّـهَ فَـتَـقْوى الـلَّـهِ مَـا   جَـاوَرَتْ قَـلْبَ امْـرِىءٍ إِلَّا وَصَـلْ

ـ وقال المتنبي مفتخرا :

أَنَـا الَّـذِي نَـظَـرَ الْأَعْـمَى إِلَى أَدَبِي   وَأَسْمَـعَتْ كَـلِـمَـاتِي مَنْ بِـهِ صَـمَمُ

ـ وقال محمد العيد يخاطب البحر :

يَـا بَـحْـرُ أَفْـدِيكَ بَـحْـرًا   مَلَأْتَ قَـلْـبِيَ سِحْـرَا

ـ وقال شوقي مخاطبا أبا الهول :

تُسَـافِـرُ مُـنْـتَـقِـلًا فِي الْـقُـرُون   فَـأَيَّـانَ تَـلْـقَى غُـبَـارَ السَّـفَـر

نموذج للإجابة

البيتان الآتيان متفقان في الوزن ، فهما من بحر البسيط :

- أَكْرِمْ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ قَائِدُهُمْ إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشِّيَعُ
- أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ

* * *

- ....
- ....

7 ـ عُيُوبُ الْقَـافِيَـة

(أ)

1 ـ قال حسان بن ثابت يهجو كُفار قريش:

لَابَـأْسَ بِـالْـقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ قِصَرٍ ... جِسْـمُ الْـبِـغَـالِ وَأَحْلَامُ الْـعَصَـافِيـرِ

كَـأَنَّـهُـمْ قَصَبٌ جُـفَّتْ أَسَافِـلُـهُ ... مُـثَـقَّبٌ نَـفَـخَتْ فِـيـهِ الْأَعَـاصِيـرُ

2 ـ قال أحد شعراء الأندلس :

وَإِذَا مَـاظَـفِـرْتُ يَوْمًـا بِشَـكْوَى ... قَـالَ لِي : أَيْنَ كُـلُّ مَـاتَـدَّعِيـهِ ؟

لَادُمُوعٌ وَلَاسِقَـامٌ ، فَـمَـاذَا ... عَـنْكَ شَاهِـدٌ بِـالَّـذِي تَـدَّعِيـهِ ؟

3 ـ قال الشاعر أَيْمَنُ بن خريم الأسدي وهو شاعر أموي :

إِذَا الْـمَـرْءُ وَفَّى الْأَرْبَـعِيـنَ وَلَـمْ يَـكُنْ ... لَـهُ دُونَ مَـايَـأْتِي حَـيَـاءٌ وَلَاسِتْـرُ

فَـدَعْـهُ وَلَاتَـنْـفَسْ عَـلَـيْـهِ الَّذِي ارْتَأَى ... وَإِنْ جَـرَّ أَسْبَـابَ الْـحَـيَـاةِ لَـهُ الـدَّهْـرُ

4 ـ وقال النابغة الذبياني :

وَهُـمْ وَرَدُوا الْـجِـفَـارَ عَـلَى تَـمِيـمٍ ... وَهُـمْ أَصْحَابُ يَـوْمِ عُكَاظَ إِنِّي[2]

شَهِـدْتُ لَـهُـمْ مَوَاطِنَ صَـادِقَـاتٍ ... شَهِـدْنَ لَـهُـمْ بِصِـدْقِ الْوُدِّ مِـنِّي

(ب)

1 ـ قال الشاعر القَرَوِي :

نِسْـيَـانُ أُمِّي بِـالْـبِـنَـانُ أَهْوَنُ مِنْ ... نِسْـيَـانِ حُـبِّكِ عِـنْـدِي أَوْ تَـنَـاسِيـهِ

لَوْ كُـنْتُ عَـنْكِ إِلَى الْـفِـرْدَوْسِ مُنْتَقِلاً ... لَـخِـلْـتُنِي مِـنْـهُ فِي بَـرِّيَّـةِ الـتِّـيـهِ

2 ـ قال حسان بن ثابت :

إِذَا كُـنْتَ فِي حَـاجَـةٍ مُـرْسِلاً ... فَـأَرْسِلْ حَـكِـيـمًـا وَلَا تُوصِـهِ

وَإِنْ بَـابُ أَمْـرٍ عَـلَـيْكَ الْـتَوَى ... فَشَـاوِرْ لَـبِـيـبًـا وَلَا تَـعْصِـهِ

---

1) وردوا الجفار : قصدوا بئرا لبني تميم

2) يوم عكاظ : يوم كانوا فيه مع قريش .

المناقشة :

لقد سبق لك في السنة الأولى أن أخذت فكرة مجملة عن قوافي الشعر ، وبعض أحكام القافية وأشرنا إلى أنّ عدم تقيّد الشاعر بأهمّ حروف القافية يُوقِعه في عيوب ، وهذا ما سنتناوله معك في دروس السنة الثانية ، بالإضافة إلى أهمّ الجوازات الشعرية .

ولنبدأ بالدرس المتعلّق بعيوب القافية .

فما هي عيوب القافية ؟

هي هفوات يقع فيها الشاعر إذا لم يتقيد بالأحكام التي مرّت بك في الحديث عن حروف القافية .

ماهي هذه العيوب ؟

نقول إنّ هذه العيوب نوعان :

نوع يتعلق بالرَّوِيِّ ، ونوع يتعلق بما قبل الروي .

فما العيوب المتعلقة بالروي ؟

إنّ العيوب المتعلقة بالروي متعدّدة ، لكنّنا نقتصر على ذكر أهمها .

تأمّل مجموعة أمثلة (أ) ولاحظ قول حسان بن ثابت .

لعلك تلاحظ أنّ حرف الروي في البيت الأول جاء مكسورًا لأن كلمة « العصافير » وردت مضافا إليه .

أما حرف الروي في البيت الثاني فقد جاء مضمومًا لأن كلمة « الأعاصير » فاعل .

وهكذا يكون الشاعر قد خالف بين روي البيتين بالكسر و الضم .

فكيف تُسمَّى هذه المخالفة ؟

نقول إنّ هذه المخالفة تسمى « **الإِقْوَاء** » .

انتقل إلى المثال الثاني من المجموعة نفسها ، ولاحظ قافية كل بيت ، ماذا تجد ؟

لاريب أنّك تجد كلمة « تَدَّعِيهِ » مكررة في بيتين متواليين .

وهل يُعَدُّ هذا عيبًا ؟

نقول نعم ، إنّ تكرار كلمة القافية بلفظها ، ومعناها قبل سبعة أبيات ، يعد عيبا ، يدل على فقر لغوي،إذ ينبغي على الشاعر ألا يكرر لفظة القافية في أبيات متقاربة .

كيف يسمى هذا العيب ؟

يسمى « **الإِيطَاء** »

تدبر بعد هذا قول الشاعر في المثال الثالث ، وحاول أن تتبين إذا كان المعنى ينتهي بك عند البيت الأول .

بقليل من التأمل تجد أن البيت الأول غير مستقل بمعناه بسبب تعلقه بالبيت الذي يليه .

فهل يعتبر هذا عيبًا ؟ وكيف يسمى ؟

نقول : نعم ، ويسمى « **التَّضْمِين** ».

غير أن هذا التضمين الذي مرّ بك مقبول .

وهل هناك تضمين غير مقبول ؟

تجد الإجابة بتأملك قول النابغة في المثال الرابع من المجموعة (أ) .

ماذا تلاحظ ؟

لاريب أنّك تبينت أنّ معنى البيت الأول لا يتم بسبب ارتباط قافيته ببيت آخر ارتباطا لغويًا ومعنويًا .

ماذا تستنتج مما سبق ؟

تستنتج أنّ أهم العيوب المتعلقة بالروي هي :

أ ـ الإقواء : وهو اختلاف حركة الروي المطلق ، وذلك بأن يجعل الشاعر روي بعض أبياته مكسورًا ثم يجعل روي بعضها الآخر مضمومًا .

ب ـ الإيطاء : وهو تكرار كلمة الروي بلفظها ومعناها قبل سبعة أبيات .

جـ ـ التضمين : وهو ألا يستقل البيت بمعناه بسبب تعلقه ببيت آخر وهو نوعان : مقبول وغير مقبول .

فالتضمين المقبول هو أن يكون في البيت بعض المعنى لكنه يفسر بما بعده ، أو يكون هذا الارتباط بين البيت وما يليه بكلمة ، غير القافية .

وأمّا التضمين غير المقبول أو القبيح فهو ألا يتم معنى البيت بسبب ارتباط قافيته ببيت آخر ارتباطا لغويا ومعنويا .

انتقل الآن إلى المجموعة (ب) لتتبين أنّ هناك عيوبًا متعلقة بما قبل الروي.
تأمل المثال الأول ثم قارن بين قافيتي البيتين : الأول والثاني ؟
ماذا تلاحظ ؟
لعلك تلاحظ أنّ الشاعر جاء **بألف التأسيس** في البيت الأول في كلمة «تناسِيهِ» وأهملها في البيت الثاني في كلمة «التيه».
كيف يسمى هذا العيب ؟
يسمى **«سناد التأسيس»**.
وإذا انتقلت إلى المثال الثاني من المجموعة نفسها ماذا تلاحظ في كلمة «تُوصِهِ» في البيت الأول و «تعصِهِ» في البيت الثاني؟بشيءٍ من التأمل تتبين أنّ الشاعر جاء «بالواو» في كلمة (تُوصِهِ) وهي (واو الرِّدْف) وأهملها في البيت الثاني في كلمة (تَعْصِهِ).
فكيف يسمى هذا العيب ؟
نقول إنه يسمى **«سناد الردف»**.
ماذا تستنتج عن عيوب القافية المتعلقة بما قبل الروي ؟
تستنتج أنّ العيوب المتعلقة بما قبل الروي تسمى (السِّناد) ، منها :
سناد التأسيس : وهو أن يأتي الشاعر بألف التأسيس في قافية بيت ثم يهملها في بيت آخر.
سناد الردف : وهو أن يعتمد الشاعر على الردف في بيت ثم يتخلى عنه في بيت آخر.

تدريبات

أ ـ بين ما في الأبيات الآتية من عيوب في القافية :

1 ـ قال النابغة الذبياني :

مِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِ عَجْلَانَ ذَا زَادٍ ،وَغَيْرَ مُزَوَّدِ [1]
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أنّ رِحْلَتَنَا غدًا وبِذَاك خبَّرنا الغُرابُ الأَسْوَدُ [2]
لَامَرْحَبًا بِغَدٍ ، وَلاَ أَهْلاً بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحِبَّةِ في غَدِ

2 ـ قال أبو العلاء المعري :

عُيُوبِي ، إِنْ سَأَلتَ بِهَا ، كثيرٌ وأيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ ؟
وَلِلْإِنْسَان ظَاهِرُ مَايَرَاهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ ماتُخْفِي الْعُيُوبُ
يجُرّون الذيول على الْمَخَازِي وقد مُلِئَتْ من الغِشّ الجُيُوبُ [3]
وكيف يَصُولُ في الأيام لَيْثٌ إذا وَهَتِ المَخالِبُ والنُّيُوبُ ؟ ! [4]

3 ـ وقال جميل بن معمر :

فأَصْرِمُها خوفًا كأني مجانب ويَغْفُلُ عنَّا مَرَّةً فَنَعُودُ [5]
ومن يُعْطَ في الدنيا قرينًا كمثلها فَذَلِكَ في عيشِ الحياةِ رشيدُ
يَمُوتُ الْهَوَى مِنِّي إذَا مالَقِيتُها ويَحْيَا إذا فارقْتُهَا فَيَعُودُ

4 ـ وقال ابن كُناسة وهو من شعراء العصر العباسي :

فِيَّ انقباضٌ وحِشْمَةٌ فَإِذَا لَاقَيْتُ أَهْلَ الوفاء وَالكَرَمِ
خَلَّيْتُ نَفْسِي على سَجِيَّتِها وقلتُ ماقُلت غيرَ مُحْتَشِمِ

معاني المفردات :

(1) **ميّة** : اسم امرأة يتغزّل بها الشاعر ـ (2) ـ **البوارح** : جمع ، مفرده البارحة ، وهو الطائر الذي ينفر عن شمالك إذا نفّرته ، وبه كان يتشاءم الجاهليون ـ (3) ـ **الجيوب** : الصدور ، والمفرد جيب ـ (4) ـ **وَهَت** : ضعفت والاستفهام في البيت للتعجّب ـ (5) ـ **أصرمُها** : أقاطعها ، ابتعد عنها .

5 ـ وقال حبيب بن سهم :

وَمَـالَ الْـحِـجَـازِيُّونَ نَـحْوَ بِلَادِهِـمْ وَعُـجْنَا صُدُورَ الْخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمِ (6)

وَكَـانَ لِـعَـبْـدِ الْـقَـيْسِ أَوَّلَ جِـدِّهَـا وَوَلَّتْ شُيُوخُ الأَسْدِ فَـهْيَ تَـعُومُ

ب ـ اكمل قوافي الأبيات الآتية :

1 ـ قال عنتر يَفْتَخِرُ :

حِصَـانِي كَـانَ دَلَّالَ الْـمَـنَـايَـا فَـخَـاضَ غِـمَـارَهَـا وَشَرَى وَبَـاعَـا (7)

وَسَيْـفِي كَـانَ فِي الـهَـيْـجَـا طَـبِـيبًـا يُـدَاوِي رَأْسَ مَنْ يشْـكُو ....

وَلَوْ أَرْسَلْتُ رُمْـحِي مَـعْ جَـبَـانٍ لَـكَـانَ بِـهَـيْـبَـتِي يَـلْـقَى ....

2 ـ قال جرير يتغزّل :

بَـانَ الْـخَـلِـيـطُ وَلَوْ طُوِّعْتُ مَـابَـانَـا وَقَـطَّـعُوا مِنْ حِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا (8)

يَـاحَـبَّـذَا جَـبَـلُ الـرَّيَّـانِ مِنْ جَـبَـلٍ وَحَـبَّـذَا سَاكِنُ الـرَّيَّـانِ مَنْ

وَحَـبَّـذَا نَـفَـحَـاتٌ مِنْ يَـمَـانِـيَـةٍ تَـأْتِـيكَ مِنْ قِـبَـلِ الـرَّيَّـانِ ....

3 ـ قال أبو نواس في زهدياته :

دَبَّ فِيَّ السَّـقَـامُ سُفْـلًـا وَعُـلْوًا وَأَرَانِي أَمُوتُ عُضْوًا فَـ ...

ذَهَـبَتْ جِـدَّتِي بِـطَـاعَـةِ نَـفْسِي وَتَـذَكَّـرْتُ طَـاعَـةَ الـلَّـهِ نِضْوًا (9)

قَـدْ أَسَأْنَـا كُـلَّ الْإِسَاءَةِ فَـالـلَّـ ـهُـمَّ صَـفْـحًـا عَـنَّـا وَغَـفْرًا وَ ...

معاني المفردات :

(6) **عُجْنَا** : مِلْنَا ، وعَطَفْنَا ـ (7) ـ **دَلَّال المنايا** : من كانت جرفته الدلالة . وهي التوسط بين الزبون وصاحب السلعة . **غمارها** : لجّتها ، وسطها ، شدّتها

8) ـ **الخليط** : الصاحب ، الصديق . **مابانا** : مارَحَل ، **أقرانا** : حبالا ، والمفرد قرن ـ

9) ـ **نضوا** : مهزولا ، ضعيفًا .

8 ـ الْجَوَازَات الشِّعْرِيــة

يقول علماء العروض إنه يجوز للشاعر مالا يجوز للناثر ؛ إذْ يسمح للأول بمخالفة بعض القواعد الصرفية واللغوية بسبب الوزن والقافية ولا يسمح بذلك للثاني ، تأمل الأمثلة الآتية لتتبيّن ذلك :

الأمثلة :

1 ـ قال أبو الطيب المتنبي في الوصف :

وَأَلْـقَى الشَّـرْقُ مِـنْـهَـا فِي ثِـيَـابِي **دَنَـانِـيـرًا** تَـفِـرُّ مِنْ الْـبَـنَـانِ (1)

2 ـ قال أبو تمام :

وَرِثَ النَّدَى ، وَحَوَى النُّهَى وَبَنَى الْعُلَى وَجَلَا الـدُّجَى وَرَمَى **الْـفَضَـا بِهُدَاء** (2)

3 ـ وقال البحتري يمدح المتوكّل :

فَـلَوَ انَّ مُشْـتَـاقًـا تَـكَـلَّفَ فَوْقَ مَـا فِي وُسْعِـهِ لَسَـعَى إِلَـيْكَ الْـمِـنْـبَرُ

4 ـ وقال أبو العتاهية :

أَيُّـهَـا الْـبَـانِي لِـهَـدْمِ الْـلـيَـالِي **إِبْنِ** مَـاشِئْتَ ، سَتَـلْـقَى خَـرَابَـا

5 ـ وقال عمر بن أبي ربيعة :

لَـيْتَ هِـنْـدًا أَنْـجَـزَتْـنَـا مَـاتَـعِـدْ وَشَفَتْ أَنْـفُـسَـنَـا مِـمَّـا تَـجِـدْ

واسْتَـبَـدَّتْ مَـرَّةً وَاحِـدَةً إِنَّـمَـا الْـعَـاجِـزُ مَنْ لَا **يَسْـتَـبِـدْ**

6 ـ وقال أحد الشعراء :

أَهَـانَ **دَمَّكَ** فَـرْغًـا بَـعْـدَ عِـزَّتِـهِ يَاعَمْرو بغيك إِصْرَارًا عَلَى الْحَسَد (3)

7 ـ وقال البحتري في وصف الإيوان :

وَهْو يُـنْـبِـيكَ عَنْ عَـجَـائِبِ قَوْمٍ لَايُشَـابُ الْـبَـيَـانُ فِـيـهِـمْ بِـلَـبْسِ

---

1) **الشرق** : هنا بمعنى الشمس ـ **البنان** : الأصابع ، والمفرد بنانَة ـ (2) **الندى** : الكرم ـ **النّهى** : العقل والمفرد نُهْيَة ـ (3) **فَرْغًا** : هدرًا ، باطلاً ـ

8 ـ وقال المتنبي :

إنَّ الْـحِـمَـامَـيْـنِ مِـنْ بِـيضٍ وَمِـنْ سُمُـرٍ دَلْوَا الْحَيَاتَيْنِ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ عُشُبِ [4]

المناقشة :

تأمل البيت الأول ولاحظ كلمة (دَنَانِيرٍ) فعلى أي وزن وردت ؟

لعلك تبينت أنّها جاءت على وزن (مَفَاعِيل) وهي صيغة منتهى الجموع فهل تُنَوّن هذه الصيغة ؟

هذه الصيغة كما عرفت من دروسك السابقة لا تُنَوّن لأنها ممنوعة من الصرف،وهل التزم الشاعر هذه القاعدة الصرفية ؟

نقول إن الشاعر خالف هذه القاعدة وجاء بكلمة (دنانير) منوَّنة ، والقاعدة تقتضي (دنانيرَ) دون تنوين .

وما الداعي لمخالفة القاعدة الصرفية ؟

الجواب هو أنّ الشاعر اضطر إلى تنوين كلمة (دنانير) ليستقيم له وزن البيت .

انتقل إلى البيت الثاني ولاحظ كلمتي «الْفَضَا و هُداء» ما أصل كل منهما ؟

نقول إنّ كلمة (الفَضَا) أصلها (الْفَضَاء) وهي اسم ممدود ، وكلمة (هداء) أصلها (هُدَى) وهي اسم مقصور .

وما السبب الذي جعل الشاعر يأتي بهما على هذه الصورة ؟

نجيب معك : إنّ الوزن هو الذي اضطر الشاعر إلى قصر الممدود ومد المقصور .

وهل تلاحظ مخالفة أخرى للقواعد في كل من البيتين الثالث والرابع ؟

بتأملك بيت البحتري تجد همزة (أنّ) جاءت همزة وَصْل ، وهي في الأصل همزة قطع .

كما تجد همزة (إبن) مقطوعة وهي في الأصل همزة وصل .

فما السبب في جعل الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع ؟

انتقل إلى المثالين الخامس والسادس ولاحظ (الدال) في كلمة (يستبد) كيف تجدها ؟

---

(4) **الحمامين** : **مثنى حِمام وهو الموت** . ـ **البيض** : السيوف ـ **السّمر** : الرّماح ـ **دلوا** : مثنى دلو ، والمعنى أن السيوف والرّماح التي هي موت للأعداء المهزومين،هي أيضا سبب حياة المسلمين المنتصرين .

وكيف هي في الأصل ؟
لايخفى عليك أنّ (الدال) من كلمة (يستبد) مشددة في الأصل ولكن الوزن ألجأ الشاعر إلى تخفيفها .
لاحظ بعد هذا (الميم) في كلمة (دَمّك) في البيت السابع . كيف تجدها في قول الشاعر؟ وكيف هي في الأصل ؟
لاشك أنّك تبينت أن (الميم) جاءت مشددة ، مع العلم أنها مخففة في الأصل ، والوزن هو الذي دفع الشاعر إلى ذلك أيضا .
أخيرًا تأمل البيتين السابع والثامن ، ولاحظ الهاء في كلمة (وَهْوَ) في بيت البحتري . كيف وردت ؟ وكيف هي في الأصل ؟
وفي البيت الثامن كيف تجد حركة (الميم) في كلمة (سُمُر) ، كيف هي في الأصل ؟
وكيف تجد حركة (الشين) في كلمة (عُشُب) في الشطر الثاني ؟ وكيف هي في الأصل؟
الجواب هو أنّ الوزن اضطر الشاعر إلى تحريك (الميم) في (سُمُر) وهي ساكنة في الأصل ، ومثلها حركة (الشين) في (عُشُب) وردت متحركة،وهي في الأصل ساكنة .
ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟
تستنتج أنّه يُسمح للشاعر بمخالفة بعض القواعد الصرفية واللغويةبسبب قيد الوزن والقافية ، وتسمى هذه المخالفة المسموح بها :
« ضَرُورَة شِعْرِيَّة » .
والضرورات الشعرية كثيرة أهمها :
1 ـ صرف مالا ينصرف كتنوين مالا يُنَوَّن في الأصل .
2 ـ قصر الممدود ومدّ المقصور .
3 ـ جعل همزة القطع همزة وَصْل،وجعل همزة الوصل همزة قطع .
4 ـ تخفيف المشدّد وتشديد المخفّف .
5 ـ تسْكين المتحرك وتحريك السّاكن .
وهل يسمح للشاعر بمخالفة قواعد الإعراب كنصب الفاعل ورفع المفعول به ، مثلاً ؟
الجواب لا ، لأن مخالفة الشاعر لقواعد الإعراب لا تُعَدّ ضرورة شعرية مقبولة ، بل يُعتبر ذلك لحنًا فاحشًا ينبغي اجتنابه في الشعر ، كما ينبغي اجتنابه في النثر .

تمارين تطبيقية

في الأبيات التالية بعض الضرورات الشعرية. دُلّ على هذه الضرورات، ثُمَّ وضّحها، وبين رأيك فيها.

1 ـ قال العباس بن الأحنف في الغزل :

وَأَسْأَلُـهَـا حَـمْـلَ السَّلَامِ إِلَـيْـكُـمُ فَـإِنْ هِيَ يَوْمًا بَـلَّـغت فَـأَجِـيـبِي
أَزُوَّارَ بَـيْـتِ الـلَّـهِ مُـرُّوا بِـيَـثْـرِبٍ لِـحَـاجَـةِ مَـتْـبُولِ الْـفُؤَادِ كَـئِـيبِ

2 ـ قال أبو نواس :

يَـارَبِّ إِنْ عَـظُـمَـتْ ذُنُوبِي كَـثْـرَةً فَـلَـقَـدْ عَـلِـمْتُ بِـأَنَّ عَـفْوَكَ أَعْـظَـمُ
إِنْ كَـانَ لَايَـرْجُوكَ إِلَّامُـحْسِنٌ فَـبِـمَـنْ يَـلُـوذُ وَيَسْتَـجِيرُ الْمُجْرِمُ ؟ !
أَدْعُوكَ رَبِّ ، كَـمَـا أَمَـرْتَ تَضَـرُّعًـا فَـإِذَا رَدَدْتَ يَـدِي ، فَـمَـنْ ذَا يَـرْحَـمُ ؟
مَـالِي إِلَـيْكَ وَسِيـلَـةٌ إِلَّا الـرَّجَـا وَجَـمِـيـلُ عَـفْوِكَ ، ثُـمَّ أَنِّي مُسْلِـمُ

3 ـ قال جميل بن معمر :

أَلَا لَاأَرَى إِثْـنَـيْـنِ أَحْسَنَ شِيـمَـةً عَـلَى حَـدَثَـانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِن جُمْلِ

4 ـ قال عمر بن أبي ربيعة :

أَبْـرَزُوهَـا مِـثْـلَ الْـمَـهَـاةِ تَـهَـادَى (*) بَـيْـنَ خَمْسٍ كَوَاعِبٍ أَتْـرَابِ

---

*) تهادى : الأصل تتهادى ، وحذفت إحدى التّاءين للوزن .

5 ـ قال أبو تمام :

أَيْنَ الـرِّوَايَـةُ ؟ بَـلْ أَيْـنَ الـنُّـجُـومُ وَمَـا ... صَاغُوهُ مِنْ زُخْرُفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبِ ؟ (1)
تَـخَـرُّصًـا وَأَحَـادِيـثًـا مُـلَـفَّـقَـةً ... لَـيْسَتْ بِـنَـبْعٍ إِذَا عُدَّتْ وَلَا غَرَبِ (2)
عَـجَـائِـبًـا ، زَعَـمُـوا الْأَيَّـامَ مُـجْـفِـلَـةً ... عَـنْـهُـنَّ فِي صَـفَـرِ الْأَصْـفَـارِ أَوْ رَجَـبِ (3)

6 ـ قال المتنبي :

وَلَسْتَ مَـلِـيـكًـا هَـازِمًـا لِـنَـظِـيـرِهِ ... وَلَـكِـنَّـكَ الـتَّـوْحِـيـدُ لِـلشِّرْكِ هَـازِمُ (4)
تَشَـرَّفَ عَــدْنَــانٌ بِــهِ لَا رَبِــيــعَــةٌ ... وَتَـفْـتَـخِـرُ الـدُّنْـيَا بِـهِ لَا الْـعَـوَاصِـمُ (5)

7 ـ قال أبو البقاء الرّندي :

فَـاسْأَلْ بَـلَـنْـسِـيَـةً مَـا شَأْنُ مُـرْسِيَـةٍ ... وَأَيْـنَ شَاطِـبَـةٌ أَمْ أَيْـنَ جَـيَّـانُ ؟

معاني الكلمات :

1) **الرَّوَايَة** : هنا ـ الأخبار الكاذبة . **النُّجوم** : المراد بها هنا المنجمون . **زخرف** : هنا ـ باطل والاستفهام للتهكم ـ (2) ـ **تخرصا** : كذبا . والكلمة مفعول مطلق والتقدير تخرصوا تخرُّصا . **أحاديث** : أخبار ، وهي مفعول به لفعل محذوف تقديره اختلفوا . **نبع** : شجر صلب ، والمفرد نبعة . **غرب** : شجر طري غير صلب ، أي ليست أقوال المنجمين شيئا ولا أصل لها ـ (3) ـ **مجفلة** : مذعورة ، مولية . **صفر الأصفار** : شهر صَفَر ، وهو الشهر الثاني من الأشهر القمرية ـ

(5) ـ **عدنان** : جد قبائل العرب الشماليين . **ربيعة** : قبيلة سيف الدولة ، وجدها عدنان . **العواصم** : جمع عاصمة وهي عندهم المدينة القريبة من حدود العدو ، وهي أكبر من الثغر .

9 ـ أَثَرُ الْقَافِيَةِ فِي الشِّعْرِ العربي ومُوسِيقَاه

للقافية أثر كبير في موسيقى الشعر العربي ، ولتتبين ذلك ، تأمل الأبيات التالية :
ـ قال البحتري في سينيته :

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي ... وَتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جِبْسِ
وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعْزَعَنِي الدَّهْـ ... ـرُ الْتِمَاسًا مِنْهُ لِتَعْسِي وَنُكْسِي
حَضَرَتْ رَحْلِيَ الْهُمُومُ فَوَجَّهْـ ... ـتُ إِلَى أَبْيَضِ الْمَدَائِنِ عَنْسِي
أَتَسَلَّى عَنِ الْهُمُوم وَآسَى ... لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرْسِ

ماذا تبينت في قافية الأبيات السابقة ؟ ما هو رَوِيُّها ؟
جرّد الآن الأبيات السابقة من قافيتها ، وَضَعْ مكان القافية كلمة أخرى تؤدي المعنى ،ويستقيم بها الوزن.، ولتكن هذه القوافي الجديدة على النحو التالي ، بعد البيت الأول :

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي ... وَتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ **جِبْسِ**
وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعْزَعَنِي الدَّهْـ ... ـرُ الْتِمَاسًا مِنْهُ لِتَعْسِي **وَخَفْضِي**
حَضَرَتْ رَحْلِيَ الْهُمُومُ فَوَجَّهْـ ... ـتُ إِلَى أَبْيَضِ الْمَدَائِنِ **رَحْلِي**
أَتَسَلَّى عَنِ الْهُمُوم وَآسَى ... لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ **مُقْوِي**

كيف تجد الأبيات بعد تجريدها من قافيتها الأصلية ؟ وهل بقي في نفسك ذلك الأثر المستحب النّاشئ عن وجود حرف السين المحذوف ؟

لاشك أنّ أبيات البحتري قد فقدت بزوال«قافيتها»الشيْ الكثير من جمالها وعذوبة موسيقاها ، ولذلك حرص البحتري على التزام حرف السّين الذي بنى عليه قصيدته من أوّلها إلى آخرها ، كما التزم غيره من الشعراء قوافيهم التي تريح النفس ، وتطرب السمع ، وتكسب موسيقى الشعر المزيد من العذوبة والجمال ، وحسن الانسجام .

ومهما قيل في قافية الشعر العربي القديم ، ومهما وُجّه إليها من نقد ؛ فإنها تظل شاهدا من شواهد كثيرة على غنى اللغة العربية ، وغزارة مفرداتها ، وتنوّع أنغامها وموسيقاها وهذه المزايا تنفرد بها العربية من بين جميع اللغات في العالم . ولذا كان على مَنْ آنِس في نفسه القدرة على نظم الشعر ، ورغب في أن يكون شاعرًا ، أن يحفظ طائفة كبيرة من الشعر العربي القديم والحديث ، وأن يتمرّس بأساليبه ، ويطلع على أشكاله وفنونه ، لكي يكون على بصيرة من أمره إذا أراد أن يواصل مسيرته في دنيا الشعر ، من غير أن يُعرِّض نفسه في أثناء هذه المسيرة لما يمكن أن يتعرض له من ضروب العَثَار والانحراف .

محتويـــات الكتـــاب

العـــروض

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية
الجزائر
O.N.P.S.

2000 - 1999

MS - 1209